القبـس
في
علــم التجويد

عبد الله بن سعيد القنوبي

الطبعة الخامسة
١٤٢٧ / ٢٠٠٦ م
بها زيادات تنشر لأول مرة
مع شرح وافٍ مفصل لمخارج الحروف والصفات

الطبعة الخامسة

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

مكتبة الجيل الواعد

ALJEEL ALWAED BOOKSHOP

هاتف وفاكس: ٢٤٤٩٩٦٦١(٩٦٨)+
ص.ب: ٩٩٧، الرمز البريدي: ١٣٠، مسقط - سلطنة عُمان
البريد الإلكتروني: admin@aljeelalwaed.com
موقعنا على الشبكة: www.aljeelalwaed.com

Tel & Fax: +(968)24499661
P.O. Box 997 P.C 130 Muscat, Sultanate Of Oman
E-mail: admin@aljeelalwaed.com
Web Site: www.aljeelalwaed.com

استفتاح

قال الله جل جلاله:

﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ سورة المائدة.

قال رسول الله ﷺ :

(إذا قرأت القرآن فرتله ترتيلا، ولا تغنوا به فإن الله يحب أن تسمع الملائكة لذكره) رواه الإمام الربيع- رحمه الله.

قال الإمام السالمي-رحمه الله- في جوهر النظام:

عليك بالتعليم للقرآنِ فإنه حرز من الشيطانِ
فخيركم قد قيل من تعلما كتاب ربي أو له قد علَّما
وإنه قد قيل في القرآنِ ربيع من كان أخا إيمانِ
كالغيث قد كان ربيع الأرضِ تحيا به في طولها والعرضِ

بسم الله الرحمن الرحيم

جديد الطبعة الخامسة

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد:

فلطالما سمعت من المدرسين والدارسين على حد سواء، الاستفهام المستمر عن مخارج الحروف وصفاتها، أما الدارسون فإنهم لا يجدون في الكتب ما يروي غليلهم لفهم المخارج وصفاتها فهماً يجعلهم يطبقونها تطبيقاً صحيحاً، فإن الكتب لا تزيد على ذكر مكان خروج الحرف، وذكر صفاته، أي أنه يخرج من مخرج كذا، وله من الصفات كذا، أما كيف يكون نطقه أثناء خروجه، وكيف يُنطق الحرف بتلك الصفات الثابتة له، فلا يجد من يشرح له ذلك شرحاً بيناً واضحاً .

وكذلك مجموعة من المدرسين والمعلمين، فإنهم لا يزيدون في شرح المخارج والصفات إلا على ذكر مخرج الحرف وصفاته، ولا يجدون شرحاً كافياً يعبرون من خلاله عن كيفية خروج الحرف من مخرجه الصحيح، من أول خروجه إلى نهاية نطقه، وكذلك الصفات اللازمة له، يتعذر عليهم شرح تلك الصفات ثم النطق بها نطقاً صحيحاً، مستجمعاً لكل صفاتها وشروطها.

على أن تعريف علم التجويد هو إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه: من توضيح المد، وتوفية الغنات، وتبيين صفات الحروف، ومعرفة الوقوف، ومعنى ذلك أن التجويد علمان لا ثلاث لهما: علم مخارج الحروف وصفاتها اللازمة والعارضة، وعلم الوقوف.

ومن هنا تعلم أن دروس التجويد بأسرها تدور في فلك هذين العلمين، فالإظهار صفة، وكذا الإدغام والإخفاء والمد صفات، والتفخيم والترقيق صفتان، والإشمام والروم والإمالة وإختلاس الحركة صفات، زيادة على الصفات العشر التي لها ضد، والسبع أو التسع التي لا ضد لها.

والعلم الثاني علم الوقف بأنواعه، ويدخل فيه الابتداء وأحكامه، والسكتات في مواضعها، فهذا كل علم التجويد: صفات ووقوف، والعلم الأول؛ الذي هو المخارج والصفات عليه مدار سائر الدروس وأغلبها.

إذن لا يتأتى ذلك إلا بشرح مخارج الحروف شرحاً وافياً، كأن السامع يرى خروج الحرف خروجاً صحيحاً بعينيه، لا يحيد عن مخرجه الصحيح قيد أنملة، وكذا صفاتها؛ لأنها موازين الحروف، تزنها وزناً دقيقاً، فلا بد من شرح تلك الصفات بحيث يهمس الحرف أو يجهر به، بشدته أو رخاوته أو توسطه، باستعلائه أو استفاله، بإطباقه أو انفتاحه، وسائر صفاته الأخرى، مع التفريق بين ما يتعلق بجريان النفَس وجريان الصوت، والصفات اللازمة والعارضة، وترتيب الصفات الأقوى فالأضعف، وصلاً أو وقفاً.

والذي يتضح لي بأن ذلك لا يتأتى إلا بأمرين لا بد منهما:

١- توفر الدارس لكتاب الله أو مدرّسه على شرح وافٍ للمخارج والصفات، يزيل عنه اللبس والغموض، ويجيب على كل الجزيئات المتعلقة بهذا الجانب، مع بيان جميع الأخطاء التي تقع في إخراج الحروف، أو طريقة النطق بها أو بصفاتها.

٢- التلقي والسماع لكيفة نطق الحروف من مخارجها الصحيحة، وكيفية تطبيق صفاتها عليها، والتفريق بينها تفريقاً واضحاً، أما التقلي فمن خلال حلقات القرآن الكريم على أيدي المهرة والمختصين، وأما السماع فمن خلال الحلقات المباشرة أو عن طريق البرامج أو الأشرطة المرئية المسجلة من قبل المهرة المتقنين، لمن لا يتمكن من حضور الحلقات المتخصصة.

أولاً: شرح مخارج الحروف والصفات بإسهاب:

وقد أحاولت- مع تلبسي بالعجز والنقص- أن أقدم في هذه الطبعة الجديدة شرحاً وافياً كافياً لمخارج الحروف وصفاتها، كيف تخرج وكيف تنطق، راجعاً إلى أمهات الكتب اللغوية والتجويدية والفقهية والبحوث المعاصرة والدراسات المتخصصة في هذا العلم؛ مستخرجاً منها خالصة ما يحتاجه كل دارس وتالٍ لكتاب الله، مع بذل الوسع في تقصي أكبر عدد ممكن من الأخطاء في نطق كل حرف، وطريقة إخراجه، مع شرح طرق تصويبها .

وقد تتبعت ما وسعني التتبع لكلمات من كتاب الله العزيز، كثيراً ما يلحن القارئ حين نطقه بها، أو لذلك الحكم فيها، أو تداخل الحروف مع بعضها، أو بيان صفة لازمة أو عارضة، مرتباً تلك الملاحظات ترتيباً يسهل تناوله، موثقاً له بمراجعه.

وليعذرني القارئ إذا تفاجأ بطول درسي المخارج والصفات، بالمقارنة بما سواهما من الدروس المتوسطة في الشرح، فقد أوضحت عذري بالحاجة الماسة لبسط القول في المخارج والصفات، مما حداني إلى تقسيم المخارج إلى عدة دروس، وكذلك فعلت في الصفات، حتى يسهل استيعاب المعلومات.

ثانياً: الفوائد العلمية في أغلب الدروس:

لم يخل درس من زيادة فائدة، أو التعليق على مسألة، أو التنبيه على حكم من الأحكام، وتمتاز هذه الطبعة بنقول كثيرة وفوائد علمية جليلة عن جملة من علماء عمان الجهابذة، كالعلامة المحق سعيد بن خلفان الخليلي، والعلامة أبي مسلم ناصر بن سالم البهلاني، والشيخ إبراهيم بن سعيد العبري، والشيخ عبدالله بن سيف الكندي، وسماحة الشيخ أحمد الخليلي، وغيرهم.

وقد وجدت للشيخين: المحقق الخليلي، وأبي مسلم - رحمهما الله- من التراث الغزير في علوم القرآن وأحكام التلاوة ما يحتاج إلى إفراده بالتأليف، عسى أن يمنَّ الله بذلك قريباً، حتى يتبين مبلغ ما قاموا به من دور بارز في هذا العلم الشريف.

وكان بودي أن أواصل البحث لتكميل جميع مسائل أحكام التلاوة، وأضمها في كل درس، كل في موضعه، ولكن رأيت بأن ذلك سيخرج الكتاب عن مقصوده من التوسط وتبسيط المعلومة، فأرجأت ذلك لعمل قادم، وإلا فإن علم الوقف والابتداء يحتاج لمؤلف خاص لأهميته والعناية به وكثرة مسائلة، وكثرة الأخطاء الحاصلة بسبب ذلك.

وجزى الله خيراً كل من أسدى لنا النصح بإبداء الملاحظات التي حاولنا تلافيها في هذه الطبعة بقدر المستطاع، وإني لأرغب في كل توجيه وإرشاد وتعليم، فكلنا نتعلم، فلا تبخلوا بها علينا، لنصل للغاية المرجوة.

فعسى أن تلقى هذه الطبعة من القبول ما لقيته أخواتها من ذي قبل، ومن الله العلي الأعلى نستمد أولاً وآخراً التوفيق، ونسأله نيل رضوانه، ودخول جنانه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

عبدالله بن سعيد القنوبي

alqanoby@hotmail.com

يوم الجمعة المبارك ١٨ شوال ١٤٢٧ هـ
١٠ / ١١ / ٢٠٠٦ م

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا)، (كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم)، (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)، ونصلي ونسلم على من كان خلقه القرآن، محمد بن عبدالله ﷺ، وعلى آله وأصحابه المتخلقين بآدابه وسلم تسليماً كثيرا.

أما بعد:

فإن الله تبارك وتعالى أكرم هذه الأمة بأن أنزل عليها القرآن الكريم، الكتاب الذي لا ينضب معينه، ولا تنقضي عجائبه، ولا يمل قارئه، (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم) الذي أعجز مصاقيع الفصحاء والبلغاء بأن يأتوا بأقصر سورة منه فعجزوا عن ذلك، (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً)، حفظه الله من التبديل والتغيير والزيادة والنقصان على مر الأزمان، (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون).

ولذلك يسر الله حفظه وتلاوته، قال سبحانه: (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)، وجعل تلاوته التجارة الرابحة، قال عز وجل: (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور، ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور)، وقال ﷺ: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: (ألم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف) رواه الترمذي.

وذكر- جل ذكره- أن من صفات عباد الله الصالحين أنهم (يتلونه حق تلاوته)، ومن حق تلاوته أن يُقرأ مرتلاً مجوداً كما أُنزل على رسول الله ﷺ، ونقله عنه صحابته رضوان الله عليهم، ثم عنهم أئمة القراءة، حتى وصل إلينا كاملاً، فقواعد القراءة نقلت إلينا من كيفية قراءة النبي ﷺ

وقراءة الصحابة بعده، ووصل إلينا عن طريق التلقي والمشافهة، لذلك شُهر قولهم (القراءة سنة متبعة).

ولم يكن الأوائل بحاجة إلى تدوين قواعد القراءة لسلامة سليقتهم وصحة منطقهم، ولقربهم من عهد الصحابة رضوان الله عليهم، ولكن لما فشا اللحن وانتشر، احتاجوا إلى تدوين هذه القواعد صوناً للقرآن الكريم من التحريف والتغيير.

وقد نال هذا العلم نصيبه من التأليف، فقد تعددت مصنفاته بين المختصرة والمطولة، بأشكال استخدمت فيها وسائل الفن الحديثة حتى تكون قريبة المأخذ للجميع، ولم يكن جمعي لهذا المختصر لقلة ما كُتب، أو قصور فيما ألف، وإنما كان بداية الشروع فيه تكليفاً، ثم كان مختصراً جدا، يقوم على نسق معين في كتابة أبوابه وجمع فصوله، ولما هيأ الله الفسحة في الوقت زدت عليه دروساً جديدة، وتنبيهات مفيدة، مع تنسيق أبوابه وفصوله على نمط جديد.

ولطالما طالع أحدنا في كتب التجويد المنتشرة مجموعة من المسائل لم تضبط، وأخطاء لم ينبه أحد عليها، حتى انتشرت بين الطلبة كثيرا، وقد حاولتُ بقدر الجهد أن أطلع على بعض كتب التفسير والقراءات والتجويد: كالنشر، والتمهيد، وأحكام قراءة القرآن للحصري الذي يعد كتابا فريداً في بابه، لما امتاز به من التنبيه على الأخطاء التي يقع فيها القراء، فحاولت أن أجمع شذرات من ذلك، ومن أراد التروي فعليه بأمهات الكتب المشار إليها، وسأذكر بعضها في آخر هذا المختصر.

فاستعنت الله عز وجل ليوفقني لإتمام ذلك، مع الاعتراف بأننا في زمن انتقاء واختيار من كتب علمائنا، لعرضه في صورة مبسطة نستوعبها في زماننا هذا، فليس لأحدنا فضل إلا الانتقاء والاختيار، واختيار المرء قطعة من عقله، لذلك جاء تجميع هذا المختصر، وسميته بعون الله **(القبس في علم التجويد)** عسى أن يكون -بمشيئة الله- قبساً ينير درب السالكين إلى رضوان رب العالمين، وقد جاء وضعه على النحو الآتي:

١- تقسيم هذا المختصر إلى:

- ستة فصول: كل فصل يشتمل على عدد من الدروس متساوية تقريباً، تتراوح بين الخمسة والستة، تعرض كل درس لحكم من أحكام التجويد بالشرح والتوضيح، وقد تعرضت الدروس لشرح أكثر أحكام التجويد:

من أحكام الميم والنون الساكنتين، والمدود، والراء، واللام، والمخارج والصفات، وأحكام الوقف، والسكتات، وما تبع ذلك من متعلقات.

- استفتاح كل فصل من الفصول الستة تقريباً بدرس يتعلق بأحكام قراءة القرآن، وآدابه وترتيله، وبعض علومه وسجداته، وذلك ليستصحب الطالب تجليل كتاب الله وتوقيره في كل فصل من فصول هذا المنهج المبارك.
- مع تذييل أكثر الدروس بقول حكيم، أو تنبيه عظيم، أو فائدة جليلة من مآثر سلفنا الصالح، وكم خفيت على الناس مآثر علماء عمان، لذلك ستجد بعضَ الدروس تطالعك بشيء من مآثر المحقق الخليلي، أو السالمي، أو أبي مسلم- عليهم رحمات الله ورضوانه.
- وضع مقدمة وخاتمة لهذا المختصر، تحوي مقدمته على موضوع مختصر يوضح بجلاء ما للعمانيين من دور في تدوين علم التجويد، عندما ظن البعض أنهم لم يسهموا في هذا العلم الشريف بشيء، وهي مقدمة للاطلاع عليها والاستفادة منها، كذلك مبحث في مسألة التغني بالقرآن للإمام السالمي، ومبحث ثالث عن الترتيل ودوره في تشرب النور الإيماني من كتاب الله عزوجل للعلامة التقي أبي مسلم-رحمهم الله جميعاً.
- أما خاتمته: ففيها مبحث عن ما تختص به رواية حفص عن عاصم، ومبحث عن تعريف بقراءة عاصم ورواته، ومسك الختام دعاء مبارك بأن يتقبل منا كل عمل صالح.

٢- عرض المادة العلمية بأسلوب شيق ممتع من خلال الجداول والرسومات البيانية ؛ التي تجذب الطالب إلى حب المادة العلمية واستيعابها بكل يسر وسهولة، وفي ذلك كان بذل الجهد المتواصل.

٣- ربط الطالب بالمصحف من خلال النشاط التطبيقي الذي يقوم به المدرس، وسماع القراءة الصحيحة والنطق السليم من شريط التسجيل للقراءة المرتلة المجودة.

٤- تكثيرالفوائد العلمية، فلم يخلُ درس من الدروس من تلك الفوائد إلا في النادر.

٥- ختام الدرس بأسئلة متنوعة وأنشطة مختلفة، إضافة إلى الأسئلة العامة بعد كل فصل؛ كي تعين الطالب على أن يتفاعل مع المادة العلمية.

وفي الختام فإنه لا يجحد يد المعروف إلا جاحد، فكم من يدٍ مدَّت بإحسان لإتمام هذا العمل، وفي مقدمتهم من قام بإخراج هذا العمل حتى يرى النور، فجزاهم الله خير الجزاء، وأحسن عاقبتهم في الأولى والعُقبى.

ولا شك بأن هذا المختصر هو عمل المقل، ويكتنفه من الضعف الشيء الكثير، ويحتاج إلى جميل نصحكم، وسديد رأيكم، وملاحظاتكم الهادفة؛ لكي نبلغ القصد، والله من وراء القصد، إنه نعم المولى ونعم النصير، عليه توكلت وإليه أنيب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عبدالله بن سعيد القنوبي

الجمعة الزهراء / ١٦ من ذي الحجة ١٤٢٢ هـ.

مقدمة الكتاب

علم التجويد في المؤلفات العمانية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فقد عرّف العلامة ابن الجزري علم التجويد في كتابه التمهيد ص ٥٩ فقال: (هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، وتلطيف النطق به، على حال صيغته وهيئته، من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف) هـ .

واستحسن جماعة من علماء هذا الفن المشتغلين به أن يسمى (**علم التجويد**) **بفن الترتيل**، أو علم الترتيل، أخذاً من قوله تعالى: ((**ورتل القرآن ترتيلاً**))، فقد سئل الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ عن هذه الآية فقال: «**الترتيل هو تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف**» اهـ . لذلك سمي هذا الفن به لأنه أشهر طرق أداء القراءة، وأفضل أساليب التلاوة.

كما أسهم كثير من العلماء من المتقدمين والمتأخرين في الاعتناء بهذا العلم الشريف، وأبرزوا جواهره الغوالي في مؤلفاتهم المطولة منها والمختصرة، وكان على رأس أولئك العلامة شمس الدين أبو محمد ابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ .

وممن أسهم في مضمار هذا العلم الشريف أهل عمان في بعض مصنفاتهم، وربما يتبادر إلى أذهان البعض منا إلى أن العمانيين لم يسهموا في هذا العلم بشيء، كما تشبث بعضهم بنقول عن بعض الأئمة الأعلام يصرحون فيها بعدم أخذهم بهذا العلم الشريف، رغم أن الواقع بخلاف ذلك، وسنحاول في هذه العجالة أن نرد على هذه المزاعم بذكر بعض مصنفات العمانيين التي ذكرت هذا الفن وتناولته، ثم نوضح معنى قول أولئك الأعلام، ونبرهن على أنهم ممن حثوا و رغبوا على دراسة هذا الفن الشريف .

- أولاً:المؤلفات، ومنها:

١ - نثار الجوهر:

للإمام أبي مسلم البهلاني رحمه الله، فقد خصص رحمه الله ٢٦ صفحة في الجزء الأول من (ص٤٧٢ إلى ٤٩٨) لتحليل جوانب كثيرة من مسائل هذا الفن، فقد تكلم رحمه الله في الترتيل وحكمه وكيفيته وفوائده، وضرب على ذلك مثالاً بقوله: " الترتيل في القراءة فرض، ومعناه: الترسل فيها، والتبيين بغير بطء.. قال تعالى: **((ورتل القرآن ترتيلاً))**، أي اقرأه على تؤدة وتبيين حروفه " اهـ ٠

وتكلم أيضاً عن أحكام الوقوف وأنواعه، الجائز والممتنع، وأحكام الابتداء، وهذا باب كبير من أبواب علم التجويد، قال رحمه الله: " فإذا استقل المعنى الذي بعده سمي وقفاً تاماً وإلا سمي كافياً وحسنا غير تام، مثاله: الوقف على الباء أو على بسم قبيح، وعلى بسم الله كاف، وكذا بسم الله الرحمن، أما على الرحيم فتام " اهـ ٠ ثم أطال في ذكر الأمثلة وأحكام هذا الفرع ٠

ثم تكلم على القراءة والقراءات والقراء السبعة وحكم المتواتر والشاذ من حيث الأداء، وأطال في تعريف المتواتر والشاذ، ثم عقد مسألة طويلة لمخارج الحروف من حيث صفاتها وعددها وحروف كل منها، ووضع صفاتها في جدول منظم صفحة ٤٩٠ من حيث الجهر والانفتاح والاستفال والإصمات والخفة واللين وغير ذلك كثير، ثم تكلم عن الفرق بين الضاد والظاء ومخرج كل منهما وطريقة النطق بهما ٠

٢ - كتاب تمهيد قواعد الإيمان:

للعلامة الرباني سعيد بن خلفان الخليلي رضوان الله عليه، الذي جاء نصف الجزء الأول من كتابه مختصا بعلوم القرآن وبعض علم التجويد، حيث تكلم عن أحكام الوصل والوقف باستفاضة في جواب له يبلغ ٢٠ صفحة، ذكر أنواعه وأحكامه، وتكلم عن السكت، ومثل لكل ذلك بأمثلة كافية من كتاب الله لا يتسع المقام لذكر شيء منها هنا. وتكلم رحمه الله على هاء الضمير وأحكامها من حيث الإشباع والضمائر التي تشبع والتي لا تشبع.

بل بدا رحمه الله بتأليف منظومة في علم التجويد سماها:

[الدرة النورانية في الأحكام القرآنية] ابتدأها بقوله:

لك الحمد يا الله الكريم المنزلُ	من الذكر ما فيه الهدى والتذلُّلُ
تبارك أهل الحمد والحمد كله	بغيرك يا محمود لا يتأهلُ
وأزكى صلاة مع سلام على الذي	إليه كتاب الله بالوحي مُنزلُ
هو المصطفى الهادي النبي محمد	رسول الهدى المدثر المتزملُ
وأصحابه والآل والتابعوهمُ	عليهم سلام منه في النشر مَندلُ
وبعد فإن الله أنزل للهدى	كتاباً له في الكون شأن مُجلِلُ
عظيم بتعظيم الإله وإنه	لنور إلى نهج الرشاد مُوصِّلُ
هو العروة الوثقى فيا متمسكاً	به فُزت فهو الشافع المُتقبَّلُ
ولم تفنَ ما في آيه من عجائب	كتاب عزيز مُصدق ومُحِّلُ
فيا تالياً آي الكتاب مرتلا	تنبَّهْ لما يُحييك يا مَن يُرتِّلُ
ففيه شفاء للقلوب من الردى	وفيه الهدى من عند ربك مُنزَلُ

ثم بدأ يشرح أبياتها شرحاً مختصراً حاوياً لمعانيها، ولكن هذه المنظومة غير مكتملة ولا ندري هل أكملها ولكن لم تصل إلينا أم أنه لم يتمها، ومن شاء الرجوع إليها فلينظر كتاب التمهيد ج١ ص ١٦٢.

وقد وجدت له في كتابه القيم **(مقاليد التصريف)** فصلاً كاملاً لمخارج الحروف وصفاتها، تصل عدد صفحاتها قرابة أربعين صفحة، نظمها أبياتاً رائعة، وأتبعها بشرح موجز يحفل بلباب المسائل وجواهر المعارف، وستجد في طيات هذا الكتاب نقولاً متعددة في كل مسألة من المسائل، من هذا الكتاب الفذ العظيم الذي ألفه وهو ما يزال طالب علم يتردد على حلقات درس شيوخه.

٣ - كتاب قاموس الشريعة:

للعلامة جميل بن خميس السعدي فقد تناول الحديث عن هذا العلم الشريف في الجزء الثالث من ص ٢٦٠ إلى ص ٣٥٠ أي ما يزيد عن ٩٠ صفحة، بدأ بذكر القرآن واشتقاق اسمه، ومعنى السورة والآية والحرف

ومعنى القراءة والتلاوة، وعن عدد السور والآيات وعن آداب القراءة وكيفية القراءة الصحيحة ومخارج الحروف قال رحمه الله: " ويعطي حروف الإشباع حقها فيه بمقدار اللائق به من مد فتحة مشبوعة بألف ... الخ "، وتكلم عن الهمزة وأحكامها وعن الوقوف وأنواعه وعن اللحن وأنواعه وأحكام الاستعاذة والبسملة وتكلم عن الإدغام والإظهار والإخفاء وعن السكتات في القرآن واستدل بقول الإمام الشاطبي في منظومته الشاطبية:

وسكتة حفص دون قطع لطيفة	على ألف التنوين في عوجاً بلا
وفي نون مَن راقٍ ومرقدنا ولا	م بل ران والباقون لا سكت موصلا

٤ - كتاب الوقف والابتداء، وكتاب في القراءات الثمان، وكتاب المرشد:

للشيخ أبي الحسن العماني من علماء القرن الخامس الهجري، وقد ترجم له الشيخ البطاشي في كتابه **(إتحاف الأعيان ج١)**، وهذه الكتب معتمدة عند علماء القراءات، بل ذكر بعضها إمام القراء ابن الجزري، فقد قال: وقد ذكره أبو الحسن العماني في كتاب الوقف والابتداء . انظر كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري .

٥ - كتاب عقود العقيان في ذكر شئ من مباحث القرآن:

للشيخ عبدالله بن سيف الكندي النخلي، فقد خصص كتابه هذا في مباحث القرآن وعلومه المختلفة، وهو من الكتب المتخصصة في هذا العلم، ولم يُسبق إليه من ذي قبل، وقد صاغه في قالب شعري رصين، يستميل الأريب، ويرد الشارد، ويضع مسائل هذا العلم في ترتيب عجيب منتظم، حيث بوبه على أبواب وقسمه إلى فصول، وكان ينبغي أن يظهر من سنوات عديدة إلا أنه لم يُكتب له الظهور إلا في هذا الأوان عام ١٤١٨هـ، وقد علق الشيخ الكندي على كتابه تعليقات مفيدة جداً، تحتوي على شروح وفوائد جمة .

وهذا الكتاب يدل على سعة معارف هذا الشيخ وشمولية اطلاعه على كتب علوم القرآن والتجويد والتفسير والفقه والأصول والسير والتواريخ واللغة وغير ذلك .

وقد سار في كتابه هذا على نهج كتب علوم القرآن ككتاب **الإتقان** للسيوطي، و**البرهان** للزركشي، و**مناهل العرفان** للزرقاني،ولكن الشيخ

الكندي تفرد بنظمه وصياغته في قالب شعري حتى يسهل حفظه، وتنجذب النفوس إليه، فجاءت أبوابه كما يأتي:-

- الباب الأول: في الوحي وما يتعلق به ٠
- الباب الثاني: في القرآن الكريم، وآداب حامله، وفضائله، وخواصه ومزاياه ٠
- الباب الثالث: في نزول القرآن، والسبعة الأحرف، والمكي والمدني... الخ .
- الباب الرابع: في تقسيم القرآن وعدد سوره وآياته وحروفه، وفواصل الآيات، وتسمية السور... الخ ٠
- الباب الخامس: في جمع القرآن، والرد على المدعي الزيادة أو النقصان فيه ٠
- الباب السادس: في إعجاز القرآن، وأنواعه الإعجاز البياني والتشريعي، والاجتماعي والخبري والعلمي... الخ ٠
- الباب السابع: في ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى وما يتعلق بذلك.
- الباب الثامن والتاسع: في رسم المصحف ونقطه وتلوينه، والقراء والقراءات ٠
- الباب العاشر: في تدوين علوم القرآن، وأمثاله... الخ ٠
- الباب الحادي عشر: في التفسير، وشروط المفسر، ومدارس التفسير، وأنواعه ٠
- الباب الثاني عشر: في الناسخ والمنسوخ ٠
- الباب الثالث عشر: أحكام التلاوة، والتجويد، واللحن، وأنواع القراءة، وسجدات القرآن، والسكت، والوقف، وأحكام النون والميم، والمدود، ومخارج الحروف، وصفاتها، وقد بلغت صفحات هذا الكتاب الخاص بأحكام التجويد ما يزيد عن ٤٧ صفحة ٠
- الباب الرابع عشر: المعاني الأصولية المتعلقة بالقرآن كالمجمل والمفصل، والمطلق والمقيد، والخاص والعام، والحقيقة والمجاز... الخ ٠
- الباب الخامس عشر: بلاغة القرآن، وضروب فصاحته... الخ ٠
- الباب السادس عشر: في ألفاظ القرآن، والكنى والألقاب، والنظائر، والمبهمات... الخ.

فهو كتاب قيم في بابه، وحوى أحكام التجويد بمختلف مسائله وأبوابه، ومن أراد المزيد فعليه بالكتاب نفسه .

– ثانياً: نُقُول العلماء:

أما ما نقل عن بعض الأعلام من كلام يوهم ظاهره عدم الأخذ بهذا العلم،كقول العالم الرباني ناصر بن أبي نبهان رضوان الله عليه: «لو سمعتُ أحداً يدَّعي تجويده وهو إمام لما صليت خلفه» اهـ وكقول الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي رحمه الله: «وإني لأقول بحق من حديث صدق إني لا أعلم في دهرنا من أهل عصرنا مَن هو في مِصرنا بالتجويد خبير عالم بصير» اهـ .

فالجواب على ذلك: أما كلام الشيخ ناصر بن أبي نبهان رحمه الله فقد أجاب عنه تلميذه العلامة سعيد بن خلفان الخليلي رحمه الله حيث قال في التمهيد ج١ ص٤٥: (أما قوله «لا يعلم» فذلك إخبار عن علمه بقُرَّاء زمانه، وغير مكلف بما لم يطلع عليه، ولذلك إنه لم يقل بالقطع أنه لا يوجد في دهرك من يعلم تجويده ويُحسن ترتيله وترديده ـ إلى أن ـ: ثم إنه ـ أي الشيخ ابن أبي نبهان ـ لم ينكر هذا العلم التجويدي ولا قال ببطلانه- إلى أن قال- فكلامه صحيح لكن على تخصيص معلومه لا يتناول الكل بعمومه، فلو وُجِد الخبير لكان القول باستحسانه منه قولاً فصلاً ولصار الرجوع إليه أصلاً) اهـ.

أمام كلام الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي رحمه الله فيجيب عليه الشيخ عبدالله بن سيف الكندي النخلي حفظه الله حيث يقول في بعض أجوبته: «أما ما ورد من المنع في كتاب التمهيد فهو ليس على إطلاقه، وإنما اشترط المحقق الخليلي شروطاً لتناول هذا العلم من كتب القوم منها: وجود شيخ حاذق يريك رسومها، ويكشف مختومها، ومنها معرفة قراءتها على الوجه المطلوب لأن الوقوع في الخطأ يربك القراءة ويشتت الذهن، ألا ترى الشيخ سعيد بن خلفان ذكر في عجز جوابه أنه إذا تحققت الشروط المطلوبة لكان القول باستحسانه منه قولاً فصلاً، ولصار الرجوع إليه أصلاً» اهـ كلام الشيخ الكندي.

ومما يدل على أخذ المحقق الخليلي بعلم التجويد أنه قال في التمهيد ج١ ص٢٢: "وليت شعري أي داع إلى وجوب الوقوف، ألا يخبرني من يدريه، إني لا أعرفه فاقتفيه"، قال ذلك راداً على من زعم

وجوب الوقف على قوله تعالى **(تنـزيلاً ممن خلق الأرض والسموات العلى))** ٠ وقال هو: " إنه حسن جيد ليس بواجب " يعني الوقف ٠

وقوله ص٤٦: [وقد وجدت منها في الوقف على الهمزة من الوجوه المروية لحمزة خمسة وعشرين في " هؤلاء " وسبعة وعشرين في " قل أأنبئكم " وستين وجهاً: " إن أولياؤه " فأين رجال هذا الميدان، وفحوله وهذا الأفنان، قد ضمتهم الأرماس وغيبت منهم الناس] الخ كلامه رحمه الله ٠ فهذا دليل على اهتمامه الواسع بهذا العلم الشريف، وكفى بهذه الأدلة حجة على أخذه بهذا العلم الشريف ٠

وربما كان توهم من قال بعدم وجودِ علم التجويد في المؤلفات العمانية لأنه لم يجد تصنيفاً مستقلاً خاصاً بهذا الفن، فالجواب بأن العمانيين كما هو معروف عنهم يجعلون مؤلفاتهم الفقهية موسوعة تشمل شتى العلوم، فلو أراد أحد أن يبحث عن علم التفسير أو علوم القرآن فعليه أن يبحث في تلك الموسوعات وسيجد أن هذين العلمين قد تناولهما العمانيون في مؤلفاتهم بشكل واضح بأن خصصوا أبواباً كاملة لتناول هذه العلوم، ولو تتبع الإنسان هذا العلم في مؤلفات العمانيين لوجده متفرقاً هنا وهناك نثراً ونظماً ٠

وقد أشرنا إلى بعض الكتب المستقلة ككتاب القراءات الثمان الذي طبع مؤخراً بتعليق سماحة الشيخ الخليلي حفظه الله، وبمراجعة لجنة من علماء الأزهر بمصر، وهناك كتاب المرشد وكتاب الوقف والابتداء وعسى أن تظهر قريباً، وهذا هو كتاب **عقود العقيان** للشيخ عبدالله بن سيف الكندي خير كتاب بارز يدل على عناية أهل عمان بهذا العلم الشريف، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ٠

تدريبات:

١- ضع رقم العبارة في القائمة (أ) في المربع الذي يناسبها في القائمة (ب):

(أ)		(ب)
١- كتاب تمهيد قواعدالإيمان		الشيخ نور الدين السالمي.
٢- نثار الجوهـــــــــــر		الشيخ أبو الحسن العماني.
٣- عقود العقيان		الشيخ أبو مسلم البهلاني.
٤- قاموس الشريعة		الشيخ عبدالله بن سيف الكندي.
٥- في القراءات الثمان		الشيخ المحقق سعيد بن خلفان الخليلي
		الشيخ جُمِّيل بن خميس السعدي.

٢- لقد اعتنى العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليلي- رضوان الله عليه- بعلم التجويد وذلك في كتابه التمهيد، ومقاليد التصريف، ارجع الى الجزء الاول من التمهيد، والثاني من المقاليد، واستخرج ما يأتي:

- أمثلة تدل على اهتمام هذا الشيخ بهذا العلم.
- الدرة النورانية في الأحكام القرآنية، ولخص شرحه حول بعض أبياتها.
- مخرج بعض الحروف وصفاتها.

صفة تلاوة النبي ﷺ:

- تلقى النبي ﷺ جميع كلمات القرآن الكريم وآياته وسوره عن جبريل عليه السلام عن رب العزة جل وعلا، قال تعالى: **(نزل به الروح الأمين)**.
- فكان له ﷺ حزب من القرآن يقرأه، وكانت قراءته ترتيلا لا هذاً – غير سريعة – ولا عجلة، بل مفسرة حرفا حرفا، وكان ﷺ يقطع قراءته آية آية، وكان يمد عند حرف المد.
- وقد سئل أنس بن مالك رضي الله عنه: كيف كانت قراءته ﷺ ؟ قال: كان صوته مداً، أي يطيل الحروف الصالحة للإطالة، يستعين بها على التدبر والتذكر وتذكير من يتذكر.
- وصفت أم سلمة قراءته ﷺ بأنها قراءة مفسرة حرفا حرفا، رواه أبو داود والترمذي.
- عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان ﷺ يقرأ السورة حتى تكون أطول من أطول منها.
- عن البراء بن عازب أنه سمع النبي ﷺ قرأ في العشاء " والتين والزيتون " فما سمع أحدا أحسن صوتاً منه، رواه البخاري.
- وكان من عادته ﷺ أن يأمر أصحابه بحسن تلاوة القرآن فيقرأ لهم ويقرئهم بحضوره، قال ابن مسعود رضي الله عنه: أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة من القرآن.
- روى البخاري ومسلم أنه ﷺ قال لابن مسعود وهو على المنبر: اقرأ علي. قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال: إني أحب أن أسمعه من غيري. فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية **(فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدًا)**، قال: حسبك الآن. فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان.
وفي حق عبدالله بن مسعود يقول ﷺ: " من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد " فقد أعطي رضي الله عنه

حظاً عظيما في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله، وناهيك برجل أحب النبي ﷺ أن يسمع القرآن منه.

- وقد استمع ﷺ ليلة لقراءة أبي موسى الأشعري من غير أن يعلمه ثم أخبره، فقال: لو كنت أعلم أنك تسمعه لحبرته لك تحبيرا[١].

تدريبات:

١- صف لنا قراءة النبي ﷺ من خلال الأحاديث الواردة عنه.

٢- اذكر مثالاً واحداً لكل مما يأتي:

- شدة تأثره ﷺ عند سماع القرآن الكريم.
- حرص الصحابة - رضوان الله عليهم- على إتقان تلاوة القرآن الكريم، وتحسين الصوت به.

---

[١] راجع الكتاب القيم (فن التجويد) للأستاذ عبيد دعاس - ص (١١- ١٣).

تحسين الصوت بالقرآن الكريم، وحكم التغني به:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: " إذا قرأت القرآن فرتله ترتيلا، ولا تغنوا به فإن الله يحب ان تسمع الملائكة لذكره. رواه الربيع رحمه الله.

- وعنه ﷺ أنه قال: " ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن " رواه البخاري ومسلم.
- فقد تكلم العلماء في معنى هذا التغني، وجاء الإمام نور الدين السالمي - رحمه الله - بلباب القول في هذه القضية، فقد قال في شرح المسند ج٣ / ٦٢٤:
- قوله " ولا تغنوا به " أي لا تمدوا الصوت بالقراءة مداً يشبه الغناء، وهو الإفراط في الترسل فيشمل الترجيع والتضريب والتضريب، والترجيع عبارة عن ترديد الصوت في الحلق كقراءة أصحاب الألحان، والتضريب عبارة عن مد الصوت وتحسينه.
- والحاصل أنه ﷺ أمر بالترتيل ونهى عن التغني، وعلل بقوله " إن الله يحب ان تسمع الملائكة لذكره " وهذا يفيد أن الملائكة تستمع للترتيل دون التغني فإنهم ينفرون عنه، وذلك يقتضي المنع فإن حضورهم مطلوب، وعلى المنع أكثر العلماء.
- وخالف أبو حنيفة والشافعي واحتجوا بحديث فيه**" زينوا القرآن بأصواتكم "** وآخر فيه **" من لم يتغنَ بالقرآن فليس منا "**.
- والجواب أن " تزيين الصوت " لا ينحصر في التغني بل يكون في الترتيل أيضا، وأما قوله " من لم يتغن بالقرآن فليس منا " فمعناه أن من لم يستغنِ به عن غيره من كتب اليهود والنصارى وأضرابهم، يقال: تغنّيتُ وتغانيت واستغنيت، وقيل: أراد من لم يجهر بالقراءة فليس منا، وقد جاء مفسراً في حديث آخر " ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به " قيل: إن قوله " يجهر به " تفسير لقوله " يتغنى به ".

- قال ابن الأعرابي: كانت العرب تتغنى بالركبان إذا ركبت وإذا جلست في الأفنية وعلى أكثر أحوالها، فلما نزل القرآن أحب النبي ﷺ أن تكون هجيراهم بالقرآن مكان التغني بالركبان، ومعناه: اجعلوا مكان غنائكم تلاوة القرآن.
- وأول من قرأ بالألحان عبيدالله بن أبي بكرة، فورثه عنه عبيدالله بن عمر، ولذلك يقال: قراءة العمري، وأخذ عنه ذلك سعيد بن العلاف، وسمع سعيد ابن المسيب عمر بن عبد العزيز يؤم الناس فضرَّب[١] في قراءته، فأرسل إليه سعيد: أصلحك الله، إن الأئمة لا تقرأ هكذا، فترك عمر التضريب بعد ذلك.
- وقرأ رجل في المسجد النبوي فضرَّب، فأنكر ذلك القاسم بن محمد وقال: يقول الله عز وجل: (كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد).
- وقال مالك: إنما هو غناء يتغنون به ليأخذوا عليه الدراهم.
- وقال ابن قتيبة: كان الناس يقرأون بلغاتهم، ثم خلف من بعدهم قوم من أهل الأمصار وأبناء العجم ليس لهم طبع اللغة ولا علم التكلم فهفوا[٢] في كثير من الحروف وزلوا وأخلوا.
- قال: ومنهم رجل ستر الله عليه عند العوام بالصلاح وقرَّبه من القلوب بالدين، فلم أرَ فيما تتبعتُ من وجوه قراءته أكثر تخليطاً، ولا أشد اضطراباً منه؛ لأنه يستعمل في الحرف ما يدعه في نظيره ثم يوصل أصلاً ولا يخالف إلى غيره بغير علم، ويختار في كثير من الحروف ما لا مخرج له إلا على طلب الحيلة الضعيفة، هذا إلى نبذه في قراءة مذاهب العرب وأهل الحجاز بإفراطه في المد والهمز والإشباع، وإفحاشه في الاضجاع[٣] والإدغام.
- وجملة المتعلمين على المذهب الصعب وتعسيره على الأمة ما يسره الله تعالى، وتضييقه ما فسحه، قال: ومن العجب أنه يرى

---

[١] التضريب: هو التلحين والغناء.
[٢] زلوا وأخطأوا.
[٣] الإمالة في القراءة.

الناس بهذه المذاهب ويكره الصلاة بها، ففي أي موضع يستعمل هذه القراءة إن كانت الصلاة لا تجوز بها.

- وكان ابن عيينة يرى لمن قرأ في صلاته بحرفه أو أتم بإمام بقراءته أن يعيد، ووافقه على ذلك كثير من خيار المسلمين[١].
- قال: وقد شغف بقراءته عوام الناس وسوقتهم، وليس ذلك إلا لما يرونه من مشقتها وصعوبتها، وطول اختلاف المتعلم إلى المقرئ فيها، فإذا رأوه قد اختلف في أم الكتاب عشراً وفي مائة آية شهراً، وفي السبع الطول حولاً، ورأوه عند قراءته مائل الشدقين دائر الوريدين راشح الجبين توهموا أن ذلك لفضله في القراءة وحذقه بها.
- وليست هكذا كانت قراءة رسول الله ﷺ ولا خيار السلف ولا التابعين ولا القراء العالمين؛ بل كانت سهلة[٢].
- هذا كلامه وهو من الحسن في نهايته، ومن الإنصاف في غايته، ومن تأمل هدي رسول الله ﷺ وإقراره أهل كل لسان على قراءتهم تبين له أن التنطع والتشدق ليس من سنته، والله أعلم. انتهى كلام نور الدين السالمي رحمه الله.
- وإنما حذر النبي ﷺ من هذه القراءة؛ لأن الشأن فيها أن تكون ذريعة إلى التلاعب بكتاب الله تعالى بالزيادة فيه أو النقص منه، إما بتطويل المد فوق المقدار المقرر له، أو تقصيره عن مقداره، أو المبالغة في الغن أو النقص فيه، أو بتوليد ألف من الفتحة وياء من الكسرة وواو من الضمة، إلى غير ذلك مما يترتب على القراءة بالأنغام والألحان الموسيقية من انحراف عن الجادة في القراءة، وبعد عن الصواب في التلاوة.

---

(١) هكذا بالأصل المطبوع، والمعنى أن من حرف قراءته عليه أن يعيد صلاته.
(٢) إلى هنا انتهى نقل الإمام السالمي عن ابن قتيبة، ويعود الحديث إلى الامام السالمي رحمه الله.

تدريبات:

١- ما المقصود بالتغني في الحديث النبوي الشريف ؟
٢- هل تحسين الصوت بالقرآن يتنافى مع التغني به ؟
٣- هل التغني بالقرآن- المنهي عنه- له دور في صرف المسلمين عن تدبر آياته، والعمل بأحكامه؟ وضح ذلك.

من روائع أبي مسلم ناصر بن عديم – رحمه الله –
في بيان معنى ترتيل القرآن الكريم، وتأثيره على النفس

يقول- رحمه الله- في موسوعته الفقهية المباركة (نثار الجوهر في علم الشرع الأزهر) ج٢، ص ٣٠٨- ٣١٣:

- "... مع أن السامع مفروض عليه الإنصات لكلام الله لأخذ معانيه والحصول على فهمه، مع التزام استشعار الرجاء لرحمة الله عند آيات الرحمة ممزوجا بالخوف منه، واستشعار الخوف من الله عند آيات الغضب ممزوجا بالرجاء منه.
- وكل هذه المقامات الشريفة لا يتمكن منه القارئ والسامع إذا قرأ وهو يهذرمه كسقط الكلام، ويصبه صبا لا يبالي بسقوط حرف، ولا بإخراجه من غير مخرجه وبغير صفته، ولا يكترث بعزوب فهمه للمعاني وعدم تدبره فيها، وأين حصول الهيبة والخشية وبشاشة الإيمان والخشوع من قراءة كهذه؟!
- وكلها ثمرات التدبر فيه والتجول بين رياضه، من حيث إن مقصد الشرع بالقراءة العثورعلى كنوز كلام رب العزة، والوقوف على مكنون خزائنه، والتطلع إلى فهم أسراره، وهو غير حاصل له هذا المطلب الرفيع إلا بالتدبر، وهو مضنة الترتيل.
- فالتدبر دليل تلك الخزائن، ومفتاح تلك الكنوز، لا جرم شرع الله في القراءة، إذ القراءة في الحقيقة ليست مقصودة بالذات، لكن المقصود التدبر في معاني المقروء والتلذذ بها، لتستكمل الصلاة أكمل أنواع العبادة، وأحب ضروب التزلف إلى من لم يرضَ منا بالقشور حتى ننصرف إلى وجهه الكريم بلباب الإخلاص، وهو الغنى المطلق عن كل شيء.
- ولكنها آداب سنية أدبنا بها لنصلح للحضرة، فمن انسلخ من آداب الله التي اختارها لعباده كان خسيسا رديئا لا يصلح لمقابلة أبناء جنسه، فما ظنك بمقابلة ملك الملوك ومدبر الموجودات.

- وهذا الأدب الصالح لمقابلته مصدره الأول القرآن العزيز، وهو غير متناول منه إلا بفهمه، والترتيل لا شك أكبر وسيلة للفهم.
- ثم إن الترتيل لذاته قشر لبابه الحضور، وإنما شرع لتكمل به حقيقة الحضور، إذ الحضور مع المعاني مع هذرمة الألفاظ وتهريمها لا يتصور، فضلا عن أن يكون كاملا، فتأمل هذا المقام فإنه عظيم.
- وسئلت عائشة رضي الله عنه عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: " لا كسردكم هذا، لو أراد السامع أن يعد حروفه لعدها ".
- وقال رجل لابن عباس: إني رجل خفيف القراءة أهذرم القراءة، فقال: " لأن أقرأ سورة البقرة وأترسل فيها وأتدبرها أحب إلي من أن أقرأ القرآن أجمع هذرمة، ولأن أقرأ إذا زلزلت والقارعة بتدبر أحب إلي من أن أقرأ البقرة وآل عمران تهذيرا.
- وقال القطب: " وفائدة الترتيل في الصلاة وغيرها استشعار العظمة عند ذكر الله، وحصول الرجاء والخوف عند الوعد والوعيد، والاعتبار عند القصص والأمثال، فيستنير القلب عند ذلك بنور المعرفة، فالمقصود حضور القلب، ولا يتحصل إلا بالترتيل، وفي ترتيله احترام له ".
- وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم آية واحدة ليلة كاملة أو معظم ليله يتدبرها، وصعق جماعة منهم عند القراءة، ومات جماعة، وهذا مقام الخواص الذين استولى عليهم الخوف والرجاء والإخلاص، وفهموا عن الله فهما طاشت به نفوسهم، وزهقت به أرواحهم، فأين حالنا من حال هؤلاء؟! وإنا لله وإنا إليه راجعون.
- قال إبراهيم الخواص: " دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين".
- فلا تغترر بكثرة المتهالكين في ترك هذه الآداب، قال الفضيل بن عياض: " لا تستوحش طرق الهدى لقلة أهلها، ولا تغتر بكثرة الهالكين ".

(انتهى كلام العلامة أبي مسلم بشيء من الاختصار).

تدريبات:

١- ما أهمية الترتيل في حصول الخشوع والخوف من الله ؟
٢- متى يكون ترتيل القرآن الكريم قشراً ؟ ومتى يكون لباباً ؟
٣- كيف تزكي نفسك وتطهرها من أدرانها من خلال تلاوة كتاب الله ؟

الفصل الأول

الدرس الأول

آداب قراءة القرآن الكريم واستماعه

أولاً: آداب قراءة القرآن الكريم:-

لقد عظم الله شأن قارئ القرآن الكريم، وجعله من الراسخين في الإيمان، يقول تعالى:

(ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ)

لذلك كان على قارئ القرآن الكريم أن يتأدب بالآداب الآتية:-

الأدب	الدليل
١- الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر	﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾
٢- حضور القلب والتدبر والخشوع	﴿ كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَـٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾
٣- اجتناب اللهو والعبث والضحك	﴿أَفَمِنْ هَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴾
٤- القراءة بترتيل وتمهل وتحسين للصوت	﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾
٥- الاستعاذة عند بدء القراءة	﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾
٦- البكاء أو التباكي عند قراءته	﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَـٰبًا مُّتَشَـٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾
٧- العمل بأوامره واجتناب نواهيه	﴿ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾

ثانياً: آداب استماع القرآن الكريم:

كما أدب الله عز وجل قارئ القرآن الكريم بجملة آداب، كذلك لا بد لسامعه من آداب يلتزم بها.

الأدب	الدليل
١- الاستماع بإنصات وخشوع وتدبر.	﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾
٢- ترك العبث واللغط، فقد كان يفعله المشركون ليصدوا عن سماع القرآن الكريم.	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾
٣- ترسيخ الإيمان في القلب بسماعه	﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا ﴾

فوائد جليلة:

ينبغي لقارئ القرآن وسامعه:-

١- أن يتنزه عن أكل الطعام أثناء القراءة .
٢- أن لا يسلم ولا يرد السلام .
٣- أن يترك الكلام الدنيوي .
٤- عدم رفع الصوت على كتاب الله .
٥- المحافظة على السواك واستقبال القبلة.

تدريبات:

١ - أكمــل العبــارة الآتيــة:

- من آداب قراءة القرآن الكريم ما يأتي:

أ –.......................................

ب –.......................................

ج –.......................................

٢ - زاوج بيــن العبــارة ومــا ينــاسبهــا:-

- من آداب استماع القرآن الكريم

(أ)	(ب)
- الإنصات والخشوع	" إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا "
- ترك العبث واللغط	" وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً "
- ترسيخ الإيمـــــان	" وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ
	" وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ "

الدرس الثاني

تعريف التجويد وحكمه وثمرته

أولاً: تعريف التجويد

التجويد	التعريف
لغـة	التحسين والإتقان
اصطلاحاً	إخـراج كـل حـرف مـن مخرجـه مـع إعطائـه حقـه ومستحقه: من توضيح المد، وتوفية الغنات، وتبيين صفات الحروف، ومعرفة الوقوف ٠

- **ومعنى حقه:** إعطاء الحرف حقه من الصفات اللازمة له: من همس، أو جهر، أو شدة أو رخاوة، أو استعلاء، او استفال...الى غيرها من الصفات اللازمة له أبداً.
- **ومعنى مستحقه:** إعطاء الحرف ما يستحق من الصفات العارضة الناشئة عن الصفات الذاتية: من التفخيم والترقيق، والإظهار، والإدغام والقلب، والإخفاء...إلى غير ذلك.

ثانياً: حكم التجويد:-

الحالة	الحكم	الدليل
قراءة	واجب عيني (يجب على كل أحد)	١- قال تعالى: "وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً" ٢- قال ﷺ: "إذا قرأت القرآن فرتله ترتيلاً"
تعلماً وتعليماً	واجب كفائي (إذا قام به البعض سقط عن الباقين)	لقوله تعالى: "فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَة مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ" فلابد أن توجد في الأمة طائفة من أهل العلم تقوم بتعلم هذه الأحكام وتعليمها، وإلا لضاع العلم بتركهم له، وأثموا جميعا.

ثالثاً: ثمرة التجويد وموضوعه وأهميته وغايته:-

ثمرته	موضوعه	أهميته	غايته
صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله بالتحريف والتصحيف، أو الزيادة والنقصان	كلمات القرآن الكريم من حيث إحكام حروفها، وإحكام النطق بها، وبلوغ الغاية في تحسينها وإجادة النطق بها	أشرف العلوم لتعلقه بأشرف كتاب أنزل على أشرف بشر أرسل	الظفر بما أعده الله سبحانه وتعالى لأهل القرآن من الجزاء الأوفى والنعيم المقيم

فائدة:

يقول العلامة أبو مسلم البهلاني- رحمه الله-:

« الترتيل في القراءة فرض، ومعناه الترسل فيها والتبيين بغير بطء..قال الله تعالى: (ورتل القرآن ترتيلاً) أي اقرأه على تؤدة وتبيين حروف؛ بحيث يتمكن السامع عدّها..وهو في القراءة: إرسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة، وهو واجب عيني حيث تتعين القراءة.

وما أدري ما وجه تنزيله منزلة المستحب في قول (القواعد) وحاشية (الوضع) مع نص القرآن بالأمر به، وعلى كلا الوجهين فهو مشروع؛ بشرط أن لا يخرج المُرتّل إلى اللحن بتمطيط الحروف، فإن للمد حدّاً محدوداً، وأن لا يباعد بين الحروف مباعدة تُخرج القراءة عن حد الترتيل والتبيين إلى التقطيط والتفكيك.

وأن يتجنب السرعة المولدة للتعمية وعدم التمكن من إفراد الحروف وتجويدها، وإخراجها من مخارجها المخصوصة لها بصفاتها المُعيّنة في علم التجويد، المفضية إلى عدم التبين والتفكر والوقوع على حقائق المعاني ومقاصد كلام الله من القارئ وسامعه » [١].

---

[١] نثار الجوهر في علم الشرع الأزهر، الشيخ ناصر بن سالم بن عديم البهلاني، ج ٢ ص ٣٠٨

تدريبات:

١- اختر من الكلمات المعطاة الكلمة المناسبة وأكمل الفقرة الآتية:

{ مخرجه – الوقوف -توضيح المد - الغنات - الإظهار - صفات الحروف - حقه ومستحقه - التحسين }

- **التجويد لغة**........... والإتقان، أما في **الاصطلاح** فإنه إخراج كل حرف من........... وإعطاؤه........... و........... من........... وتوفية........... وتبيين........... ومعرفة...........

٢- ضع إشارة (Ö) أو (×) فيما يأتي:-

- قراءة القرآن الكريم بالتجويد مستحبة فقط ( ).
- تعليم التجويد واجب على الكفاية ( ).
- قوله تعالى " وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا " يدل على وجوب قراءة القرآن الكريم مجوداً على كل أحد ( ).

نشاط: اقرأ وتدبر:

يقول العلامة ابن الجزري: فليس التجويد:

١- بتمضيغ اللسان: هو لوك الحروف وعدم تبيينها.
٢- ولا بتقعير الفم: هو المتقعر المتنطع المتشدق، يتكلف في إخراج الحروف وتضخيم الصوت.
٣- ولا بتعويج الفك: المبالغة في ترقيق الحروف المستفلة.
٤- ولا بترعيد الصوت: تحريك الصوت بدون داعٍ كالذي يرعد من برد أو ألم.
٥- ولا بتمطيط الشد: الزيادة على المتعارف عليه.
٦- ولا بتقطيع المد: تحريك الصوت رفعاً وخفضاً فتتولد عدة مدود في المد الواحد.
٧- ولا بتطنين الغنات: المبالغة الزائدة في الغنة، وغنِّ الحروف غير المغنة بإخراجها من الخيشوم.
٨- ولا بحصرمة الراءات: إخفاؤها وتقطيعها، خاصة في الراء المشددة.

بل القراءة السهلة العذبة، الحلوة اللطيفة، التي لا مضغ فيها ولا لوك، ولا تعسف ولا تكلف، ولا تصنع ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء.

(انظر النشر في القراءات العشر ج١/ ٢١٤)

الدرس الثالث

مراتب القراءة والاستعاذة

أولاً: مـراتـب القـراءة

تختلف قراءة القارئ للقرآن الكريم من حيث التمهل والإسراع والتوسط والتعليم على النحو الآتي:-

مراتب القراءة	التعريف
١ـ الترتيل	ـ القراءة بتؤدة واطمئنـان، وإعطـاء الحـروف حقهـا من المخـارج وإشباع صفاتها، مع الإجادة والإتقان.
٢ـ التحقيق	ـ هـي كالترتيـل إلا أنـه أكثـر اطمئنانـاً وبطئـاً وهـي طريقة للتعليم ۰
٣ـ الحـدر	ـ سرعة القراءة وإدراجها مع مراعاة الأحكام ۰
٤ـ التدويـر	ـ التوسط في القراءة بين الترتيل والحدر مع مراعاة الأحكام ۰

- **فائدة الترتيل:** يكون للتدبر والتفكر والاستنباط.
- **فائدة التحقيق:** لرياضة الألسن، وترقيق الألفاظ الغليظة، وإعطاء القراءة حقها بالتعود على إشباع المد وتوضيح الغنن، وبيان صفات الحروف ومخارجها.

تنبيهات مهمة:

١- ذكر ابن الجزري أن الترتيل يشمل التحقيق، والتدوير، والحدر، وكلها داخلة في تفسير قوله تعالى" وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا "، ولم يعتبر الترتيل مرتبة رابع، يقول في الطيبة:

ويُقرأ القرآن بالتحقيق مع ** حدر وتدوير، وكل مُتبع
مع حسن صوتٍ بلحون العربِ ** مُرتَّلاً مجوداً بالعربي

٢- الحدر ليس معناه السرعة المخلة بالقراءة وذلك بإخفاء الحروف وبترها، ونقص الغنات، واختلاس الحركات، وضياع الكلام، والتفريط إلى حد لا تصح به القراءة، فذلك أمر لا يجوز شرعاً، وإنما تكون القراءة بالحدرمع التزام أحكام التجويد •

٣- ينبغي مراعاة أحكام التجويد في قراءة القرآن الكريم في الصلاة لأنها أحب الأعمال الى الله عز وجل، وذلك مما يعين على الخشوع والتدبر[١].

ثانياً: الاستعاذة:

الاستعاذة

لفظها	متى يؤتى بها	حكمها	الدليل
- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. - أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.	في أول القراءة	واجبة أو مستحبة	" فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ "

(١) راجع كلام العلامة أبي مسلم البهلاني – رضوان الله عليه- في الدرس السابق تجد غاية الفائدة.

- **حالات الاســتعاذة:-**

للاستعاذة مـع البسملـة وأوائـل السـور أربـع حـالات هـي:

الاسـتعاذة

الحـالة	الحكـم	التطبيــق
الأولى	قطع الجميع	تقول:" أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" ثم تقف، ثم تقول:" بسم الله الرحمن الرحيم " ثم تقف، ثم تقول: " الحمد لله رب العالمين " ثم تقف
الثانية	وصل الجميع	تقول: " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين " بدون توقف
الثالثة	قطع الأول ووصل الثاني والثالث	تقول: " أعوذ بالله من الشـيطان الـرجيم " ثم تقف، ثم تقول: " بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين " بدون توقف ٠
الرابعة	وصل الأول بالثاني مع قطع الثالث	تقول: " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسـم الله الرحمن الرحيم " ثم تقف، ثم تقول: " الحمـد لله رب العالمين "٠

فوائد جليلة:

١- الاستعاذة هي طلب العوذ، والعوذ: هو الالتجاء الى الغير والتعلق به، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أي: ألتجئ الى حمى الله وحصنه المنيع وأستعصم به من كل شيطان مرجوم مطرود من رحمة الله.

٢- يُجهر بالاستعاذة في القراءة الجماعية وعند التعليم، ويُسر بها في الصلاة وعند الانفراد بالقراءة.

٣- لفظ الاستعاذة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) أو (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) والأول أشهر، وهي ليست من القرآن باتفاق.

٤- إذا أراد القارئ أن يبدأ من أجزاء السور فإنه يستعيذ تنفيذاً لأمر الله تعالى (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّه مِنَ الشَّيْطَان الرَّجِيمِ)، ولكن لا يستحب له ولا يجوز وصل الاستعاذة بالآية إذا كان الوصل يوهم معنى لا يليق بالله تعالى، مثل: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم)، فلا يليق وصل لفظ (الرجيم) في الاستعاذة بلفظ الجلالة في الآية، فلا بد من القطع[1].

تدريبات:

- ضع خطاً تحت الكلمة المناسبة فيما يأتي:

١- التوسط في القراءة مع مراعاة أحكام التجويد يعني:
(الترتيل - الحدر- التدوير).

٢- سرعة القراءة مع مراعاة أحكام التجويد تعني:
(الحدر - التدوير - الترتيل).

٣- القراءة بتؤدة واطمئنان وإعطاء الحروف حقها تعني:
(الترتيل - التحقيق - الحدر).

٤- للاستعاذة مع البسملة وأوائل السور:
(٤ حالات- ٣حالات - ٥ حالات).

---

[1] علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، د. يحيى الغوثاني، ص ٢٣ بشيء من التصرف.

اقرأ وتدبر:

الاستعاذة هي حصن الله الأعظم من الشيطان الرجيم:

إن الشيطان عدو الإنسان الألد، وهو الذي أقسم على إغواء بني آدم، وسد منافذ الخير في وجهه (ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين)، وهو يرى الإنسان من حيث لا يراه، وإن عدوا يراك ولا تراه لهو شديد المؤنة، يقول سبحانه: (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) لذلك لا يستطيع الإنسان أن يدفعه عن نفسه إلا بالالتجاء إلى حصن الله الآمن، ساعتها لا يستطيع الشيطان أن يخلص إليه بحال من الأحوال، وقد ضربوا لعداوة الشيطان للإنسان بهذا المثال:

قال أحد العلماء لأحد تلامذته: لو كنت تمشي في طريق فعدا عليك كلب ضال، ماذا كنت تفعل؟ قال التلميذ: أرميه بحصاه، قال له: فإن لم يرتدع، قال التلميذ: أرميه بحصاة ثانية، قال: فإن لم يكف؟ قال: أرميه بحصاة ثالثة، قال له شيخه: ستظل ترميه بالحجارة وربما لم يرعوِ حتى ينهشك ويعضك، قال: فماذا أفعل؟ قال: تذهب إلى صاحب الكلب وتقول له: كف كلبك عني، وسيكفه.

الدرس الرابع

البسملة وأحكامها

البســــملة

لفظهــا	متى يؤتــى بها	حكمهــا	الـدليـل
بسم الله الرحمن الرحيم	١- في أول كل سورة عدا سورة التوبة. ٢- في أجزاء السور	١- واجبة ٢- جائزة	١- كتابتهــا فــي أول كــل ســورة عدا سورة التوبة. ٢- لبتدائه ﷺ بها كل عمل يعمله.

- **حالات البسملة:**

للبسملة بيـن كـل سـورتيـن ثـلاث حـالات هـي:

الحـالة	الحكـم	التطبيــق
الأولى	قطع الجميع	تقول:" ولم يكن له كفواً أحد " ثم تقف، ثم تقول:" بسم الله الرحمن الرحيم " ثم تقف، ثم تقول: " قل أعوذ برب الفلق "
الثانية	وصل الجميع	تقول: " ولم يكن له كفواً أحد، بسم الله الرحمن الرحيم، قل أعوذ برب الفلق" بدون توقف ·
الثالثة	قطع الأول ووصل البسملة بأول السورة	تقول: " ولم يكن له كفواً أحد" ثم تقف، ثم تقول: " بسم الله الرحمن الرحيم، قل أعوذ برب الفلق " بدون توقف ·

فوائد علمية:

١- لا يصح وصل آخر السورة بالبسملة، ثم تقف عليها ؛ لأن البسملة لأول السورة وليست لآخرها ٠

مثال: " ولم يكن له كفواً أحد، بسم الله الرحمن الرحيم " ثم تقف ثم تقول: " قـــل أعـــوذ بـــرب الفلق " ٠

٢- تكررت البسملة في سورة النمل مرتين، وهي آية من كل سورة عدا سورة التوبة٠

٣- لم تكتب البسملة في أول سورة التوبة لسر يعلمه الله، ولا يوجد دليل يمكن الاعتماد عليه، فنرجع العلم إلى الله، وما قيل: بأن السبب نزولها بالسيف فذلك قول مـــن الأقوال يفتقر إلى الدليل ٠

٤- اختلف في الإتيان بالبسملة في أجزاء السور وفي آيات سورة التوبة عدا أولها، فأجازها بعضهم ومنعها آخرون.

تدريبات:

١- أكـــمـــل:-

للبسملة ثـلاث حالات هي:-

١-.....................................

٢-.....................................

٣-.....................................

٢- ضـــع علامـــة (Ö) في المربع المناسب من الجدول الآتي:

العـــــــــبارة	النمل	الأنعام	التوبة
١- السورة التي تكررت فيها البسملة هي			
٢- السورة التي لم تكتب فيها البسملة هي			

اقرأ وتفقه في ترتيل كتاب الله:

سئل سماحة الشيخ العلامة أحمد بن حمد الخليلي- بارك الله في عمره ونفع المسلمين بعلمه وعمله، وحفظه من كل سوء- عن هذه الأبيات من جوهر النظام[١]:

والوقف في القرآن بعد البسملة ** في تسع سورات أتت مُفصَّلة
(محمد) ، (قيامةٌ) ، و (عبسُ) ** و (سورة التطفيفِ) فيها أسَّسوا
و(بلدٌ)، و(ولم يكن)، (ألهاكمُ) ** (حطمةٌ) ، (لهبٌ)[٢] فهاكمُ

الجواب:

يستحب الوقف في القرآن الكريم في كل موضع يوهم وصل القراءة فيه غير المعنى المراد؛ بل ذهب بعض إلى لزوم الوقف، إذا كان الإيهام الحاصل من الوصل شديداً، كما في قوله تعالى (وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ) فإن وصله في التلاوة بقوله من بعد (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جميعاً)[٣]، توهم السامع أن هذا مقولهم الذي نفاه الله عنهم، مع أن هذا قول حق وقولهم باطل، وإنما سيق هذا رداً على قولهم الباطل.

وكذلك قوله تعالى (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ، لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ) إذا وُصِل بقوله من بعد (خافضة رافعة) يوهم أن خافضة رافعة في سياق النفي، فإذا علمت ذلك علمت وجه الوقف بعد البسملة في السور المذكورة.

فإن الجار والمجرور لا بد من متعلق يتعلقان به، ومتعلق (بسم الله..) محذوف مقدر، مقدم عند النحويين، ومؤخر عند البيانيين، فإذا كان صدر السورة يصلح تعلق الجار والمجرور كالسورة المذكورة، توهم السامع من وصل القراءة تعلق (بسم الله) بصدر السورة كـ (عبس) و (تبت)، وهذا التوهم يندفع بالوقف، فلذلك استحب، والله أعلم. اهـ كلام سماحته.

---

[١] الأبيات من جوهر النظام للعلامة نور الدين السالمي - رحمه الله- ج٢ ص ٢٢٧، طبعة مصر بتحقيق العلامة أبي إسحاق إبراهيم اطفيش.

[٢] هذه السور المذكورة يمتنع وصل البسملة بها لأن فاتحة أكثرها في ذكر الويل والوعيد والعذاب فلا توصل بالرحمن الرحيم في البسملة، وكيف تجتمع الرحمة بالعذاب والنقمة، فانظر إلى فاتحة سورة محمد (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) فيها ذكر الكفار وإضلالهم، وانظر فاتحة سورة المطففين (ويل للمطففين)، وفاتحة الهمزة (ويل لكل همزة لمزة)، مفتتحتان بالويل، وفاتحة المسد (تبت يدا أبي لهب وتب) مفتتحة بالتتبيب والهلاك، والبينة مفتتحة بذكر المشركين (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ)، وقس عليها ما شابهها، وأما ما افتتح منها بقسم فانظر هنا جواب الشيخ العلامة إبراهيم بن سعيد العبري المفتي السابق للسلطنة.

[٣] سورة يونس: من الآية٦٥

وقال الشيخ العلامة إبراهيم بن سعيد العبري: وقد استحب بعضهم الوقف بين البسملة وأوائل السور، التي أولها واو القسم كـ (والفجر)، (والليل)، (والتين)، وهذا كله على وجه الاستحباب لا الوجوب، والله أعلم[١].

[١] هذان الجوابان موجودان في كتاب (إرشاد السائل من أجوبة المسائل)، للشيخ أبي عبدالله حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي، ص ١٩ ، ٢٠

أسئلة عامة

س١: ضع رمز الإجابة الصحيحة في المربع الفارغ فيما يأتي:

(١) قراءة القرآن الكريم مجوداً:
أ - واجب عيني.
ب- واجب كفائي.
جـ- لا يلزم قراءة القرآن مجوداً.

(٢) للبسملة بين كل سورتين .... حالات:
أ- ثـــلاث حالات.
ب - أربـــع حالات.
جـ - خمس حالات.

(٣) البسملة .... في أجزاء السور:
أ- واجبــــه.
ب- مستحبة.
ج- جائـــزة.

(٤) أحســـن مراتـــب القـــراءة:
أ- الترتيـل.
ب- التحقيق.
جـ - التدوير.

س٢: ضع الرقم المناسب في المكان المناسب:

١	**التحقيق**	☐	ليس معناه السرعة المخلة للقراءة بإخفاء الحروف.
٢	**الحدر**	☐	التوسط في القراءة بين الترتيل والحدر مع مراعاة أحكام التجويد.
٣	**الترتيل**	☐	هي طريقة للتعليم، وأكثر طمأنينة وتؤدة.
٤	**التدوير**	☐	القراءة بتؤدة واطمئنان.

س٣:

أ) عرف التجويد لغة واصطلاحاً ؟

ب) اذكر حالات الاستعاذة مع البسملة مع أوائل السور ؟

س٤: ضـــع الأدلـــة الآتيـــة أمـــام كـــل عبـــارة مناسبـــة في الجـــدول:

الأدلــــــــــة

" لا يمسه إلا المطهرون "- " ورتل القرآن ترتيلاً "-" وأن احكم بينهم بما أنزل الله"

م	العبـــــارات	الأدلــــة
١	العمل بأوامره واجتناب نواهيه.	
٢	الطهـارة من الحـدث الأصـغر والأكـبر	
٣	القراءة بترتيل وتمهل وتحسين للصوت	

الفصل الثاني

الدرس الأول

فضل القرآن ومثوبة قارئه

لا شك بأن القرآن الكريم له فضل عظيم ومنزلة كبرى عند الله عز وجل، وأن قارئ القرآن الكريم يُضاعف أجره وترتفع مثوبته، وقد دل على ذلك آيات الكتاب العزيز، وسنة الرسول ﷺ.

- **أولاً: نماذج من فضل القرآن الكريم كما دلت عليه آيات الكتاب العزيز:**

الفضل	الدليل
١- أنه نور وهداية	- ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَـٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾
٢- شفاء للظاهر والباطن	- ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾
٣- كتاب شامل متكامل.	- ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَـٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾ .
٤- صالح لكل زمان ومكان.	- ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾.
٥- سالم من كل عيب أو نقص.	- ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾.
٦- معجز بعباراته ومعناه	- ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾.

- **أما من السنة:**

١- فقوله ﷺ: " خلفت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله عز وجل، فما لم تجدوه في كتاب الله ففي سنتي، فما لم تجدوه في سنتي فإلى أولي الأمر منكم " رواه الإمام الربيع.

٢- قوله ﷺ: " علموا أولادكم القرآن، فإنه أول ما ينبغي أن يُتعلم من علم الله هو " رواه الإمام الربيع.

٣- قوله ﷺ: " إذا قرأت القرآن فرتله ترتيلا، ولا تغنوا به، فإن الله يحب أن تسمع الملائكة لذكره " رواه الإمام الربيع.

٤- قوله ﷺ: " وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده " رواه الإمام مسلم.

٥- حديث علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: " كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تتشعب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء ولا يمله الأتقياء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنتهِ الجن إذ سمعته أن قالوا: " إِنَّا سمَعنَا قُرْآناً عَجَباً "، من علم علمه سبق، ومن قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم " رواه الإمام أحمد والترمذي .

- **ثانياً: ثواب قارئ القرآن الكريم:**

القرآن الكريم حبل ممدود بين الله عز وجل وعباده، فمن أراد أن يتصل بخالقه جل جلاله فليقرأ القرآن فإن له عظيم الأجر والثواب والإحسان:

الثــواب	الدليـل
١- قراءة القرآن تجارة رابحة.	- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾.
٢- قارئ القرآن خيرالناس.	- قال ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلّمه" رواه البخاري.
٣- القرآن يشفع لأصحابه.	- قال ﷺ:"اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه "رواه مسلم.
٤- القرآن يرفع قارئه.	- قال ﷺ: "إن الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع آخرين " رواه مسلم.
٥- قارئ القرآن مع الملائكة الكرام.	- قال ﷺ: "الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق له أجران " رواه البخاري ومسلم.
٦- مضاعفة الأجور ورفع الدرجات.	- قال ﷺ: " من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف" رواه الترمذي.

تدريبات:

١- للقرآن فضائل كثيرة، اذكر ثلاثاً منها مقرونة بالدليل ؟

٢- **اختر من القائمة (ب) ما يناسب كل عبارة في (أ):-**

(أ)	(ب)
- قراءة القرآن تجارة رابحة	- " خيركم من تعلم القرآن وعلمه "
- القرآن يشفع لأصحابه	- " علموا أولادكم القرآن "
- قارئ القرآن مع الملائكة	" اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه "
- مضاعفة الأجور	- " **إن الذين يتلون كتاب الله...** " الآية
- خير الناس	-"الذي يقرأ القرآن وهوماهر به مع السفرة الكرام البررة "
	- " من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها"

اقرأ وتدبر:

١- قال الفضيل بن عياض: (حامل القرآن حامل راية الإسلام ينبغي له أن لا يلهو مع من يلهو، ولا يلغو مع من يلغو، تعظيماً لحق القرآن) ٠

٢- وقال الحسن البصري: (إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم، فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها بالنهار) ٠

٣- قال مالك بن دينار: (ما زرع القرآن في قلوبكم يا أهل القرآن؟! إن القرآن ربيع المؤمن، كما أن الغيث ربيع الأرض) ٠

الدرس الثاني

أحكام الميم الساكنة

إذا سكنت الميم فلها ثلاثة أحكام هي:

١- الإظهار الشفوي.
٢- الإدغام الشفوي.
٣- الإخفاء الشفوي.

أولاً الإظهار الشفوي:

- **تعريفه:**

- **الإظهار لغة:** الوضوح والبيان .
- **اصطلاحاً:** هو النطق بالميم الساكنة واضحة ظاهرة من غير غنة إذا جاء بعدها أحد حروف الإظهار .

- **عدد حروف الإظهار:**
حروف الإظهار **٢٦ حرفاً**، الحروف الهجائية عدا الباء والميم

- **أمثلة على الإظهار الشفوي:**

الحرف	المثال	الحرف	المثال
أ	" فاعلـــمْ أنـــه "	د	" من قبلهـــمْ دمـــــر "
ت	" وآتـــاهـــمْ تـــقواهم "	ذ	" بـــالهـــمْ ذلـــــك "
ث	" أمْـــثـــالهـــا "	ر	" يهديهـــمْ ربهـــم "
ج	" لهـــمْ جنـــات "	ز	" أيكـــمْ زادتـــــه "
ح	" ولنبلونكـــمْ حـــتى "	س	" فوقكـــمْ سبـــــعاً "
خ	" كنتـــمْ خـــيـــر "	ش	" عليكـــمْ شـــهيداً "

الحرف	المثال	الحرف	المثال
ص	" أخاهــمْ صـــالحاً "	ق	" ذلك بأهــمْ قـــالوا "
ض	" يضلهــمْ ضـــلالاً "	ك	" بأهــمْ كـــرهوا "
ط	" فأولى لهــمْ طـــاعة"	ل	" من بعدهـــمْ لننظر "
ظ	" يدخلهــمْ ظـــلاً "	ن	" لكـــمْ نـــوراً "
ع	" فقطع أمْعـــاءهم "	هـ	" زادهـــمْ هـــدى "
غ	" فهــمْ غـــافلون "	و	" سيهديهمْ ويصلح "
ف	" أثخنتموهمْ فشدوا "	ي	" لـــمْ يتغيـــر "

تنبيه مهم:

١- يسمى هذا الإظهار إظهاراً شفوياً لأن الميم تخرج من بين الشفتين.

٢- يجب إيضاح إظهار الميم الساكنة عند الفاء والواو خاصة، وذلك لأن الميم تتحد مخرجاً مع الواو، وتكون قريبة في المخرج مع الفاء[١].

- مثال: أمْـــوالهم - هـــمْ فيها

- **ضابط إظهار الميم الساكنة في المصحف الشريف:**

قد اصطلح علماء ضبط المصحف العثماني (خاصة مصحف المدينة النبوية) على وضع علامات لكل حكم من أحكام التجويد تسهيلاً على القارئ، وسنذكر كل ضابط في موضعه:

---

[١] يقول صاحب التحفة:
واحذر لدى واو وفا أن تختفي *** لقربها، ولاتحاد فاعرفِ

ضابط الإظهار

وضع سكون كرأس الحاء على الميم وعدم تشديد الحرف الذي بعدها.

﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾(سورة التوبة، الآية ٢٥).

تدريبات:

١- عرف الإظهار لغة واصطلاحاً ؟

٢- اختر الإجابة الصحيحة من بين الإجابات المعطاة:

أ – عدد حروف الإظهار في الميم الساكنة:-

(٢٧ - ٢٨ - ٢٦) حرفاً

ب – يسمى الإظهار في الميم الساكنة:-

(حقيقياً - شفوياً – ناقصاً)

جـ - سبب العناية بالفاء والواو في إظهارهما مع الميم هو:

- اتحاد الفاء واقتراب الواو في المخرج.
- اتحاد الواو واقتراب الفاء في المخرج.
- كلا السببين صحيح.

نشاط

يقوم المعلم بتوضيح ضابط الإظهار مستعيناً بمصحف المدينة النبوية ٠

الدرس الثالث
أحكام الميم الساكنة

ثانياً: الإدغام

- **الإدغام لغةً:** إدخال الشيء في الشيء.
- **اصطلاحــاً:** إدخال الميم الساكنة في الميم المتحركة بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً بغنة .

- **عدد حروف الإدغام:**

حرف الإدغام في الميم الساكنة واحد هو الميم المتحركة .

- **أمثلة على الإدغام:**

- " هــمْ مَــا يَشَاءُون ".
- " يعدكــمْ مَــغفرة ".
- فـــي قلوبهـــمْ مَــرض ".

- **تسميات الإدغام في الميم الساكنة:**
- لإدغام الميم الساكنة تسميات متعددة، مُؤَدَّاها واحد، ونذكر منها .

التسمية	السبب
١ـ إدغام شفوي	ـ لخروج الميم من بين الشفتين .
٢ـ إدغام بغنة	ـ لمصاحبة الغنة في الإدغام .
٣ـ إدغام مثلين صغير	ـ لكونهما من جنس واحد، مع سكون الميم الأولى وتحرك الثانية .

- **ضابط الإدغام في الميم الساكنة في المصحف الشريف:**

الضابط	المثال
تعرية الميم الأولى من أي حركة أو سكون، وتشديد الميم الثانية	- لَهُم مَّا يَدَّعُونَ - منهُم مِّيثَاقاً - أَهُم مُّهْتَدُونَ

- **تنبيه مهم:**

عند الإدغام لا بد من الغنة، والغنة صوت لذيذ مركب في جسم الميم والنون، تخرج من أعلى الأنف، وهي بمقدار حركتين، والحركة تقدر بقبض الإصبع أو بسطه.

تدريبات:

١- عرف الإدغام لغة واصطلاحاً ؟

٢- ضع إشارة (Ö) أو (×) مع تصويب الخطأ:-

- الميم الساكنة هي حرف الإدغام . ( )
- يسمى الإدغام في الميم إدغاماً بغنة لمصاحبة الغنة له. ( )
- الضابط للإدغام في المصحف الشريف وضع سكون على الميم الأولى وتشديد الثانية . ( )

نشاط:

يقرأ المعلم على طلابه أمثلة من إدغام الميم الساكنة، ويبين لهم النطق الصحيح للميم مع إظهار الغنة بمقدار حركتين، مستعيناً بالمصحف المجوّد

الدرس الرابع
أحكام الميم الساكنة

ثالثاً: الإخفاء الشفوي

- **الإخفاء لغة:** الستر والخفاء.
- **اصطلاحاً:** هو النطق بالميم الساكنة في حالة متوسطة بين الإظهار والإدغام، عارية عن التشديد، مع بقاء الغنة في الحرف الأول، إذا جاء بعدها حرف الباء ٠

- **عدد حروف الإخفاء:**

للإخفاء في الميم الساكنة حرف واحد هو الباء، ويُسمَّى إخفاء شفوياً لخروج الميم من بين الشفتين ٠

- **أمثلة على الإخفاء الشفوي:**

- " مَنَامُكُمْ بِالليْلِ ".
- " مَاهُمْ بِهِ ".
- " فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ ".

- **النطق الصحيح للإخفاء الشفوي:**

النطق الصحيح للميم الساكنة في الإخفاء الشفوي يظهر من التعريف على النحو الآتي:-

١- أن النطق بالميم لا يعدم ولا يترك تماماً كالإدغام، ولا يكون واضحاً كالإظهار، وإنما تكون الميم مستورة مخفاة بشكل بسيط، كإخفاء البذر، فإنه موجود على السطح لا يغطيه إلا قشرة خفيفة من التراب[١].

[١] هذا بخلاف الإخفاء الحقيقي، فإنه يكون متحققاً كما سيأتي.

٢- عدم الضغط على الشفتين بشدة بل يكون بخفة ولين؛ بحيث تلتقي الشفتان في خفة.

- **أخطاء تقع عند النطق بالإخفاء الشفوي:**

لمبالغة بعض القراء في تطبيق الإخفاء يقعون في الأخطاء الآتية:-

١- إطباق الشفتين والضغط عليهما بشدة، وهذا ما يُسمى بكزِّ الشفتين فيتولد عنه غنة ممطة؛ لأنه يؤدي إلى إظهار الميم.

٢- ترك فرجة بين الشفتين، ويزعم بعضهم أنه لا بد من ترك هذه الفرجة لتحقيق الإخفاء فيقعون في خطأين:

أ - ذهاب الميم بالكُلية، وإبدالها بنطق مبهم.

ب - مد الحرف المبهم حتى يتولد منه حرف مد زائد.

مثـــال:-

" يـــوم هـــمْ بـــارزون " ←——— ينطقونها هكذا: هُومْ بـــارزون

والنطق الصحيح أن لا تترك فرجة بين الشفتين، وأن لا يضغط عليهما ضغطاً شديداً، وإنما يلتقيان بخفة ولين؛ بحيث تخرج الغنة من أعلى الأنف.

فائدة جليلة:

والأداء الصحيح للإخفاء الشفوي والقلب: هو أن يلفظ بالميم الساكنة مع غنة ظاهرة، وبتقليل انطباق الشفتين جدا، ثم يلفظ بالباء قبل فتح الشفتين بتقوية انطباقهما، ويجعل المنطبق من الشفتين في الباء أدخل من المنطبق في الميم، لأن الباء بحرية والميم برية، ويكون زمان انطباق الشفتين في الميم أطول من زمان انطباقهما عند الباء؛ لأجل الغنة الظاهرة في الميم، فالباء والميم لا يتأتى إخراجهما بالنطق الصحيح إلا بالتصاق الشفتين، ولا يتأتى ذلك بترك فرجة أبداً(١).

---

(١) وإن أردت التفصيل والبيان، فراجع درس مخارج الحروف، مخرج الشفتين، لتتعرف على السبب الذي جعل المحققين من المجودين يختارون هذا الوجه في الإخفاء الشفوي، وراجع باستفاضة كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري - بتحقيق محمد طلحة - ص ٦٨، ص ١٨٠، وكتاب علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، د. يحيى الغوثاني، وسيأتي كلامه مفصلاً في ختام هذا الدرس فانظره وتأمله.

- **ضابط الإخفاء الشفوي في المصحف الشريف:**

الضابط	مثال
تعرية الميم من أي حركة أو سكون مع عدم تشديد الثاني.	هُـم بَـارِزُونَ لَـهُـم بِـه مَنَامُكُـم بِـاللّيْـلِ

تدريبات:

١- عرف الإخفاء لغة واصطلاحاً ؟
٢- ضع خطاً تحت الإخفاء الشفوي في الآية الكريمة الآتية:

" قُـلْ فَلِـمَ يُعَـذِّبُكُـم بِذُنُوبِكُـم بَـلْ أَنتُـم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَـقَ"
المائدة / ١٨

نشـاط:

يوضـح المعلـم للطـلاب كيفيـة النطـق الصـحيح للمـيم السـاكنة، والأخطاء التي تقع في الإخفاء الشفوي.

تحقيق علمي لإطباق الشفتين عند الإخفاء الشفوي:

يقول د. يحيى الغوثاني:

« وقد سألت كبار العلماء المجودين المعاصرين عن انفراج الشفتين، فأجابني الجميع بأنهم قرأوا على مشايخهم بالإطباق، وذلك مثل المقرئ الشيخ أحمد عبدالعزيز الزيات أعلى القراء إسناداً في مصر، وقد ناهز عمره التسعين، وقد أخبرني مشافهة في بيته في المدينة المنورة، بعد أن قرأت عليه سورة الفاتحة، وسألته عن انفراج الشفتين في الميم عند الباء، فقال: لم نعهد ذلك من مشايخنا، ولم نكن نسمع عنه من قارئ معتبر من قراء الأزهر، ولا أعرف أحداً قال به إلا بعض القراء المعاصرين من بضع وعشرين سنة تقريباً، ولم نقرأ على شيوخنا إلا بالإطباق، ولكن لا بأس أن يكون الإطباق خفيفاً بدون كز للشفتين.

وكذلك شيخ القراء في دمشق المقرئ الشيخ حسين خطاب - رحمه الله- ومن بعده المقرئ الشيخ محمد كريم راجح شيخ القراء في دمشق، والمقرئ الشيخ محمد سكر، وهو من أبرز شيوخ القراءة في دمشق، والمقرئ الشيخ أبو الحسن الكردي شيخ مقارئ جامع زيد في دمشق، وشيخ القراء في حلب المقرئ الشيخ محمد عادل الحمصي، والمقرئ الشيح محمد كلال الطحان الحلبي، وكلهم سألتهم فأجابوني بأنهم قرأوا بالإطباق.

وأخيراً شيخنا المقرئ الشيخ بكري الطرابيشي، وهو من أعلى القراء إسناداً في العالم اليوم من طريق الشاطبية، وقد قرأت عليه ختمة كاملة لحفص بالإطباق، فأقر ذلك وأجازني به، وأخبرني أن قراء دمشق من آل الحلواني- وهم من هم في الأداء وقوته- كانوا يقرأون بالإطباق.

وتأمل معي هذا النص حول الميم عند الباء من قارئ كبير هو أبو جعفر ابن الباذش (ت: ٥٤٠ هـ) حيث قال: " وقال لي أبو الحسن ابن شريح فيه بالإظهار، ولفظ لي به، فأطبق شفتيه على الحرفين إطباقاً واحداً" »[١].

ويقول الشيخ كريم راجح شيخ القراء بدمشق:

« الذي تلقيناه عن شيوخنا كما تلقوه عن شيوخهم، هو أن الإخفاء الشفوي بإطباق الشفتين دون تفريج بينهما عند النطق بالإخفاء، وقد يكون في هذا

---

(١) علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، د. يحيى الغوثاني، ص ٤٠ ، ٤١

الكلام ما ينافي فكرة الإخفاء، كما تفيد كلمة الإخفاء، فإنها بحسب ما يظهر إذا نطق به - أي بالإخفاء- بإطباق الشفتين، فإنه يكون نطقاً بالميم، وحينئذٍ لا إخفاء مع ظهور الميم، فيخرجون من ذلك إلى التفريج بين الشفتين.

وعندي أن هذا الكلام وإن كان له أهمية من حيث التعاريف، فإن التلقي مقدم عليه، وإذا كان مدعو التفريج أخذوه عن شيوخهم بالتلقي على هذا الشكل فلا مانع من أن ينطق به كذلك، وعندئذ يكون للنطق بالإخفاء الشفوي شكلان، ولكن كما تلقيته أنا لا أقرؤه إلا مع إطباق الشفتين دون أن أنكر على الآخرين إذا كانوا تلقوه كذلك، فإذا كان تلقيهم على غير هذه الحال فلا يجوز أن يعملوا النظر الذي يؤدي إلى تحريف التلقي، والله أعلم»اهـ.

وسئل عن كيفية النطق بالإخفاء الشفوي في مجموعة آيات من كتاب الله تليت عليه، بحضرة مشيخة قراء دمشق، فقال الشيخ كريم راجح- بعد أن ذكر مشايخه والإسناد الذي تلقى عليه : « وأنا أرجو الله تعالى أن أقرأها الآن كما تلقيتها وكما تلقاها العلماء قاطبة، ولقد اجتمعت ببعض علماء الأزهر الطاعنين في السن في مكة المكرمة، وهو من العلماء الأفاضل، وممن أجمع العلماء على فضله في هذا الفن، فأخبرني بأن علماء الأزهر كانوا ينطقون بهذه الغنن، إما بالإخفاء الشفوي أو بالإدغام الشفوي أو بالإخفاء الآخر لبقية حروف الإخفاء، ما عدا الإظهار والإدغام، وكذلكم كانوا ينطقون بالإدغام على هذا السبيل، وكذلك تلقوا هذه الإخفاءات دونما تغيير أو تبديل.

وكانت النصوص بكل ما فيها تحمل على هذا التلقي؛ لأن التلقي هو الذي يفسر النصوص، وليست النصوص التجويدية في كتب التجويد هي التي تفسر التلقي، إلى أن جاء أحد القراء، وكانت له مشيخة القراء، وهو الشيخ عامر عثمان، فجاء بهذا النطق الجديد؛ الذي ما كان يعرفه القراء، ولا علماء القراءة، ولا علماء الأزهر، وأيضاً هو ما كان يعرفه من قبل وما تلقاه من مشايخه، فكان يقول: (ترميهم بحجارة)، (من بعد)، (يعتصم بالله)، وهكذا كان ينطق- أي بفرجة بين الشفتين- وأنكروا عليه ولكنه بقي آخذاً برأيه، وحمل الكثيرين من الناس- باعتباره كان شيخ القراء- على ما أراد أن ينطق.

أيها الأخوة الذين تسمعونني: النطق الذي نطقت به أمامكم بحضور شيخ القراء، وهؤلاء العلماء الأفاضل هو النطق الذي أجمع عليه العلماء، (يعني إطباق الشفتين في الإخفاء الشفوي) »اهـ[1].

[1] انظر نص فتواه موقعة بتوقيعه ومختومة بختم مشيخة القراء بدمشق، كتاب علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، د. يحيى الغوثاني ، ص ١٦١- ١٦٦

ملخص

لأحكام الميم الساكنة

الإخفاء الشفوى

حروفه:

له حرف واحد هو:

ب

الإدغـــام

حروفه:

له حرف واحد هو:

م

الإظهار الشفوي

حروفه

٢٦ حرفاً

بقية الحروف الهجائية

أسئلة عامة

س١: ضع أمام كل مثال الحكم المناسب له من الأحكام الآتية في الجدول الذي أمامك:

الإدغام - الإظهار - الإخفاء

م	المثال	الحكم
١-	لهـــم إذا	
٢-	لهـــم ما يشاءون	
٣-	هـــم بارزون	

س٢: أعطِ تعريفاً لكل من:

١- الإظهار الشفوي ٢- الإدغام الشفوي ٣- الإخفاء الشفوي

س٣: ضع دائرة حول الأمثلة التي تتعلق بالإظهار الشفوي، وخطاً تحت الأمثلة التي تتعلق بالإدغام الشفوي فيما يأتي:

- فاعلم أنه لا إله إلا الله.
- يعدكـــم مغفرة.
- بالهـــم ذلك.
- في قلوبهـــم مرض.
- كنتـــم خـــير.
- ما لكـــم من ملجأ.
- فهـــم غافلون.

الفصل الثالث

الدرس الأول
مقاصد القرآن وعلومه

- **تعريفه:**

القرآن الكريم: هو كلام الله، ووحيه، وتنزيله، المعجز، المتعبد بتلاوته، نزل به جبريل عليه السلام على سيدنا محمد ﷺ مفرقاً، المنقول إلينا بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس.

- **حفظه:**

لقد كفل الله عز وجل حفظ كتابه من أي تبديل أو تحريف أو زيادة أو نقصان، يقول الله تعالى: " **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** " الحجر / ٩.

- **علوم القرآن:**

تنقسم علوم القرآن إلى ثلاثة أقسام عامة هي:

العلم	موضوعه
١ ـ التوحيد	وهي الآيات التي تتحدث عن توحيد الله وإفراده بالعبادة، ونفي الأشباه والأنداد عنه.
٢ ـ الأحكام	وهي الآيات التي تتحدث عن العبادات والمعاملات: - **فالعبادات:** كالصلاة والصوم والزكاة والحج... الخ. - **والمعاملات:** كأحكام البيوع والميراث والعدد والطلاق...الخ
٣ ـ القصص	وهي الآيات التي تتناول قصص الأمم السابقة، ومواقفهم مع أنبيائهم ورسلهم ؛ لأخذ العبرة والعظة.

- وهناك علوم كثيرة أشار إليها القرآن الكريم:-

كالطب ـ الهندسة ـ الفلك ـ الزراعة ـ علم الاجتماع... الخ

- **مقاصد القرآن الكريم:**

للقرآن مقاصد كثيرة لا يمكن عدها ولا حصرها، ولكن نذكر منها:

المقصد	الدليل
١- ربط الإنسان بخالقه.	﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾.
٢- التحاكم إلى القرآن في كل شيء.	﴿ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾.
٣- إصلاح الفرد بتزكية النفس وتربيتها على الخير بالحوار والقصة والترغيب والترهيب.	﴿ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾
٤- إصلاح المجتمع وإقامة حياة مليئة بالسلام والرحمة والترابط والتعاون.	﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗا ﴾
٥- استخلاف الإنسان في الأرض وتوجيه طاقاته لعمارة الكون.	﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا ﴾

تدريبات:

١- اذكر الآية الكريمة التي تدل على أن الله قد حفظ القرآن الكريم من التغيير والتبديل؟

٢- أكمل ما يأتي:

أ – علوم القرآن ثلاثة هي:

١- ....

٢- ....

٣- ....

ب – من مقاصد القرآن الكريم:

١- ....

٢- ....

٣- ....

اقرأ وتدبر:

يقول العلامة المحقق سعيد بن خلفان- رحمه الله - في تمهيد قواعد الإيمان ج١ / ١٦١:

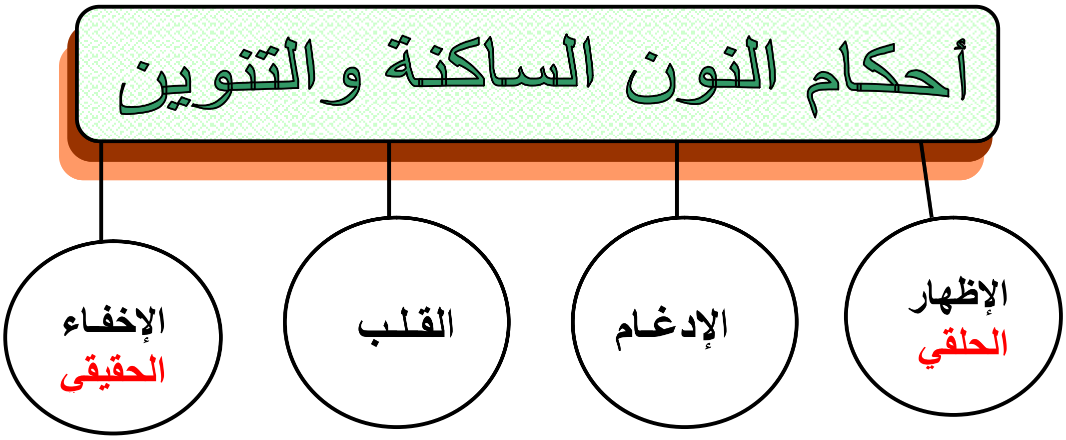
(فإن كتاب الله هو النور البهي، والنهج السني، والحبل القوي، كلّت الألسن عن استكمال صفات كماله، وأذعنت البلغاء بالعجز عن الإتيان بكلمة واحدة من مثاله، فهو لمن تمسك به نور وهدى، ولمن نبذه وراء ظهره نقمة وردى.

ولما كان الأمر كذلك وجب على حُفَّاظه أن يعتنوا بمعانيه وألفاظه، ولا يتمكن من ذلك من لا يدري أين موضع الطريق، ومن ألقى بنفسه في البحر المحيط فكم ثم من غريق).

الدرس الثاني
أحكام النون الساكنة والتنوين

- **النـون السـاكنة:** هـي النـون الخاليـة مـن الحركـات الـثلاث [الضـمة- الكسرة - الفتحة].
- **التنوين:** هو نون ساكنة، زائدة، تلحق آخر الاسم لفظاً، وتفارقه خطاً ووقفاً.
- **أشكال التنوين:**

التنوين	مثـــال
ضمتان	رحيــــــمٌ
كسرتان	رحيــــــمٍ
فتحتان	رحيــمــــاً



أولاً: الإظهار الحلقي

- **تعريفه:** هو النطق بالنون الساكنة واضحة ظاهرة من غير غنة إذا جاء بعدها أحد حروف الإظهار.

- **حروف الإظهار:**

حروف الإظهار [٦] حروف مجموعة في أوائل كل كلمة من قولهم:

أخــــي هـــــاك عـــــلمــــاً حـــــازه غـــــير خــــــاسر

{ الهمزة ـ الهاء ـ العين ـ الحاء ـ الغين ـ الخاء }.

- **مراتب الإظهار:**

وتقسم هذه الحروف كالآتي:

١- مرتبة عُليا عند الهمزة والهاء: من أقصى الحلق.

٢- مرتبة وسطى عند الحاء والعين: من وسط الحلق.

٣- مرتبة دنيا عند الخاء والغين: من أدنى الحلق.

- فأشد الإظهار وأسرعه وأمكنه عند الهمزة ثم الهاء ثم الحاء ثم العين، وأضعفه وأقربه عند الخاء والغين.
- هذا وليعلم بأن هذا التقسيم نظري ليس له أثر في الأداء ولا في السمع.

- **الكيفية الصحيحة للنطق بالإظهار الحلقي:**

وذلك أن ننطق بالنون والتنوين على حدهما حتى يتضحا تماما، ثم ينطق بالحرف الذي بعدهما من أحرف الإظهار، من غير فصل بين النون أو التنوين وبين الحرف الذي بعدهما، فلا يسكت على النون أو التنوين، ولا يقطعهما عما بعدهما.

- **أخطاء تقع في الإظهار الحلقي:**

١- لا يصح أن يضغط على النون الساكنة والتنوين ضغطا قوياً بدعوى أنه يوضح الإظهار فيؤدي به الأمر إلى قلقلتهما.

٢- ترك الغنة في الإظهار ليس معناه إعدامها بالكلية، وإنما بترك الغنة الظاهرة، أما الغنة المستكنة في جوف النون فهي صفة ثابتة

لها في جميع حالاتها، ومما يقع فيه بعض القراء من الأخطاء أنهم يعدمونها تماماً، فينطقون بالنون الساكنة المظهرة ممزوجة بصوت الدال، وينطقون بالميم الساكنة المظهرة ممزوجة بصوت الباء، وكل ذلك من التكلف وهو لحن ظاهر(١).

- **الأمثـلـة:**
- **أولاً: الإظهار في النون الساكنة:**

الحرف	الإظهار: في كلمة	في كلمتين
أ	ينــأْون	منْ ءامــن
هـ	منْــهــم	منْ هــاجــر
ع	أنــْعــمت	منْ عــمــل
ح	ينْحــتون	منْ حــكيم
غ	فسينْغــضون	منْ غــل
خ	المنْخــنقة	منْ خــير

- **ثانياً: الإظهـار في التنويـن:**

الحرف	تنوين الضم	تنوين الكسر	تنوين الفتح
أ	رسولٌ أمين	عينٍ ءانيــة	عبــداً إذا
هـ	ســلامٌ هي	جرفٍ هــار	فريقــاً هدى
ع	سميعٌ عليم	جنةٍ عــالية	قرآنــاً عربيا
ح	عليمٌ حكيم	حكيمٍ حــميد	تجارةً حاضرة
غ	عزيزٌ غفور	هل من خالقٍ غير الله	قــولاً غــير
خ	لطيفٌ خبير	يومئذٍ خاشعة	نــاراً خالدا

(١) انظر أحكام قراءة القرآن الكريم ص ١٦٨،١٦٩.

- **ضابط الإظهار في المصحف الشريف:**

الضابط في النون	مثـــــال
وضع السكون على النون على شكل رأس الحاء وعدم تشديد حرف الإظهار	ٱلۡأَنۡهَٰر مَنۡ عَمِلَ مِّنۡ غِلٍّ

الضابط في التنوين
• وضع التنوين على النحو الآتي مع عدم تشديد الثاني: • ضمتان الثانية مقلوبة فوق الأولى: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ﴿٤١﴾﴾ • كسرتان متساويتان تماماً: ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾﴾ • فتحتان متساويتان تماماً: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾

- **فائدة مهمة:**

١- يُسمى هذا الإظهار **إظهاراً حلقياً** لأن حروف الإظهار الستة تخرج من الحلق[1].

٢- العلة في إظهار النون الساكنة عند هذه الحروف الستة هو بعد المخرج، فالنون تخرج من طرف اللسان، وحروف الإظهار تخرج من الحلق، فليس بينها وبين النون تقارب أو تجانس حتى يسوغ إدغامها فيها، أو إخفاؤها عندها، فتعين حينئذ الإظهار.

تدريبات:

١- اختر الإجابة الصحية فيما يأتي:-

أ- حروف الإظهار:

(٦ - ٥ - ٤)

ب – يسمى هذا الإظهار:

(شفوياً - حلقياً - حقيقياً)

جـ – مثال الإظهار الحلقي في كلمة:

(مِن غل - حكيمٍ عليم - منهم)

نشاط:

يطلب المعلم من الطلاب توضيح ضوابط الإظهار في المصحف الشريف على لوحة ورق مقوَّى ٠

---

[1] وهذا معنى قول المحقق الخليلي- رحمه الله- (ومع حروف الحلق كلٌّ يَظهرُ ..) مقاليد التصريف ج٢، ص ١٩٣

الدرس الثالث
أحكام النون الساكنة والتنوين

ثانياً: الإدغام

- **تعريفه:** هو إدخال النون الساكنة أو التنوين في حرف الإدغام بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.

- **حـروفـه:**
حروف الإدغام [٦] أحرف مجموعة في كلمة (يـرمــلـون)[١]
{ ي – ر – م – ل – و – ن }

- **أنواعه:**

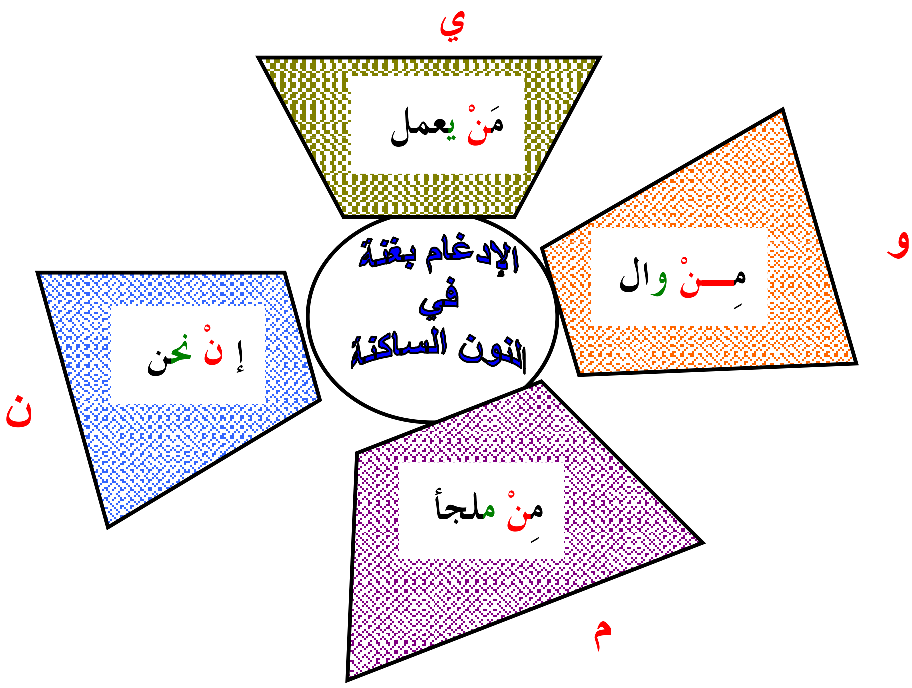
الإدغـــام	الحــروف
بغنــة (إدغام ناقص)	(ي – ن – م – و) مجموعة في كلمة (ينمو)
بغير غنة (إدغام كامل)	ل – ر

فائدة:
ليعلم أن النون الساكنة في حال إدغامها إدغاماً كاملاً بغير غنة في اللام، تقلب النون لاماً ثم تدغم في اللام بعدها، مثال:
(مَنْ لَهم = مَلْ لَهم = ملهم).
وكذلك في حال إدغامها مع الراء، تقلب راءً ثم تدغم في الراء بعدها، مثال:
(مِنْ رَبهم = مِرْ رَبهم = مِرَّبهم)[٢].

---
[١] الرَّمل: الهرولة ومعناها الإسراع.
[٢] أحكام قراءة القرآن، ص ٦٦ (الحاشية).

الأمثلة:

- **أولاً: الإدغام بغنة في النون الساكنة:**



الإدغام بغنة في التنوين

الحرف	تنوين الضم	تنوين الكسر	تنوين الفتح
ي	وجوهٌ يومئذ	مسغبـــةٍ يـــتيما	خيراً يـــره
ن	عاملةٌ ناصبة	أمشاجٍ نـــبتليه	كلاًّ نـــمد
م	قولٌ معروف	على كل شيءٍ مقتدرا	صحفاً مطهرة
و	خيرٌ وأبقى	ووالدٍ وما ولد	إحساناً وتوفيقا

- **ثانياً: الإدغام بغير غنة:**

الإدغام بغير غنة في النون السا كنة

الحــرف	مثــال
ل	مــنْ لـــدنه
ر	مــنْ ربهم

الإدغام بغير غنة في التنوين

الحرف	تنوين الضم	تنوين الكسر	تنوين الفتح
ل ر	ويـلٌ لكـل غفورٌ رحيم	همـزةٍ لـمزة عيشةٍ راضية	مـالاً لــبـدا بشراً رسولاً

- **ضابط الإدغام بنوعيه في المصحف الشريف:**

النون الساكنة

الحرف	الضابط في النون	مثــال	النــطق
ن م ل ر	تعريـــة النـــون مـــن أي حركـــة أو ســـكون مـــع تشديد الثاني.	مِـــن نَّفس مِـــن مَّـــاء مِـــن لَّـــدنه مِـــن رَّبـــه	مِـــنَّفـــس مِـــمَّـــاء مِـــلَّـــدنـــه مِـــرَّبـــه
ي و	تعريـــة النـــون مـــن أي حركـــة أو ســـكون وعـــدم تشديد الثاني.	مَـــن يُـــؤمن مِـــن وَال	مَيُّؤمـــن مِـــوَّال

التنوين

الحرف	الضابط في التنوين
ن م ل ر	• وضع التنوين على النحو الآتي، مع تشديد الحرف الثاني: • ضمتان متماثلتان: ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ ﴾ • كسرتان تتقدم إحداهما على الأخرى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ﴾ • فتحتان تتقدم إحداهما على الأخرى: ﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ ﴾
ي و	• وضع التنوين على النحو الآتي مع عدم تشديد الحرف الثاني: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ ﴾ ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣ ﴾ ﴿ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ۝٦٢ ﴾

تنبيهات مهمة:

١- يسمى الإدغام بغنة (ينمو) **إدغاماً ناقصاً** لوجود الغنة التي تبقي أثر النون الساكنة، أما الإدغام بغير غنة (ل ــ ر) فيسمى **إدغاماً كاملاً** لعدم وجود الغنة فتدغم النون تماماً في اللام والراء وينطق بهما مشددين.

٢- يشترط في الإدغام أن يكون من كلمتين، فإذا وقعت النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة يبطل الإدغام وتظهر النون، وهذا ما يسمى **بالإظهار المطلق**[١] .

مثال:

دنْيَــا – صنْــوَان – قنْــوَان – بنْيَــان

وعدم الإدغام هنا حتى لا يضيع معنى الكلمة؛ لأنه يشتبه بالمضاعف كحيَّان ورمَّان[٢].

٣- لا بد من الإدغام بين الحروف المقطعة في أوائل السور:

مثال:

طســم ← طاسـينْ مِّــيم

- **ويستثنى من هذه الحروف موضعان:**

١- " يس والقرآن " ٢- " ن والقلم "	فيجوز لحفص فيهما الإدغام بغنة أو الإظهار.

---

[١] سُمي إظهاراً مطلقاً لأنه لم يُقيد بكونه حلقياً أو شفويا، هذا وليعلم بأنه لم يقع بعد النون من هذه الأحرف في كلمة واحدة إلا الياء والواو.

[٢] يقول المحقق الخليلي- رحمه الله-: (وقد أجمعوا على ترك الإدغام في نحو: صنوان، وقنوان، وبنيان؛ لئلا يقع من ذلك لبس بالمضاعف)اهـ. مقاليد التصريف ج٢ ص ١٩٢ .

٤- يجب إيضاح الغنة في الميم المشددة والنون المشددة ؛لأنه عبارة عن إدغام بغنة، ويسمى حرفاً أغن ٠

الميم المشددة:	لـمّـا
النون المشددة:	إنَّ

٥- يمتنع الإدغام عند السكت وذلك في موضعين:

١ " وقيــل مــنْ / راق "
٢- " كلا بــلْ / ران "

تدريبات:

١- ضع علامة (ü) أو (×) مع تصويب الخطأ فيما يأتي:

أ- حروف الإدغام بغنة هي [م – ي – ل – ر] ( ).
ب- الإدغام بغير غنة يسمى إدغاماً كاملاً ( ).
جـ - يشترط في الإدغام أن يكون من كلمة واحدة ( ).
د - يصح الإدغام في الحروف المقطعة في أوائل السور( ).

٢- اذكر ضابط الإدغام في النون الساكنة فقط ؟

نشاط:

يقوم المعلم بشرح كيفية تطبيق الإدغام تطبيقاً عملياً مع الاستعانة بالمصحف المجوَّد ٠

الدرس الرابع
أحكام النون الساكنة والتنوين

ثالثاً: القـــــلب

- **تعريف القلب[١]:**

- **لـــغـــة:** التحويل، أي تحويل الشيء عن وجه الأصلي[٢].
- **اصطلاحاً:** تحويل النون الساكنة والتنوين ميماً عند الباء بغنة مع الإخفاء الشفوي ٠

- **حـروفـه:** للقلب حرف واحد هو الباء.
- **الأمثلة:**

القلب في النون الساكنة

في كلمة	//////////////////////////	في كلمتين
لَيُنْبــذن		مِنْ بـــعد
أنْـــبتت		أنْ بـــورك

(١) وانتشر في مؤلفات التجويد باسم (الإقلاب) وهو تعبير خاطئ، يقول العلامة الشريشي في القصد النافع ص٢٣٠: ولا يقال: إقلاب، كما يقوله بعض عوام الطلبة، لأن (إفعال) لا يأتي إلاّ من (أفعل) مثل: أظهر وأخفى، ولا يقال: (أقلب)، فلا يقال: (إقلاب) اهـ ٠

انظر: - القصد النافع لبغية الناشئ والبارع – الشريشي – ص٢٣٠ ٠
- أحكام قراءة القرآن الكريم – الحصري –ص١٧٩ – بتحقيق محمد طلحة ٠
- لسان العرب – ابن منظور – مادة (قلب) ٠
- التمهيد للعلامة ابن الجزري.

(٢) ومنه سمي القلب قلباً لأنه يتقلب، يقول الشاعر
ما سُمِي القلب إلا من تقلبه *** فاحذر على القلب من قلبٍ وتحويل

القلب في التنويـن

تنوين الضم	تنوين الكسر	تنوين الفتح
سميعٌ بـــصير	زوجٍ بـــهيـــج	سميعـــاً بـــصيراً
منفطـــرٌ بـــه	مشـــاءٍ بـــنميم	هنيئـــاً بـــمـــا
عليمٌ بـــذات	من علمٍ بـــالملأ	متاعـــاً بالمعروف

- ضابط القلب في النون الساكنة في المصحف الشريف:

الضابط	مثـــال	النطق
وضع ميم صغيرة قائمة فوق النون الساكنة وعدم تشديد حرف الباء.	﴿ مِنۢ بَعۡدِ ﴾ ﴿لَيُنۢبَذَنَّ ﴾ ﴿ وَأَنۢبَتَتۡ ﴾	مِمْبعد لَيُمْبَذَن أَمْبَتَت

- ضـابـط الـقـلـب فـي التنـويـن:

الضابط	مـثـــال	الـنـطـق
إبدال حركة التنوين الثانية ميماً قائمة على النحو الآتي: - تنوين الضم. - تنوين الكسر. - تنوين الفتح.	﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ ﴾ ﴿ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴾ ﴿ خَبِيرَۢا بَصِيرًا ﴾	مُنْفَطِرُمْبه زوجِمْبهيج خبيرَمْبصيرا

- **والملاحظ: أن الحركة الأولى تبقى، وهي (الضمة ـ الفتحة ـ الكسرة) لتدل على موقع الكلمة الإعرابي، والحركة الثانية تقلب ميماً.**

فوائد مهمة:

١- يحدث في عملية القلب شيئان هما:

١ـ قلب النون ميماً
٢ـ إخفاء الميم المنقلبة مع الباء إخفاءً شفوياً بغنة ٠

فهو قلب في الظاهر، ولكن عند التطبيق يكون إخفاءً شفوياً ٠

٢- ينبغي في نطق القلب الالتزام بشروط نطق الإخفاء الشفوي، وقد تقدم شرح هذه الشروط في الدرس الرابع من الفصل الثاني، فارجع إليها إتماماً للفائدة ٠

٣- الكيفية التي ينطق بها القلب هي أن يُلفظ بالميم المقلوبة مع غنة ظاهرة، وبتقليل انطباق الشفتين جداً، ثم يلفظ بالباء قبل فتح الشفتين بتقوية انطباقهما، ويُجعل المنطبق من الشفتين في الباء أدخل من المنطبق في الميم، ويكون زمان انطباقهما في الميم المقلوبة أطول من زمان انطباقهما عند الباء، لأجل الغنة الظاهرة في الميم[١].

---

[١] أفاد ذلك الشيخ محمد مكي نصر، في كتابه " نهاية القول المفيد في علم التجويد " ص ١٢٣.

تدريبات:

١- عرف معنى القلب لغة واصطلاحاً ؟

٢- اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

إخفاء شفوي - ميمــاً - أن بورك - زوج بهيـج

أ - من أمثلة القلب في النون الساكنة قوله تعالى.................................

ب- القلب في الحقيقة هو..

ج- ضابط القلب في التنوين يكون بقلب الحركة الثانية.......................

الدرس الخامس
أحكام النون الساكنة والتنوين
رابعاً: الإخفاء الحقيقي

- **تعريف الإخفاء الحقيقي:**

هو النطق بالنون الساكنة أو التنوين بصفة متوسطة بين الإظهار والإدغام بدون تشديد مع الغنة، ويسمى **إخفاء حقيقياً**[١] .

- **سبب التسمية [٢]:**

يسمى بالإخفاء الحقيقي؛ لأنه متحقق في النون الساكنة والتنوين أكثر من غيرهما، فإنك تجد ذات النون معدومة، ولم يبقَ منها إلا الغنة، أما في الإخفاء الشفوي فلا تكون الميم الساكنة معدومة بالكلية، بل هي مخفاة بعض الشيء مع الغنة.

- **حروف الإخفاء الحقيقي:**

حروفه بقية الحروف الهجائية عدا حروف الإظهار والإدغام والقلب .

فالمتبقي منها: **خمسة عشر حرفاً** هي:

[ص - ذ - ث - ك - ج - ش - ق - س - د - ط - ز - ف - ت - ض - ظ]

وهي مجموعة في أوائل كلمات البيت الآتي:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دم طيباً زد في تقى ضع ظالما

---

[١] يقول المحقق الخليلي- رحمه الله-: (والإخفاء هو بين الإظهار والإدغام، لا تشديد معه)اهـ. مقاليد التصريف ج٢ ص ١٩٤ .

[٢] راجع هداية القارئ – للشيخ عبدالفتاح المرصفي – ص ١٧٠

- **أمثلـــة الإخفاء الحقيقي:**

الحـــرف	فـــي النـــون	فـــي التنويـــن
ص	ينْــصـركم ــ منْ صــلح	ريحـــاً صــرصراً
ذ	منــذر ــ عــنْ ذلـــك	يتيـــماً ذا مقربـــة
ث	منْثـــورا ــ منْ ثـــقلت	مـــطاعٍ ثـــم أمـــين
ك	منْـــكرون ــ منْ كـــتاب	كـــراماً كـــاتبـــين
ج	زنـــجبيلا ــ إنْ جـــاءكم	حـــبـــاً جـــمـــاً
ش	أنْشـــره ــ لمنْ شـــاء	رســولاً شـــاهـــداً
ق	ينْـــقلب ــ مـــنْ قـــبـــل	كـــتـــبٌ قـــيمـــة
س	ننْســـخ ــ مـــنْ ســـعته	قـــولاً ســـديـــداً
د	عنْـــد ــ مـــنْ دابـــة	دكـــاً دكـــاً
ط	ينْطـــق ــ مـــنْ طـــيبات	شـــراباً طـــهـــوراً
ز	تنْـــزيل ــ مـــنْ زقـــوم	نـــفســـاً زكـــيـــة
ف	أنْفـــسكم ــ وإنْ فـــاتكم	خـــالـــداً فـــيها
ت	كنْـــتم ــ مـــنْ تـــراب	جنـــات تـــجـــرى
ض	منْضـــود ــ منْ ضـــريع	مسفرةٌ ضـــاحكة
ظ	ينْـــظرون ــ منْ ظـــلم	ظـــلاً ظـــليلاً

- **مراتب الإخفاء الحقيقي:**

للإخفاء ثلاث مراتب باعتبار قرب مخرج الأحرف من مخرج النون والتنوين وبعدها عنهما، وهي كالآتي:

١- **مرتبة قربى:** عند الطاء والدال والتاء.

٢- **مرتبة بُعدى:** عند القاف والكاف.

٣- **مرتبة وسطى:** عند بقية أحرف الإخفاء.

- **ضابط الإخفاء في المصحف الشريف:**

ضابط الإخفاء في النون

الضابط	مثـــال
تعرية النون من أي حركة أو سكون مع عدم تشديد حرف الإخفاء .	من قَـــبـــل إن كُـــنـــتُم عِـــنـــدَ

ضابط الإخفاء في التنوين

الضابط	مثـــال
وضع التنوين على النحـــو الآتي مع عدم تشديد حرف الإخفاء.	﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ ﴾ ﴿ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ ﴾ ﴿ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ ﴾

- **أخطاء شائعة في الإخفاء الحقيقي:**

الخـطـأ	النطق الخاطئ	النطق الصحيح
١ - الضغط علــى النــون الساكنة حتى يتولــد منــها حرف مــد.	إِيــن كُــونتم عِــيـــنـــده مِيـــن فوقكم	إنْ كُـــنتـــم عِـــنــــــده مِـــنْ فـــوقكم
٢ - إدخال واو زائدة بـــين الهمزة والنون الساكنة.	أَو نفســكم	أنْــفــسكم
٣ - تشبيه الإخفاء بالإدغام فيأتون بيــاء بعــد النــون الساكنة عند حرف الإخفاء الشين ،	مــن يــشكر بــأس يشـــديد	مــنْ شــكر بأسٌ شـــديد

تدريبات:

١- بين سبب تسمية الإخفاء الحقيقي بهذا الاسم ؟

٢- ضـع علامــة (Ö) فـي مربـع الإجـابـــة الصـحيحـة:
- مـن أخـطاء الإخفــاء:

☐	إدخال فاء زائدة بعد النون
☐	إدخال تـاء زائـدة
☐	إدخال واو زائدة بين النون والفاء

- حـــروف الإخـفــاء الحـقيـقـــي:

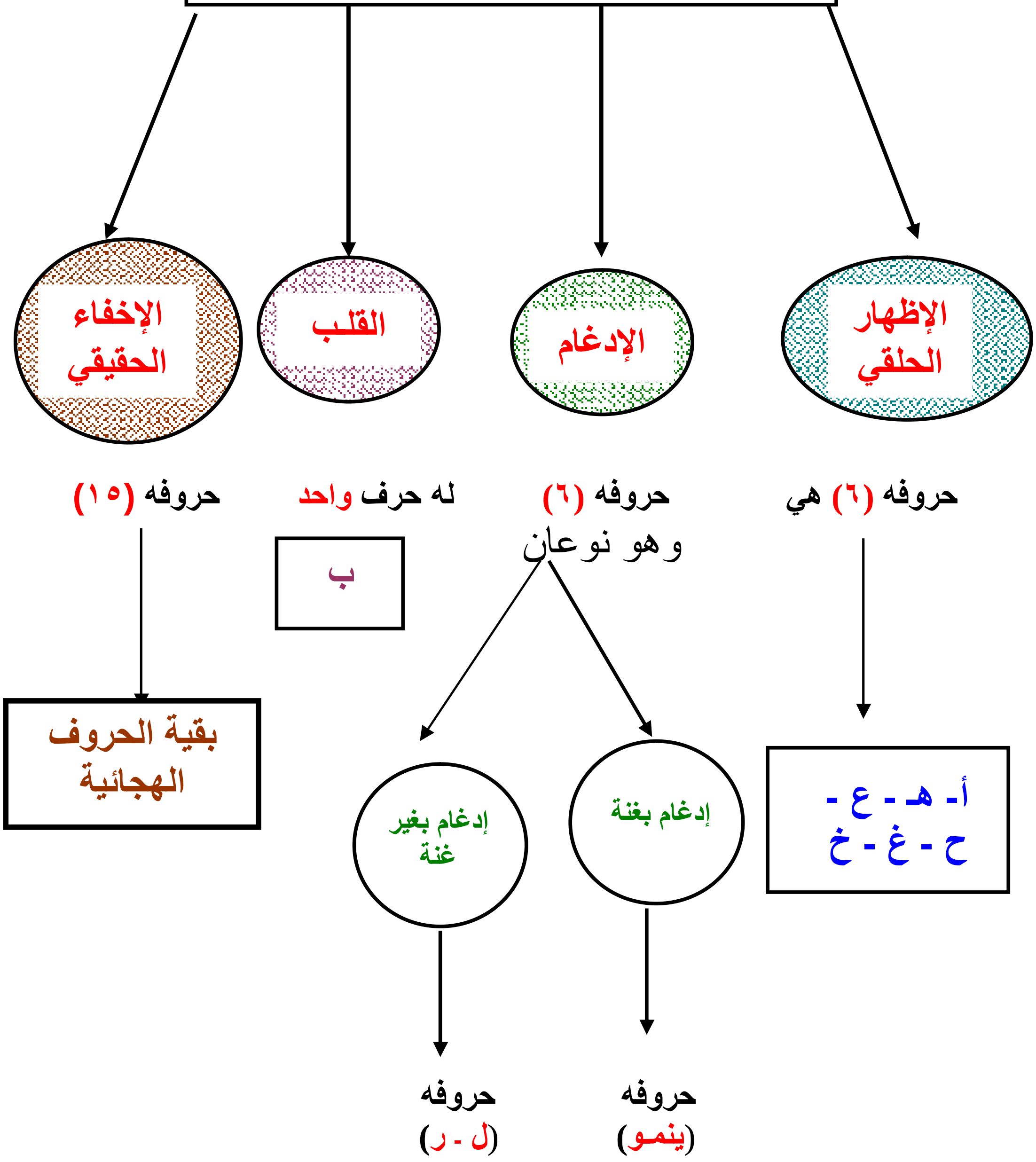
☐	١٦ حـرفـاً
☐	١٥ حـرفاً
☐	١٨ حـرفاً

- ضابــط الإخفاء فـي النــون الســاكنــة:

☐	تعرية النون مع تشديد الثاني
☐	تعرية النون مع تشديدهما معاً
☐	تعرية النون مع عدم تشديد حرف الإخفاء

ملخص

لأحكام النون الساكنة والتنوين



أسئلة عامة

س١: صل بخط بين الدليل وما يناسبه من العبارات في الجدول الآتي:

م	الأدلـة	العبـــارات
١	* **قال تعالى:** " إنـا نحـن نزلنـا الـذكر وإنـا لـه لحافظون ".	* التحـاكم إلـى القـرآن فـي كـل شيء.
٢	" بـــل الله فاعبـــد وكـــن مـــن الشاكرين ".	* استخلاف الإنسان في الأرض وتوجيه طاقاته.
٣	" هـو الـذي أنشـأكم مـن الأرض واستعمركم فيها ".	* لقـد كفـل الله حفـظ كتابـه مـن التبديل والتحريف.
٤	"وأن احكم بينهم بما أنزل الله".	ربط الإنسان بخالقه.

س٢: أكمـــل العبـــارات الآتيـــة:-

أ – النون الساكنة هي النون الخالية من الحركات الثلاث.....................

و.................................. و................................

ب – عـدد حـروف الإظهار.............................. حـرفـاً، بينما عدد حروف الإدغام.............................. حرفـاً .

جـ – النطق بالحرف بصفة متوسطة بين الإظهار والإدغام بدون تشديد مع الغنة، يسمى.................................. .

د – يشترط في الإدغام أن يكون من....................... فـإذا وقعت النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة يبطل الإدغام وتظهر النون وهذا ما يسمَّى............................... .

س٣: ضع خطاً تحت النون المشددة ودائرة حول الميم المشددة في الكلمات الآتية:

إنَّ ــ لــمَّــا ــ لكــنَّ ــ إمَّــا

س٤: أجــب عــن مــا يــأتــي:-

١- يمتنع الإدغام عند السكت في موضعين، اذكرهما ؟

....

٢- ما سبب تسمية الإدغام بغنة (ينمو) إدغاماً ناقصاً ؟

....

٣- ما هو الفرق بين الإظهار والإدغام ؟

....

٤- عدِّد حروف الإخفاء الحقيقي مستشهداً ببيت من الشعر ؟

....

....

س٥: أعط مثـالاً واحداً لكل حكم فـي الجـدول الآتــي:

م	الحكــم	المــثـــال
١	إدغام بغيـــر غـنـة	
٢	إظهــار حلـــــقي	
٣	إخفاء حـــقيقـــي	
٤	الــقـــلــب	

الفصل الرابع

الدرس الأول

اللحن: تعريفه وأنواعه

قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة مجودة مما يؤمر به كل مسلم، وخروج القارئ في قراءته عن حدود القراءة الصحيحة يؤدي إلى الوقوع في اللحن والخطأ، فعليه أن يعرف اللحن لكي يتجنبه في قراءته للقرآن الكريم .

- **معنى اللحن:**

اللحن: هو الخطأ والميل عن الصواب عند قراءة القرآن الكريم.

- **أقسام اللحن:**

للحن على تعدده واختلافه في القراءة نوعان هما:

١- اللحن الجلي.
٢- اللحن الخفي.

- **أولاً:**

اللحن الجلي

تعريفه	مثال	حكمه
• خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بمبنى الكلمة، سواء أخل بمعناها أم لا. • **سبب تسمية:** وسمي جلياً: أي أنه لحن ظاهر يعرفه العالم بالقراءة وعامة الناس.	**أ – لحن يخل بالمعنى:** **- كسر التاء من: أنعمتِ.** **- كسر الكاف من: إياكِ.** **- نصب الفاعل: قال اللهَ.** **ب – لحن لا يخل بالمعنى:** **- ضم الهاء في قوله: الحمد للهُ.**	**حرام** **يأثم فاعله**

- **فائدة مهمة:**

صور اللحن التي يقع فيها الناس كثيرة تفوت الحصر، نذكر منها على سبيل التمثيل[١]:

الصورة	توضيحها	مثال عليها
١- إبدال حرف بحرف	كمن يبدل الضاد ظاء	" الظالين "والصواب "الضالين"[٢].
٢- إبدال حركة بحركة	أن يكون الحرف مكسوراً مثلا فيضمه	" عليهُم " والصواب "عليهِم" بكسرها[٣].
٣- إسكان المتحرك	يكون الحرف متحركا فيسكنه.	"تؤمرْ" والصواب " تؤمرُ" بالرفع[٤]
٤- إسكان الهاء خاصة	في كلمتي: " وهو- وهي" رغم أن حفصاً يحركهما.	"وهْو" والصواب"وهُو" بضم الهاء. "وهْي" والصواب"وهِي" بكسر الهاء.
٥- تحريك الساكن	يكون الحرف ساكناً فيحركه.	"فألقهِ" والصواب " فألقهْ " بإسكان الهاء[٥].
٦- نطق السين صاداً	الأصل أنها بالسين ومن الخطأ أن تقرأ بالصاد.	"يصطرون" والصواب " يسطرون" بالسين[٦].

(١) قد نبه علماء القراءة والتجويد على كثير منها، وقد ذكرتُ جملة منها في أكثر دروس التجويد زيادة على الموجود هنا، حتى ينتبه لها القارئ عند قراءته.
(٢) في الفاتحة الشريفة وفي سورة البقرة، الآية ١٩٨، والصافات، الآية ٦٩، وغيرها من المواضع.
(٣) في الفاتحة الشريفة، وكذلك كلمة (نعبُد) بضم الباء، وكسرها خطأ (نعبِد).
(٤) في قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) الحجر / ٩٤، وفي قوله (يا أبت افعل ما تؤمر) الصافات / ١٠٢، فإنهما فعلان مرفوعان ولا وجه لجزمهما.
(٥) في قوله (اذهب بكتابي هذا فألقهْ إليهم) النمل / ٢٨.
(٦) في قوله (ن، والقلم وما يسطرون) القلم / ١، ٢

الصورة	توضيحها	مثال عليها
٧- إشباع الحركة بحيث يتولد منها حرف مد.	يشبع الضمة حتى تنقلب إلى واو،ويشبع الكسرة حتى تنقلب الى ياء، ويشبع الفتحة حتى تنقلب إلى ألف.	" أدعُو" والصواب " أدعُ"[١] "الداعي، نبغي" والصواب"الداعِ، نبغِ"[٢]، "ولا يأبـى" والصواب "ولايأبَ" بفتح الباء[٣].
٨- حذف أحرف المد.	بسبب السرعة في القراءة يحذفها أو يخطفها،ولا يعطيها حقها من المد بمقدار حركتين.	"ولا يؤدهُ" والصواب "ولا يؤُودهُ"[٤] "وقل الله" والصواب "وقال الله"[٥] "قال ربِّ" والصواب "قال ربي"[٦]
٩- تخفيف المشدد.	أن يكون الحرف مشددا، والمشدد بحرفين، فهو يخفف النطق به مما يؤدي الى نطق أحدهما وحذف الآخر.	"الظانِين" والصواب"الظانِّين" بنونين "تتبعانَ" والصواب"تتبعانِّ" بنونين. "تأمرونِي" والصواب "تأمرونِّي"بنونين [٧]

(١) في قوله (أُدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) النحل /١٢٥
(٢) في قوله(يوم يدعُ الداعِ إلى شيء نكر)القمر/٦، وقوله (ذلك ما كنا نبغِ فارتدا على آثارهما قصصا) الكهف/ ٦٤
(٣) في قوله (ولا يأبَ الشهداء إذا ما دعوا) البقرة /٢٨٢، فإنه فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.
(٤) في قوله (ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم) البقرة / ٢٥٥
(٥) في قوله (وقال الله إني معكم) المائدة / ١٢، وغيرها كثير من المواضع.
(٦) في قوله (قال ربي يعلم القول في السماء والأرض) الأنبياء / ٤.
(٧) في قوله (الظانين بالله ظن السوء) الفتح /٦، وقوله (ولا تتبعانِّ سبيل الذين لا يعلمون) يونس/٨٩، وقوله (قل أغير الله تأمرونِّي أعبد أيها الجاهلون) الزمر / ٦٤.

الصورة	توضيحها	مثال عليها
١٠- تشديد المخفف	أن يكون الحرف مخففاً غير مشدد فيشدده، أي ينطقه مرتين.	" لـمَّا" والصواب"لـمَا"بفتح الميم(١).
١١- إسقاط الهمز: رغم أن حفصاً يحقق الهمز.	أي يبدلون الحرف المهموز بحرف مد تسهيلاً للنطق، أو يحذفون الهمزة رأساً فلا ينطقون بها.	"يُومن" والصواب"يؤمن" بالهمز(٢). "يوتي" والصواب "يؤتي" بالهمز(٣). "الذيب" والصواب" الذئب" بالهمز(٤) "وبير" والصواب" وبئر" بالهمز(٥). "شان" والصواب"شأن" بالهمز(٦). "قدَفْلح"والصواب"قد أفلح" بالهمز(٧)
١٢- همز كلمة " كُفُـــواً "	قراءتنا بالواو المفتوحة وليست بالهمز.	" كُفُؤاً " والصواب " كُفُواً " بغير همز(٨).

(١) في قوله(وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء)البقرة/٤٧
(٢) في قوله (و يؤمن بالله) البقرة / ٢٥٦، ويدخل تحتها كلمات مثلها مشتقة منها (يؤمنون - مؤمنون - مؤمنين)
(٣) في قوله (الذي يؤتي ماله يتزكى) الليل / ١٨، وتندرج تحتها (يؤتون – يؤتينا - يُؤتى).
(٤) في قوله (وأخاف أن يأكله الذئب) يوسف/١٣، وقوله (قالوا لإن أكله الذئب) يوسف / ١٤
(٥) في قوله (وبئر معطلة وقصر مشيد) الحج / ٤٥.
(٦) في قوله (وما تكون في شأن) يونس / ٦١، وقوله (كل يوم هو في شأن) الرحمن /٢٩.
(٧) في قوله (قد أفلح المؤمنون) المؤمنون / ١، وقوله (قد أفلح من زكاها) الشمس / ٩.
(٨) في سورة الإخلاص (ولم يكن له كفوا احد) الآية ٤.

- ثانياً:

اللحـــن الخفـي

تعريفـــه	مــثـــال	حكمـــه
خطأ يطرأ على اللفـظ فيخـل بعرف القراءة ولا يخل بمبنـى الكلمة . **سبب تسمية:** وسمي خفياً: لأنه خطأ يخفـي على عامة الناس ولا يدركه إلا العالم بأحكام القراءة .	- عدم توفيه الحـروف صفاتها اللازمة لها. - إنقاص المدود وعـدم ترتيبها مراتبها على حسـب قوتها. - وترك الغنات،والتساهل فيها	مكروه أو حرام

تدريبات:

١ـ أكمل العبارات بما يناسبها:

ـ اللحن هو:... .

ـ ينقسم اللحن إلى قسمين هما:

أـ............................

بـ............................

٢ـ ضـع علامـة (Ö) أمـام العبـارة الصـحيحة، و (×) أمـام العبـارة الخاطئة:

- (   ) سمي اللحن الجلي بهذا الاسم لأنه لا يعرفه إلا العلماء .

- (   ) اللحن الخفي لا يخل ببنية الكلمة .

- (   ) اللحن الجلي حرام أو مكروه .

- **اقـرأ وتـدبـر:**

قال العلامة ابن الجزري في النشر:

(والناس في ذلك - أي في القراءة - بين محسن مأجور، ومسيء آثم أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي، استغناء بنفسه واستبداداً واتكالاً على ما ألف من حفظ، واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه عن صحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاش بلا مرية، فقد ثبت عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " **الدين النصيحة** " قلنا: لمن ؟ قال: " **لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم** " رواه مسلم ٠

أما من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها) اهـ ٠

ويدل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران** " رواه مسلم ٠

الدرس الثاني

التفخيم والترقيق
وأحكام اللام في لفظ الجلالة «الله»

- **تعريف التفخيم والترقيق:**

تعريف التفخيم

لغــة	التعظيم والتكثير والتسمين
اصطلاحاً	هو عبارة عن سمن وتغليظ يدخل على صوت الحرف عند النطق به، فيمتلئ الفم بصداه ٠

تعريف الترقيق

لغــة	التنحيـف
اصطلاحاً	هو عبارة عن نحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه ٠

- **فائدة مهمة:**

قولهم في تعريف التفخيم والترقيق: إنه تسمين الحرف وتنحيفه، فيه بيان أن المقصود بالتسمين والتنحيف هو الحرف نفسه لا حركة الحرف، فتدوير الشفتين في حالة التفخيم، وتمطيطهما في حالة الترقيق- حالة كون الحرف المفخم أو المرقق مفتوحاً أو ساكناً- ليس بصحيح ولا هو من كمال الأداء؛ بل هو تكلف.

لأن تدوير الشفتين هو إشارة إلى الضم، وتمطيطهما إشارة إلى الكسر، فتشبيه المفتوح والساكن في النطق بالمضموم أو المكسور لحنٌ ينبغي الاحتراز عنه، وتبقى الشفتان في حالتهما الطبيعية المحايدة[١].

أحكام اللام في لفظ الجلالة (الله):

- للام لفظ الجلالة باعتبار حركة ما قبلها حكمان هما:
  ١- **التفخيم.**
  ٢- **الترقيق.**

تفخيم لام الجلالة

السبب	مثـال
١ - إذا سبقها ضم	نصرُ الله ، عبدُ الله ، رحمةُ الله ، قالُــوا اللهــم
٢ - إذا سبقها فتح	قالَ الله ، ناقةَ الله ، تَــالله ، إلَى ، علَى الله

- **فائدة وتنبيه:**

بعض القراء يفخمون الصوت عند أول النطق بلفظ الجلالة، ثم يرققونه عند آخر النطق مراعاة للهاء المرققة، فيحصل من ذلك صفة الانفتاح في اللام، فيصير كأنه (اللَّوَيْهْ)، وهو تعنت وتنطع لا داعي له،والواجب إبقاء التفخيم في صوت الحرف من أول النطق به إلى آخره[٢]

---

[١] أفاد ذلك الأستاذ محمد طلحة في تعليقه على أحكام قراءة القرآن للشيخ الحصري _ ص ١٤٧، وهي فائدة عظيمة ينبغي التنبه لها هنا وفي درس أحكام تفخيم الراء وترقيقها، وفي حروف الاستعلاء المفخمة، والغنة، وألف المد، وما يتبع ذلك من أحكام.

[٢] أفاد ذلك الشيخ عبدالرؤوف محمد قارئ في كتابه (الملاحظات الهامة في علم التجويد) ص ٢٩.

ترقيق لام الجلالة

السبب	مثال
١ - إذا سبقها كسر	بسمِ الله ، بِـــالله ، دينِ الله ، ينجِي الله يهدِي الله ، قـــلِ اللهـــم.
٢ - إذا سبقها تنوين	قـــومـــاً الله ، أحـــدٌ الله

فوائد جليلة:

١- أصل التنوين نون ساكنة، وعندما تلتقي بساكن بعدها تكسر، فتكون هكذا (قومنِ الله – أحدنِ الله) فلو اكتفينا في حال ترقيق اللام هنا بقولنا (إذا سبقها كسر) لَشمل السببين معاً.

٢- قد جمع المحقق الخليلي- رحمه الله- جميع حالات تفخيم لام لفظ الجلالة وترقيقها في بيت واحد، إذ قال:

وفخِّم اسمَ اللهِ حتماً غير ما ** بكسرةٍ أو جرَّةٍ تقدّما

ثم شرحه بقوله:

« ترقيق لفظة الله بعد الكسرة أو الجر واجب؛ ليسهل النطق بها؛ لموافقة الجر، نحو: (بسمِ الله)، أو الكسر، نحو: (الحمدُ لِله).

وفي غير ذلك واجب تفخيمها، فبعد الفتح، نحو: (قل هوَ الله أحد)، وبعد المدة: (آلله أذن لكم)، وبعد الضمة، نحو: (يعلمهُ الله)، أو بعد الرفع، نحو: (لو يشاءُ الله)، أو النصب، نحو: (لن ينالَ اللهَ لحومُها)، وهكذا... » [1].

---

(١) مقاليد التصريف، ج٢ ص ٢٠٧

تدريبات:

١- اختر الإجابة الصحيحة من بين الإجابات المعطاة:-

- الترقيق لغة هو:

[التسمين ـ الوسط ـ التنحيف]

- تفخم اللام في لفظ الجلالة إذا سبقت:-

[بفتح أو ضم ـ كسر أو تنوين ـ سكون]

- من أمثلة ترقيق لام لفظ الجلالة:-

[لِلــه ـ قوماً الله ـ جميع ما ذكر]

الدرس الثالث

إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين (الصغير)

لكل واحد من هذه الثلاثة فروع متعددة، اكتفينا منها بواحد فقط وهو (الإدغام الصغير) طلباً للاختصار ولأنه الأهم[١] .

- **سبب التسمية:**

سمي صغيراً؛ لأنه اجتمع حرفان متماثلان أو متقاربان أو متجانسان، الأول منهما ساكن والثاني متحرك، وعند إدغامهما يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني .

- **أولاً: المتماثلان:**

المتماثلان: هو أن يلتقي حرفان من جنس واحد،اتحدا مخرجاً وصفة، وكان الأول منهما ساكناً والثاني متحركاً .
حكمه: يجب الإدغام في هذه الحالة بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الحرف الثاني .

---

[١] كذلك للإدغام الصغير أقسام مبسوطة في كتب التجويد، وإنما اكتفيت بذكر ما يدغم منها ؛ لأنه هو الذي يعمل به في قراءتنا من رواية حفص من طريق الشاطبية، وأما طريق طيبة النشر فلها طرقها المتعددة، وللقراء اختلاف في أنواعها، ولذلك تعددت فيها أقسام هذه الفروع، فليتنبه لذلك.

- **الأمثلة:**

الحرفان المتماثلان	مثـــال	النطـــق
بْ، بِ	اذهبْ بِكتـــابي	اذهـــبِّـــكتابي
كْ، كُ	يدرِكْـــــكُم	يدرِكُّــــــم
مْ، مَ	لـــهـــمْ مَـــا	لهـــمَّـــا
دْ، دَ	وقـــدْ دَخلوا به	وقـــدَّخـــلوا به
هْ، هُ	يـــوجهْـــهُ	يوجــــــهُّ

- **ثانياً: المتجانسان:**

المتجانسان: هو أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة.
حكمــه: يُدغم في ستة مواضع.

- **الأمثلة:**

الحرفان المتجانسان	مثـــال	النطـــق
دْ، تُ	فمـــهدْتُ ، قدْ تَـــبين	فمـــهتُّ ، قتَّـــبين
تْ، دَ	اجيبـــتْ دَعوتكمـــا	اجيبـــدَّعوتكمـــا
تْ، طَ	قـــالتْ طَـــائـــفـــة	قـــالطَّـــائـــفـــة
ذْ، ظَ	إذْ ظَـــلـــمـــوا	إظَّـــلـــمـــوا
ثْ، ذَ	يلهـــثْ ذَلـــك	يلهـــذَّلـــك
بْ، مَ	اركـــبْ مَـــعنـــا	اركـــمَّـــعنـــا

- **ثالثاً: المتقاربان:**

المتقاربان: هو أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة.
حكمه: يُدغم في موضعين.

- **الأمثلة:**

الحرفان المتقاربان	مثال	النطق
لْ، رَ	وقلْ رَب ، بلْ رَفعه	وقرَّب ، برَّفعه
قْ، كُ	ألم نخلقْكُم	ألم نخلكُّم

تنبيه:
إنما اقتصرنا على هذين الموضعين لقراءة حفص بهما، وإلا فإن المتقارب له حالات أخرى يدغم فيها لغيره، وكذلك لأن الإدغام في الحرفين المتقاربين جائز، أي غير لازم في كل الأحوال؛ لأنه يلزم في بعض المواطن دون بعض[١].

ضابط
المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين
في المصحف الشريف

الضابط	مثال
تعرية الحرف الأول من أي حركة أو سكون، مع تشديد الثاني، للدلالة على أن الأول لا ينطق بتاتاً .	اضرِب بِّعصاك عَبَّدتَّ - وقُل رَّب

---
[١] مقاليد التصريف ج٢ ص ١٨٠

• فوائد جليلة:

١- يمتنع إدغام المتماثلين إذ قرأنا بالسكت في قوله تعالى:

(ما أغنى عني ماليــهْ (س) هَـــــلك عني ســلطانيـــة) ٠

٢- كلمة (نخلقكم) بالمرسلات، فيها وجهان:

أ ـ إدغام كامل للقاف في الكاف، بحيث لا يُنطق بالقاف أبدا، وهو الراجح الذي عليه رسم المصحف[١].

ب ـ إدغام ناقص، وذلك بإبقاء صفة الاستعلاء (التفخيم) فقط في القاف مع إدغامها ٠

٣- يدخل في الإدغام الناقص كلمات أخرى هي:-

أ- (أحطْتُ) في قوله تعالى " قال أحطْتُ بما لم تحط به " النمل / ٢٢.

ب-(بسطْتَ) في قوله تعالى " قال لئن بسطْتَ إلي يدك " المائدة / ٢٨.

ج- (فرطْتُ) في قوله تعالى "يا حسرتا على ما فرطْتُ في جنب الله " الزمر/٥٦.

د- (فرطْتُم) في قوله تعالى" ومن قبل ما فرطْتُم في يوسف " يوسف/٨٠.

ولذلك لا تشدد التاء في المصحف للدلالة على الإدغام الناقص[٢] ٠

٤- ينبغي تبيين الضاد من الطاء في كلمة (اضْطُر) .

- وتبيين الظاء من التاء في كلمة (أوعظْتَ) .

- وتبيين الضاد من التاء في كلمة (أفضْتُم) .

لعدم وجود الإدغام فيها ٠

---

[١] ونظم ذلك الحكم في شطر بيت الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي- رحمه الله - بقوله: (والكاف في القافِ وعكساً أُدخِلا..)، مقاليد التصريف ج٢ ص ١٨٤

[٢] يقول المحقق الخليلي – رضوان الله عليه-: (وأما الحروف المطبقة فإنها إذا أدغمت وجب على الأفصح إبقاء الإطباق منها، نحو: " لئن بسطت إليّ يدك " ، و " على ما فرطتُ في جنب الله ")اهـ. مقاليد التصريف ج٢ ص ١٨٨.

تدريبات:

١- ضع الكلمات المناسبة في أماكنها الصحيحة فيما يأتي:
(ناقص - متحرك - إظهار - " **اتقوْا وَأحسنوا** " - كامل - ساكن)

- سمي الإدغام الصغير بهذا الاسم لأن الحرف الأول .... والثاني ....
- من أمثلة إدغام المتماثلين قوله تعالى:

....

- كلمة **(نخلقكم)** بالمرسلات، فيها وجهان للإدغام:
إدغام ....وإدغام .... وهو الراجح ٠

- **نشاط:**

يشرح المعلم للطلاب كيفية النطق الصحيح للإدغام الصغير مع الاستعانة بشريط مرتل للقرآن.

الدرس الرابع

اللام الشمسية واللام القمرية

- اللام في (**ال**) التعريف تدخل على الأسماء فقط، ولها حكمان هما:

الإظهار: أي إظهارها والنطق بها.
الإدغام: إدغامها وعدم النطق بها.

- **أولاً: الإظهار:** وذلك إذا وقع بعد اللام أحد الحروف الأربعة عشر المجموعة في قولهم (ابغ حجك وخف عقيمه)[١] فإن اللام تنطق في هذه الحالة وتسمىَّ لاماً قمرية؛ لأن اللام في كلمة (القمر) تنطق لوقوع القاف بعدها[٢] .

- **ضابطها في المصحف الشريف:**

الضابط	مثال
رسم السكون على اللام، وعدم تشديد الحرف الذي بعدها	ٱلْقَمَر ، ٱلْكِتَٰب

---

[١] معنى هذه العبارة: أي أطلب حجك لا رفث فيه ولا فسوق ولا جدال، وقائلها الجمزوري كما في شرحه فتح الأقفال لتحفة الأطفال – ص ٢٣.

[٢] ذكر الشيخ المرعشي في كتابه (بيان جهد المقل) – ص ٦٠ وجه تسميتها بالقمرية والشمسية: أنه من باب تشبيه الحروف التي يدغم فيها بالشمس، والحروف التي لا يدغم فيها بالقمر، قال: لأن النجوم تنتكس تحت ضوء الشمس، ولا تنتكس تحت ضوء القمر.

- **أمثلتها:**

اللام القمرية وأمثلتها

الحرف	مثال	الحرف	مثال
أ	الأرض	خ	الخناس
ب	البيت	ف	الفلق
غ	الغيب	ع	العلق
ح	الحق	ق	القيوم
ج	الجحيم	ي	اليهود
ك	الكريم	م	الملك
و	الودود	هـ	الهدى

- **وسبب الإظهار عند هذه الحروف:** هو بعد مخرج اللام عن مخرج الحروف المتقدمة.

- **ثانياً: الإدغـــام:**

إذا جاء بعد اللام الحروف الأربعة عشر المتبقية، فإن اللام تدغم فيما بعدها ولا ينطق بها أبداً، وإنما يشدد الحرف الذي يأتي بعدها وينطق مكرراً مرتين، وتسمى اللام الشمسية.

- **سبب التسمية:** تسمى اللام هنا لاماً شمسية، لأن اللام في كلمة (الشمس) تدغم ولا ينطق بها، وإنما تنطق الشين مشددة .

- **حروف اللام الشمسية:**

١٤ حرفاً مجموعة في الحرف الأول من كلمات البيت الآتي:

طِـــب ثم صِل رحماً تفز ضِف ذا نعم

دع ســـوءَ ظـــنٍّ زُر شـــريفاً لـــلكرم

- **الأمثلة:**

اللام الشمسية

الحرف	مثــال	الحرف	مثــال
ط	الطير - الطيبات - الطـــارق	ن	الـــناس - النجـــم - النـــعيم
ث	الثقلان - الثواب - الثمرات	د	الـــداع - الـــديـــن - الـــدم
ص	الصالحات- الصيام - الصاخة	س	السيئات - السبع - الساجدون
ر	الـــرحيم - الـــربا - الريـــح	ظ	الظـــلال - الظلم - الظـــاهر
ت	التواب - التائبون - التكاثـــر	ز	الـــزبور - الزيتون - الـــزكاة
ض	الضر - الضحى - الضـــلال	ش	الشكور - الشمس - الشهداء
ذ	الذاريات - الذكر - الـــذئب	ل	الـــليل - اللاعبين - اللاعنون[١]

- **وسبب الإدغام عند هذه الحروف:** هو تماثلها مع اللام، وتقاربها مخرجاً وصفة مع غير اللام من الحروف المتبقية.

[١] يتوهم البعض أن اللام في مثل هذه الكلمات قمرية، وليس الأمر كذلك بل هي شمسية، إذ أن اللام الأولى لا تنطق، وإنما تشدد اللام الثانية على قاعدة تشديد ما بعد اللام الشمسية، فاللامان المشددتان اللتان نسمع نطقهما هما اللام الثانية وليست الأولى.

- **ضابطها في المصحف الشريف:**

الضابط	مثال
عدم وضع السكون على اللام، مع تشديد الحرف الذي بعدها	ٱلشَّمۡس ، ٱلسَّمَآءِ

- **فوائد مهمة:**

١- ينبغي العناية بإظهار اللام في الفعل في مواضعها،خاصة عند اجتماع اللام الساكنة بالنون لما بينهما من التقارب، وذلك في مثل كلمة **(جعلنا)**، فيجب الحرص على تصفية صوت اللام الساكنة من صوت النون بعدها، لئلا يسبق اللسان إلى إدغام اللام في النون لقرب مخرجيهما، فيصير (جَعَلْنَا) كأنه (جَعَنَّا)، ولكن ينبغي أن لايتكلف في إظهار اللام بحيث يحمله ذلك على قلقلتها، كما يفعله بعض القراء، فإن ذلك خطأ أيضاً، وفي ذلك يقول العلامة ابن الجزري:

واحرص على السكون في (جعلْنا) *** (أنْعمت) و (المغْضوب) مع (ضللْنا)[١].

٢- اللام في الكلمات الآتية (الذي، اللذان، الذين، التي، اللاتي، اللائي) تسمى اللام الزائدة اللازمة،، أي هي زائدة ولكنها ملازمة للكلمة لا يمكن أن تفارقها بخلاف لام التعريف، وحكم هذه اللام وجوب الإدغام، فهي ليست لاماً شمسية كما اشتهر في بعض كتب التجويد، وقيل: بل تعتبر شمسية[٢].

---

[١] انظر أحكام قراءة القرآن، تعليق محمد طلحة ، ص ٢٠٤، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري ، ص ٢٢١.

[٢] هذا هو كلام صاحب كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم - ص ١٩٩، وقد نقل محققه في حاشيته عليه ص ٢٠٠ عن صاحب كتاب العميد وهو الشيخ محمود علي بسة - ص ٤١ بأنه عرف لام التعريف: بأنها اللام الساكنة المسبوقة بهمزة وصل مفتوحة، وبعدها اسم من الأسماء، وهي زائدة عن بنية الكلمة سواء أمكن استقامة الكلمة التي تليها، مثل (الأرض) أم لم يمكن نحو (الذي) وأخواتها.
والخلاصة: أنه على الرأي الأول لا تعتبر اللام في هذه الكلمات لاماً شمسية، وعلى الرأي الثاني تعتبر، والعلم لله وحده.

تدريبات:

١- أكمـــل:

- حروف إظهار اللام القمرية مجموعة في قولهم.........................
- وحروف إدغام اللام الشمسية عددها ....

٢- علــل:

لماذا تسمى اللام بالشمسية والقمرية ؟

الدرس الخامس

مواضع السجود في القرآن الكريم

لقد جاء في القرآن الكريم من التخويف الشديد من عذاب الله لمن عصاه، ما يجعل المسلم يجف قلبه وتخشع جوارحه، فيخر ساجداً لله عز وجل تائباً منكسراً .

وقد وردت في القرآن الكريم عدة مواضع لسجدة القرآن فإذا قرأها القارئ خر ساجداً لله عز وجل.

- **شروط السجود للقرآن الكريم:**

لقد اشترط كثير من العلماء لسجدة القرآن الكريم أمرين هما[١]:

١- الوضوء.	٢- استقبال القبلة.

أعمال السجدة
- النية بالقلب. - التكبير للسجود، قائلاً: **الله أكبر**. - التسبيح وهو ساجد ثلاث مرات قائلاً: **سبحان ربي الأعلى**[٢]. - التكبير للرفع من السجود قائلاً: **الله أكبر**
ثم يدعو بعد ذلك بما شاء

---

[١] هذان الشرطان لمن أعطى سجدة القرآن حكم الصلاة، أما من اعتبرها مجرد دعاء لم يشترط لها ذلك.

[٢] قد أورد الإمام القطب محمد بن يوسف – رحمه الله – كثيراً من الأذكار التي تقال أثناء سجود التلاوة، فمن أراد مطالعتها فعليه بتفسيره المسمى : تيسير التفسير ج٨ /٧٥.

- **الحكمة من مشروعية السجدة وفضلها:**

لقد شرع الله تعالى السجود طاعة للرحمن ومخالفة للشيطان، ورجاء للفوز بالجنان، قال رسول الله ﷺ: " إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي يقول: ياويله - وفي رواية: يا ويلي - أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار " رواه الإمام مسلم .

- **مواضع السجود في القرآن الكريم:**

لقد ثبتت السجدة عن النبي ﷺ في أربعة عشر موضعاً موزعة على أربع عشرة سورة، أي جميع المواضع التي وضع عليها علامة السجدة في القرآن الكريم ماعدا ثانية الحج[١]، وهذه المواضع هي:

١- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ۩ ﴾[٢].

٢- قوله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ۩ ﴾[٣].

٣- قوله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ۝٤٩ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۩ ﴾[٤].

---

[١] للعلامة الشيخ سعيد القنوبي – حفظه الله – رسالة مفصلة حول ثبوت مشروعية السجود في المفصل، وهي سورة النجم والإنشقاق والعلق، وقد ذكر الأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ بأنه ثبت عنه السجود في هذه المواضع، وكذلك فنَّد أدلة القائلين بخلاف ذلك، وأشار إلى ضعف رواية السجود في ثانية الحج، فمن شاء شرح ذلك فعليه بالرسالة المشار إليها.

[٢] الأعراف، الآية ٢٠٦.

[٣] الرعد، الآية ١٥.

[٤] النحل، الآية ٤٩، ٥٠.

٤- قولـه تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا ۩ ﴾[1].

٥- قولـه تعالى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا ۩ ﴾[2].

٦- قولـه تعالى ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴾[3].

---

[1] الإسراء، الآية ١٠٧ - ١٠٩
[2] مريم، الآية ٥٨
[3] الحج، الآية ١٨

٧- قولـه تعـالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَـٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَـٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩ ﴾[1].

٨- قوله تعالى ﴿ أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴾[2].

٩- قولـــه تعـــالى ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴾[3].

١٠- قولـه تعالى ﴿ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّـٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴾[4].

١١- قولـــه تعـــالى ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ۩ ﴾[5].

---

(١) الفرقان، الآية ٦٠
(٢) النمل، الآية ٢٥، ٢٦
(٣) السجدة، الآية ١٥
(٤) سورة ص، الآية ٢٤
(٥) فصلت، الآية ٣٧، ٣٨

١٢- قولـه تعالى ﴿ فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ ۩ ﴾[١].

١٣- قولـه تعالى ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ ۩ ﴾[٢].

١٤- قولـه تعالى ﴿ كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩ ﴾[٣].

- **علامة موضع السجدة في القرآن الكريم:**

علامة السجود

العلامـة	مـثـال
١- وضع خط فوق الكلمة التي تدل على السجود ٠	وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ
٢- وضع علامة مصغرة لمحراب المسجد في آخر آية السجود وبعدها يسجد القارئ مباشرة ٠	فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۩

---

(١) النجم، الآية ٦٢
(٢) الإنشقاق، الآية ٢١
(٣) العلق، الآية ١٩

تدريبات:

- ضع علامة (Ö) أو(×) مع تصحيح الخطأ:

١- لقد اشترط كثير من العلماء لسجود التلاوة الوضوء واستقبال القبلة ٠ (   )

٢- من أعمال السجدة تكبيرة الإحرام ٠(   )

٣- مواضع السجود في القرآن الكريم ١٤ موضعاً ٠(   )

نشــاط:

يقوم المعلم بإرشاد الطلاب إلى مواضع السجود في المصحف الشريف، وأداء أعمال السجدة تطبيقاً عملياً ٠

اقرأ وتدبر:

١- روى الإمام الربيع- رحمه الله- عن أبي عبيدة ﷺ قال: بلغني عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: رأيت كأني تحت شجرة أقرأ (ص والقرآن) فلما بلغتُ السجدة سجدت الشجرة، ثم قالت: رب أعطني بها أجرا، وضع عني بها وزرا، وارزقني بها شُكرا، وتقبلها مني كما تقبلتَ من عبدك داود سجدته.

قال أبو سعيد: فأخبرتُ بذلك النبي ﷺ، فقال: **(نحن أحق بالسجود من الشجرة)**، ثم قرأ رسول الله ﷺ (ص) وسجد، وقال هذا القول.

٢- روى الطبري وابن أبي حاتم والبيهقي أن عمر بن الخطاب ﷺ قرأ سورة مريم، فلما بلغ قوله تعالى **(إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكيا)** سجد، ثم قال: هذا السجود فأين البُكى؟!

أسئلة عامة

س١: ضع علامة (Ö) أمام كل كلمة في الجدول الآتي:

الكلمات	لحن خل لمعنى	لحن لا يخل بالمعنى
أنعمتِ عليهم		
الحمدُ للـــهُ		
إيـاكِ نعبُـد		
صـراطُ الـذين		
قــال اللـــهَ		

س٢: ضع الرقم المناسب في المربع المناسب:-

١- إدغام المتماثلين ☐ رسولُ الله.

٢- إدغام المتجانسين ☐ ذهب بكتابي.

٣- لفظ الجلالة مرقق ☐ مهدتَّ.

٤- لفظ الجلالة مفخم ☐ بسم الله.

س٣: فرّق بين اللام الشمسية واللام القمرية مع ضرب الأمثلة لكل ما تذكر ؟

س٤: ضع الأمثلة الآتية في العمود المناسب:

(يدركُّم - اليهود - الشمس - يهدِى الله - قال الله – قد دَّخلوا - الحق - الصراط - إلَى الله - باللـــه)

العمود الأول	العمود الثاني	العمود الثالث	العمود الرابع	العمود الخامس
لفظ جلالة مفخم	لام القمرية	لفظ جلالة مرقق	إدغام متماثلين	لام شمسية
١-	١-	١-	١-	١-
٢-	٢-	٢-	٢-	٢-

س٥: بين الحكمة من مشروعية السجدة وفضلها ؟

الفصل الخامس

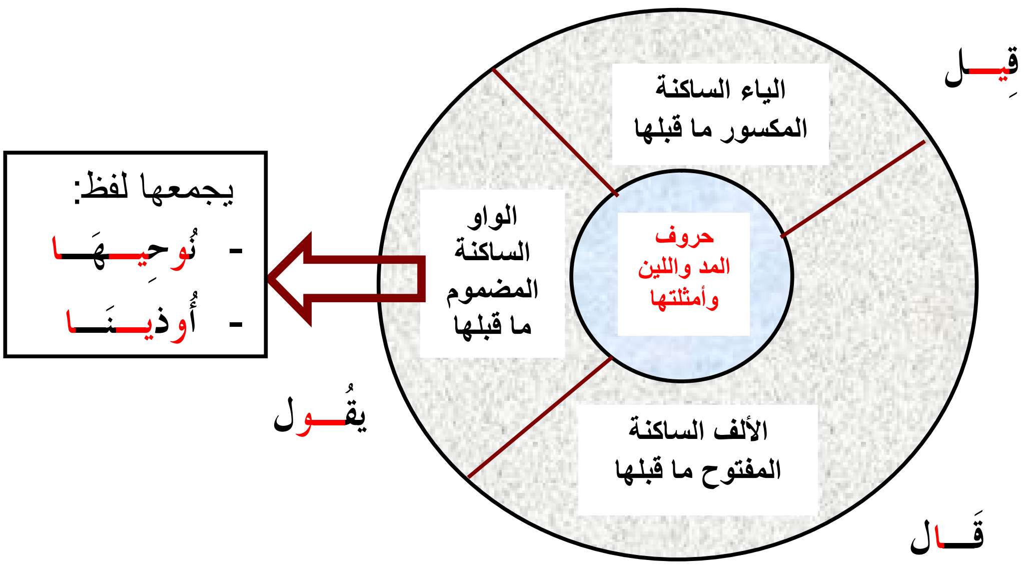
الدرس الأول

المد وأقسامه

تعريف المــد

اصطلاحاً	لغــة
إطالة الصوت بأحد حروف المد أو اللين.	المط أو الزيادة

حروف المد واللين[١]:

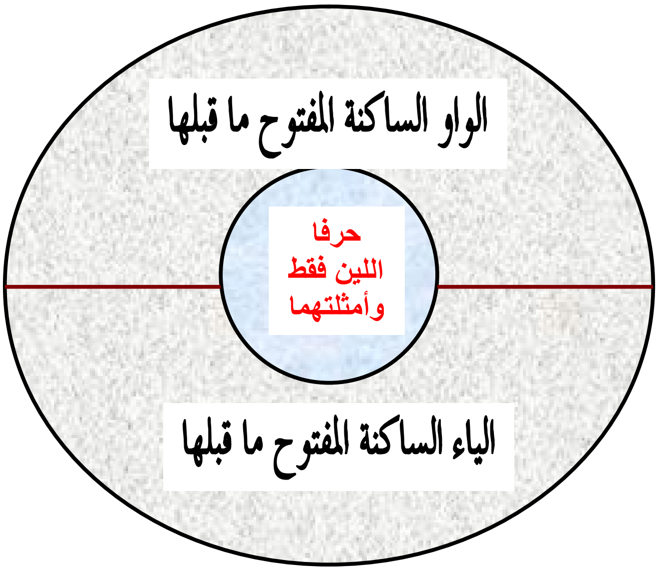


---

(١) تسمى حروف مد ولين لامتدادها في لين وعدم وكلفة، فالمد فيها أصل قائم بذاتها.

حروف اللين فقط[١]:

(يَوْم – خَوْف - قَوْم)



(قُرَيْش – الصَّيْف – خَيْــر)

الدليل على المد:

١- عن قتادة ﷺ سألت أنس بن مالك ﷺ عن قراءة النبي ﷺ فقال: (كان يمد مدّاً) رواه البخاري .

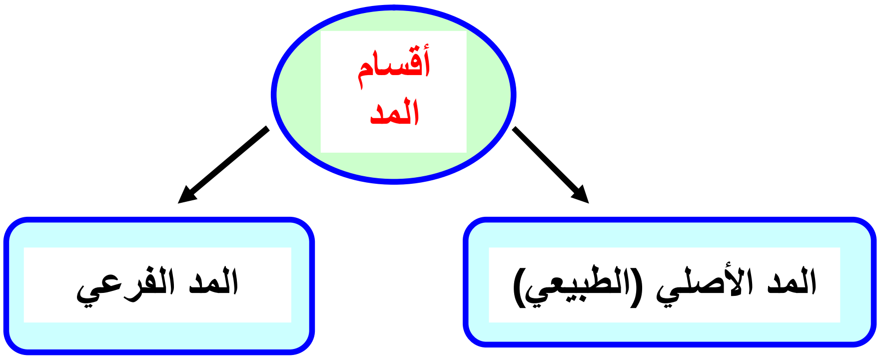
٢- وفي رواية قال أنس ﷺ: (كان يمد صوته مداً) رواه النسائي.

---

[١] هما حرفا لين فقط ولا مد فيهما أصلاً، إلا إذا تلاهما ساكن عارض عند الوقف في مد اللين، أو ساكن لازم في عين كلمتي (كهيعص ، عسق).

أقســـام المـــد:

ينقسم المد من حيث مده وقصره إلى قسمين هما:



أولاً: المد الأصلي (الطبيعي)

تعريفه	سبب التسمية	مقدار مده
هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلاّ بـــه، ولا يتوقف على سبب كهمز أو سكون.	**الأصلي:** لأصالته بالنسبة إلى غيره من المدود، ولثبوته على حالة واحدة وهي القصر. **الطبيعي:** لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيده ولا ينقصه عن حركتين.	حركتان فقط لا غير، والحركة بمقدار قبض الإصبع أو بسطه بحالة متوسطة بين الإسراع والتأني.

المدود الملحقة بالمد الطبيعي[١]:

هناك مدود تلحق بالمد الطبيعي حكماً، إذ أنها تمد حركتين فقط وهي:

المد	تعريفه	مثال
١ - مد العوض	هو الوقف على تنوين الفتح بالألف بشرط أن لا تكون الكلمة المنصوبة بتنوين الفتح مختومة بتاء التأنيث ويسمى عوضاً لأن التنوين عُوِّض عنه المد.	عليماً حكيما غفوراً رحيما
٢ - مد البدل	هو إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، بمعنى أن الهمزة تتقدم على حرف المد[٢].	ءَادم،أُوتوا إِيـــماناً
٣ - مد التمكين	هو اجتماع واوين أو ياءين متجاورتين الأولى منهما متحركة والثانية ساكنة، فالواو الأولى متحركة بضم، والياء الأولى متحركة بكسر ويسمى تمكيناً لتمكنه وشدته[٣].	فأوُوْا النبيِّيْن يُحيِيْكم
٤ - مد الصلة الصغرى	وهو وقوع هاء ضمير الغائب المفرد المذكر بين حرفين متحركين الثاني منهما ليس همزة، ويرمزله في المصحف بواو أو ياء صغيرة بعد الهاء.	إِنَّهُۥ هُوَ بِهِۦ بَصِيرًا

---

[١] في بعض هذه المدود تفصيل كثير، وقد اكتفيت بذكر ما يسعف القارئ في قراءته، كما أن بعضهم ألحق مد البدل بالمد الفرعي، ولا مشاحة في ذلك، فقد جريت في ذكر أكثر القواعد على ما نقرأ به من رواية حفص من طريق الشاطبية.

[٢] هذا التعليل لمد البدل باعتبار الغالب والأكثر، وإلا فإن من أمثلة مد البدل ما لا يكون حرف المد فيه بدلاً من الهمزة، مثل (قرءان، إسرائيل، مسئولا).

[٣] ذكر بعض العلماء في تعريف مد التمكين بأنه مدة لطيفة مقدارها حركتان يؤتى بها وجوبا للفصل بين الواوين في نحو (آمنوا وعملوا)، أو الياءين في نحو (في يومين) حذراً من الإدغام أو الإسقاط، وذكر بعضهم ما ذكرته هنا، وعلى كلا التعريفين فهو مد طبيعي. (انظر غاية المريد – ص ١١٨).

هذا وقد اكتفت أكثر كتب التجويد بذكر أمثلة الياءين، بينما أمثلة الواوين لم يتعرض لذكرها الا القليل منهم، والأمثلة عليها في القرآن متعددة، نحو: (فأوُوْا – تلوُوْن – ليلوُوْن – داوُوْد).

فوائــد مهمـــة:

١- في مد البدل تجتمع همزتان، الثانية منهما هي التي تُقلب حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى:

مثــال:

(ائْتـــوني بكتــــــاب) الأحقاف / ٤

- الهمزة الأولى مكسورة، والثانية ساكنة، فتقلب ياءً لأن الكسرة تناسبها الياء، وتكون القراءة هكذا عند الابتداء بها:

(إِيـتـوني بكتــاب)

٢- لا يصح في المد العوض الوقوف بالألف على الكلمة المختومة بالتاء المربوطة:

مثــال: نعمـــــــــةً

٢- مد الصلة الصغرى لا بد أن يقع بين حرفين متحركين وإلاً فلا مد فيه، ويستثنى من هذه القاعدة موضعان هما:

(يخلد فيْـــهِ مُهاناً)	الفرقان/٦٩	تـمد بمقدار حركتين رغـم أنها لم تـقع بين متحركين لثبوت القراءة بها بالمد.
(يرضَـــهُ لَـــكم)	الزمر/٧	لا تمـد الهاء هنــا رغم وقوعها بيـن متحركين وذلك لثبوت القراءة بها كذلك.

٤- ورد في تعريف مد الصلة بأنه وقوع هاء ضمير الغائب المفرد المذكر بين متحركين هذا على أغلب الأمثلة القرآنية ، ولكن تـأتي هاء الضمير للمؤنثة كقوله تعالى: "هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً" الأعراف/٧٣.

تدريبات:

١- ينقسم المد إلى:

أ - ....

ب- ....

٣- اذكر المدود الأربعة الملحقة بالمد الطبيعي مع ضرب مثال لكل منها ؟

نشاط:

في قول الله تعالى: (هذه ناقة الله لكم آية)، جاءت هاء الضمير فيها مؤنثة، تتبع المصحف الشريف واستخرج هذه المواضع، ودونها في دفترك، وأفِد بها إخوانك طلبة العلم.

الدرس الثانى

المـد الفرعـــي

تعريفـه: هـو المـد المتفـرع عـن الأصـلي، أي المـد الزائـد عنـه فـي الحركات.

أقســامه

- بسبب الهمز
- بسبب السكون

أولاً : بسبب الهمز

للمد بسبب الهمز نوعان هما:

المد	تعريفه	حكمه	مثال
١ - **الواجب المتصل.**	هو أن يقع حرف المد والهمـزة متجـاورين في كلمة واحدة. **سبب التسمية:** سـمي متصـلاً لاتصـال الهمـزة بحرف المد.	**الوجوب يمد:** - (٤) حركات أو(٥) حركات - أما عند الوقف عليه فإنه يمد (٦) حركات.	الملائـكة سـوء سـيئت السمـآءْ

فائدة جليلة:

من الفوائد التي ينبغي أن لا تغيب عنا: أن المد المتصل الذي تطرفت همزته عند الوقف عليه بالسكون يمد ست حركات لتشبهه بالمد للسكون العارض، بعد أن كان يمد خمس حركات ارتقى درجة، أما إذا كانت الكلمة التي تطرفت همزتها منكرة ومنونة بتنوين الفتح، نحو (ماءً- دعاءً- نداءً- سواءً- أعداءً) عندها نقف عليها بمد العوض، بمقدار حركتين، هكذا (ماءَا- دعاءَا- نداءَا- سواءَا- أعداءَا)، وفي هذه المواضع يكون المد الواجب المتصل متوسطاً في الكلمة وليس متطرفاً، لذلك لا يزاد عن خمس حركات، ولا وجه لمده ست حركات.

المد	تعريفه	حكمه	مثال
٢- **الجائز المنفصل**	أن يقع حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الكلمة الثانية. **سبب التسمية:** سمي منفصلاً لانفصال الهمزة عن حرف المد.	الجواز يمد: - حركتين - أو(٤) حركات - أو(٥) حركات	**إنـآ أعطيناك** **قـوا أنفسكم** **فـي أنفسكم**

تنبيهات وفوائد:

١- المد المنفصل وإن كان يجوز قصره، فإن هذا الجواز مقيد بشروط ذكرها العلماء، فمن أتقن هذه الشروط جاز له قصر المنفصل، وإلاَّ فلا يصح له قصره ؛ لأن قراءة قصر المنفصل ثابتة عن النبي ﷺ بالتواتر فيجب أن يأخذها بشروطها، وقد ذكر العلماء شروطاً يلتزمها القارئ عند قصره للمنفصل[١].

---

[١] تراجع هذه الشروط في كتاب [غاية المريد ـ عطية قابل نصر ـ ص٩٩، ص١٠٠]، ينبغي أن لا يعزب عن بالنا بأن القراءة سنة متبعة، وقد نقلت إلينا بالتواتر الذي أجمعت عليه الأمة، ولكل طريقة من طرق القراءة روايات متواترة إجمالاً، فالحق أن المد المنفصل جائز باعتبار مجموع طرق القراءة، وذلك ما جاء من طريق (طيبة النشر) للعلامة ابن الجزري وغيرها، أما من طريق الشاطبية فلم يأتِ إلا طريق مد المنفصل، فهو واجب لا يجوز قصره، وطريق الشاطبية هي التي جرى عليها رسم المصحف الشريف الذي بين أيدينا، ولم يذكر الشاطبي لحفص إلا وجه مد المنفصل لا غير، ومن أراد أن يقرأ بقصر المنفصل فعليه أن يلتزم بالشروط التي تقدم الإشارة إليها سابقاً لمن أراد أن يراجعها، ولا يتسع المقام لذكرها هنا لقصد الاختصار، فلينتبه لذلك، وراجع مزيد فائدة خاتمة هذا الكتاب.

٢- عند قصر المنفصل بعد استيفاء شروطه، فإنه يلتزم قصره في قراءته من أولها إلى آخرها، ولا يصح له أن يقصره تارة ويمدهُ تارة أخرى وهو في نفس تلك القراءة، فلينتبه لذلك .

٣- كلمة (هؤلاء) فيها مدان: الأول جائز منفصل، وذلك لأن (ها) كلمة مستقلة، و(ؤلاء) كلمة ثانية، والمد الثاني واجب متصل، أما كلمة (هاؤم) في قوله تعالى (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَأوا كِتَابِيَهْ) (الحاقة:١٩)، فقيل: إنه مد متصل، وقيل منفصل، وأكثر العلماء على أنه مد متصل؛ لأن (ها) و(ؤم) في حكم الكلمة الواحدة.

تتمَّـــة:

يُلحق بالمد المنفصل **مد الصلة الكبرى**:

مد الصلة الكبرى

تعريفه	هو أن تقع هاء ضمير الغائب المفرد المذكر بين حرفين متحركين الثاني منهما همزة.
مثال	وَلَهُۥٓ أَجْـرٌ ، وَلَآ أُشْـرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا
حكمه	يمد كالمنفصل حركتين أو أربع حركات أو خمس حركات.

فائـــدة:

ورد في تعريف مد الصلة الكبرى بأنه وقوع هاء ضمير الغائب المفرد المذكر بين متحركين هذا على أغلب الأمثلة القرآنية ، ولكن تأتي هاء الضمير للمؤنثة كقوله تعالى: "وَقَالُوا هَـٰذِهِۦٓ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ" الأنعام/١٣٨، وقد تقدم التنبيه عليه في مد الصلة الصغرى.

تدريبات:

١- ضع علامة (Ö) أو (×) فيما يأتي مع تصويب الخطأ:

- ( ) المد الواجب المتصل يمد ٦ حركات عند الوقف عليه.
- ( ) الجائز المنفصل يجوز مده بمقدار حركتين بدون شروط.
- ( ) مد الصلة الكبرى من أقسام المد الواجب المتصل.

نشاط

يطبق المعلم أمام طلابه المد الواجب المتصل والجائز المنفصل ويبين لهم مقدار حركات مدهما٠

اقرأ وتدبر:

يقول ابن الجزري في النشر ج١/٤٢٤:

" تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة "، ثم يقول: " بل رأيت النص بمده " وذكر حديث ابن مسعود ﷺ عندما كان يقرئ رجلاً، فقرأ الرجل (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) مرسلة - أي مقصورة- فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقال الرجل: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها **(إنما الصدقات للفقرآء والمساكين)** فمدها، ثم قال ابن الجزري: " هذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب ورجال إسناده ثقات " اهـ، والحديث رواه سعيد بن منصور والطبراني وابن مردويه.

الدرس الثالث

المـد الفرعــي

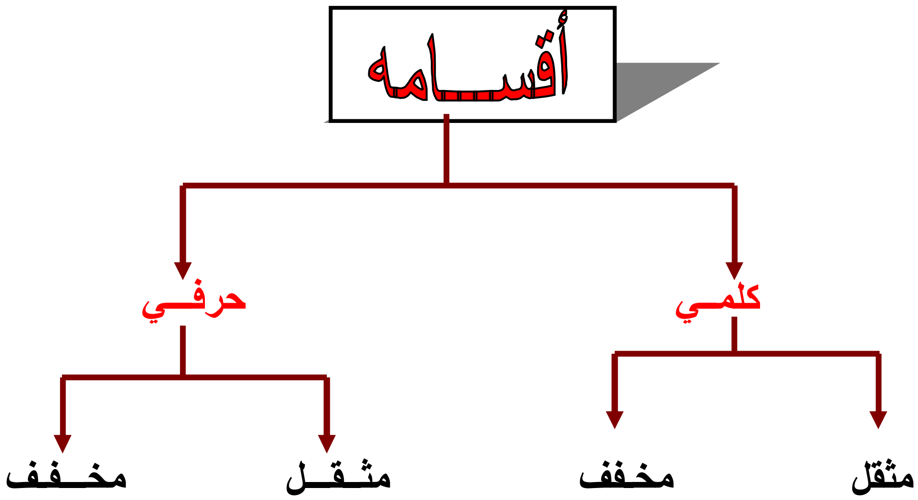
ثانياً: بسبب السكون

السكون إما أن يكون:

١- **عارضاً:** أي يعترض عندما نقف على آخر الكلمة.

٢- **أو لازماً:** أي أنه أصلي في الكلمة سواء وقفنا عليها أم لم نقف.

[١] المد الـلازم



تعريفــات:

كلمي	يكون المد في كلمة.
حرفي	يكون في حرف.
مثقل	الحرف الذي يأتي بعد حرف المد يكون مشدداً.
مخفف	الحرف الذي يلي حرف المد يكون ساكناً غير مشدد.

أمثلة على المد اللازم:

المد اللازم الكلمي المثقل

- ٱلۡحَآقَّةُ
- يمد ٦ حركات لزوماً
- أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي
- تَأْمُرُوٓنِّي

المد اللازم الكلمي المخفف

مثال	حكمه
ءَآلۡـَٔـٰنَ	يمد ٦ حركات لزوماً

المد اللازم الحرفي المثقل

مـثـــال	حكمــه
اللام من: ألــــم ألف لآمْ مِــيم	يمد ٦ حركات لزوما.

المد اللازم الحرفي المخفف

يمد ٦ حركات لزوماً

ق: قـــآفْ

ن: نـــونْ

ص: صـــادْ

فوائد وتنبيهات:

١- الميم في قوله تعالى (ألـــم (١) الله) آل عمران، تمد ٦ حركات وقفاً، أما في حالة الوصل فيجوز فيها:

أ - المد ٦ حركات ؛ لأنه مد لازم حرفي مخفف: ميـــــمْ.

ب - القصر بمقدار حركتين، لأن التقاء الساكنين جعل سكون الميم يذهب، فإذا زال السبب زال المد نفسه:

ألف لام مـــــيمَ الله

أي تفتح الميم ولا تكسر، وهو القول المشهور لتناسب تفخيم اللام في لفظ الجلالة[١].

٢- المد اللازم الكلمي المثقل الواقع في الكلمات الآتية (ءالله ، ءالذكرين) في سورتي الأنعام والنمل، واللازم الكلمي المخفف في (ءالآن) بسورة يونس، وهو ما يلقب بمد الفرق لأن المد فيه يفرق الاستفهام عن الخبر، هذا المد يجوز فيه لحفص من طريق الشاطبية وجهان: مده مشبعاً ست حركات، وعدم مده مع تسهيل همزته.

٣- العين في قوله تعالى [**كهيعص**] مريم / ١، وقوله جل جلاله [**عسق**] الشورى / ٢، يجوز فيها الإشباع ست حركات، أو التوسط أربع حركات، أو القصر بمقدار حركتين، وذلك أن المد الزائد يتحقق بثلاثة أشياء:

١- وجود حرف المد: ويعطى حركتين.

٢- وجود سبب المد: وهو السكون، ويعطى حركتين.

٣- وجود حركة المناسبة، ويعطى حركتين.

فمن أشبعه ٦ حركات، اعتبره مداً كامل الشروط، فأعطاه ٦ حركات، وتغاضى عن عدم وجود حركة المد، وهذا القول هو أشهر الأقوال وكثرها في العمل، ومن وسطه أربع حركات، نظر إلى عدم وجود حركة المناسبة، فالياء تناسبها الكسرة، وقد جاءت هنا الفتحة، لذلك أنقصه

---

[١] يقول العلامة المحقق الخليلي - رحمه الله-: (وفتح الميم من " ألـــمَ الله " مع من قرأ بنقل حركة همزة الجلالة إلى الميم الساكن قبلها). مقاليد التصريف ج٢ ص ٣١

حركتين، ومن قصره اعتبر اختلال شرط من شروطه ينزل به إلى أن يكون حرف مد طبيعي، لأنه لم يتوفر فيه حرف المد فالياء هنا لينة، ولم تتوفر فيه حركة المناسبة، توفر فيه سبب المد فقط وهو السكون، لذلك نمدّه حركتين.

[٢] المد للسكون العارض:

ويكون في حرف المد واللين أو حرف اللين فقط:

المد العارض	تعريفه	حكمه	مثال
١- في حرف المد واللين	هو أن يقع حرف المد (ا،و،ي) قبل آخر حرف في الكلمة عند الوقف عليها بالسكون	يجوز مده: - حركتين - أو ٤ حركات - أو ٦ حركات	الميعادْ يرجعونْ نستعينْ
٢- في حرف اللين فقط	هو أن تقع الواو أو الياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما قبل آخر حرف في الكلمة عند الوقف عليها.	يجوز مده: - حركتين - أو ٤ حركات - أو ٦ حركات	قُرَيْش الصَّيفْ خَوْفْ

فائدة:

المد للسكون العارض في حرف المد واللين في حالة الوصل يمد حركتين مداً طبيعياً، أما المد للسكون العارض في حرف اللين فقط (خوف - الصيف) فإنه لا يمد أبداً وإنما ينطق بحرف المد كأنه حرف أصلي لا مد فيه[١].

---

(١) هذا وجه من وجهين وهو الراجح عند الكثير من علماء القراءات والتجويد، والوجه الثاني: جواز مده وصلاً بمقدار حركتين كالمد الطبيعي.

تدريبات:

١ - أكمل الجدول الآتي بما يناسبه:-

المد	مثال
١ - مد لازم حرفي مخفف	....
٢-	**الحــاقـة**
٣- مــد لازم كلمـي مخفف	....
٤-	**ألــــــر**
٥- مــد عــارض للسكــون	....

الدرس الرابع

تلخيص لأقسـام المـد

١- الحروف المقطعة التي في أوائل السور عددها ١٤ حرفاً تجمع في قولهم (صله سحيراً من قطعك) وتقسم من حيث المد وعدمه إلى أربعة أقسام:

القسم	حروفه	حكمه
١- ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مـد.	٧ أحرف، مجموعة في قولهم: (سنقُصُّ عِلمَك) باستثناء حرف العين	يمد مداً مشبعاً ٦ حركات
٢- ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف لين.	له حرف واحد هو العين في قوله تعالى [كهيعص] مريم / ١ [عسق] الشورى / ٢	يجوز فيه: ١- الإشباع ٦حركات ٢- التوسط ٤ حركات ٣- القصر حركتان
٣- ما كان هجاؤه على حرفين، ثانيهما حرف مد.	٥ حروف، يجمعها قولهم: (حَيٌّ طَهُـر)	يمد مداً طبيعياً بمقدار حركتين
٤- ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس في أوسطها حرف مد.	حرف واحد هو الألف	ليس فيه مد أصلاً

مراتب المدود:

للمدود بمختلف أنواعه مراتب من حيث القوة والضعف:

مراتب المدود

رقم	المد	السبب
١-	المد اللازم	لأن السكون فيه أصلي.
٢-	المد الواجب المتصل	لأن الهمزة أدنى من السكون الأصلي وأعلى من السكون العارض.
٣-	المد للسكون العارض	لأن السكون العارض أقوى من المنفصل الجائز.
٤-	المد الجائز المنفصل	لأن الهمزة هي سبب المد الزائد.
٥-	المد الطبيعي	يمد حركتين لقابلية مده واندفاع الهواء به خلافاً لبقية الحروف التي لا تمد.

لذلك ينبغي مراعاة مد هذه الحروف على حسب مراتبها، ومن عيوب القراءة:

١- مد المنفصل ٥ حركات والمتصل ٤ حركات، فالأولى العكس.

٢- مد المنفصل مع قصر العارض.

فائدة جليلة:

إذا اجتمع مدان في آن واحد اعتبر الأقوى وألغي الضعيف:

١- كلمة (ءآمِّين) في قوله تعالى (ولا ءامين البيت الحرام)[١] ، اجتمع فيها مد بدل ومد لازم، فيعتبر اللازم لقوته، ويلغى البدل لضعفه.

٢- كلمة (جاءوا) في قوله تعالى (وجاءوا أباهم عشاء يبكون)[٢] ، عند وصلها يجتمع المد الجائز المنفصل ومد البدل، فيعتبر المنفصل لقوته، ويلغى البدل لضعفه، أما عند الوقف فليس إلا البدل.

---

(١) المائدة، الآية (٢).

(٢) يوسف، الآية (١٦).

٣- كلمة (إسرائيل) في قوله تعالى (**أن أرسل معنا بني إسرائيل**)[١]، وكلمة (القرءان) في قوله تعالى (**وأن أتلو القرءان**)[٢]، عند الوقف عليهما، يجتمع فيهما المد البدل والمد للسكون العارض في حرف الياء في كلمة (إسرائيل)، وفي حرف الألف في كلمة (القرءان) فيغلب الأقوى وهو العارض، ويلغى الضعيف وهو مد البدل.

- وهناك أمثلة كثيرة متعددة على ذلك في القرآن الكريم، فقس عليها ما شاكلها.

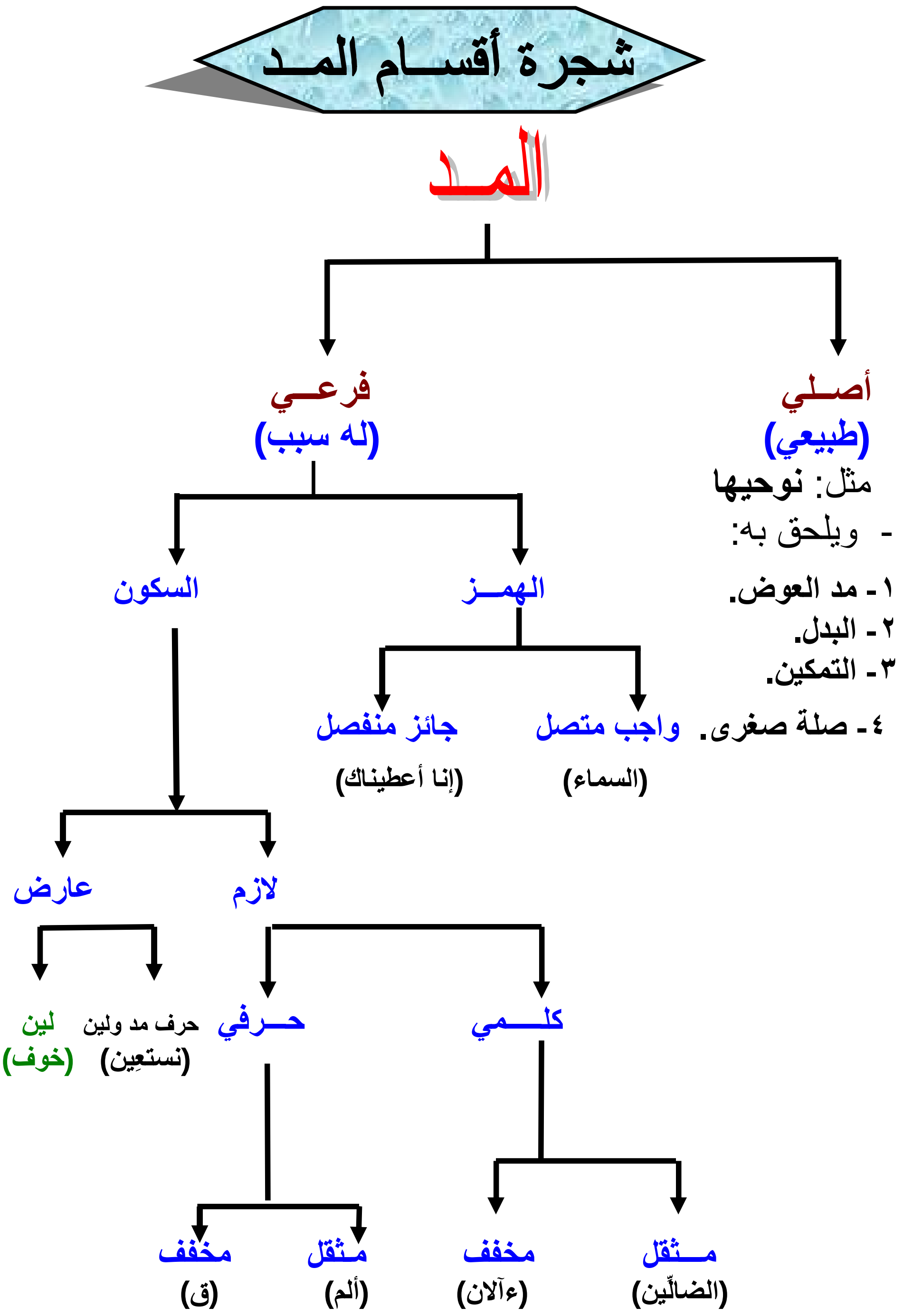
تدريبات:

- ضع أمام كل عبارة في القائمة (أ) ما يناسبها من القائمة (ب):

(أ)	(ب)
- يمد مداً مشبعاً ٦ حركات	**الألـف**
- يجوز فيه الإشباع والتوسط والقصر	**صله سحيرًا من قطعك**
- يمد بمقدار حركتين فقط	**سنقص علمك عدا العين**
- ليس فيه مد أصلاً	**حـي طـهـر**

---

[١] الشعراء، الآية (١٧) وكذا الآية (٢٢).
[٢] سورة النمل، الآية (٩٢).



شجرة أقسـام المـد
المـد
أصـلي
(طبيعي)
مثل: نوحيها
- ويلحق به:
١- مد العوض.
٢- البدل.
٣- التمكين.
٤- صلة صغرى.
فرعـي
(له سبب)
الهمـز
واجب متصل
(السماء)
جائز منفصل
(إنا أعطيناك)
السكون
لازم
عارض
حرف مد ولين
(نستعِين)
لين
(خوف)
كلـمي
حـرفي
مـثقل
(الضالّين)
مخفف
(ءآلآن)
مـثقل
(ألم)
مخفف
(ق)

الدرس الخامس

أحكـــام الـــراء

للراء من حيث التفخيم والترقيق ثلاث حالات هي:

أولاً: التفخيم:

الحالة	مثال
١ - إذا كانت مضمومة.	رُحما
٢ - إذا كانت مفتوحة.	رَبنا
٣ – إذا كانت ساكنة بعد ضم.	غُرْفة
٤ - إذا كانت ساكنة بعد فتح.	قَرْية
٥ - إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض.	أمِ ارْتابوا لِمَنِ ارْتضى
٦ - إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف من حروف الاستعلاء في كلمة واحدة[1]، وحروف الاستعلاء هي: (خص ضغط قظ).	مِرْصاداً قِرْطاس إِرْصاداً فِرْقة

---

[1] كون الراء وحرف الاستعلاء في كلمة يخرج به ما لو كانت الراء في كلمة، وحرف الاستعلاء في كلمة أخرى، فالحكم فيها الترقيق، مثل: (أنذر قومك) و (فاصبر صبراً).

فائدة:

بعض من يقرأ يضم الشفتين عند نطقه بالراء المفخمة المفتوحة، وهذا خطأ يؤدي إلى إخراج الراء مُشمّة صوت الضم، والصحيح أن الشفتين ينضمان ضماً خفيفاً جداً بشكل يحافظ على تفخيمها تفخيماً صحيحاً، ويكثر ذلك في مثل: (بصيراً)، (قديراً)، (شكوراً)، ورأيت بعض الطلبة ينطق بالراء المشددة ضعيفة التشديد بضم الشفتين في (الرَّحمن)[١].

ثانياً: الترقيق

الحالة	مثال
١- إذا كانت مكسورة.	رِزقاً
٢-إذا كانت ساكنة بعد كسرة أصلية وليس بعدها حرف استعلاء.	شِرْعة
٣- إذا كانت ساكنة للوقف عليها وقبلها ياء مدية أو لينة.	بصِير ، خَيْر

فوائد جليلة:

١- إذا كانت الراء ساكنة بعد الكسرة فترقيقها أكثر من ترقيق المتحركة، مثل (شِرْعة، ومِرْية، وشِرْذمة، وفِرْعون، واستغفِرْ لهم)[٢].

٢- هناك تفصيل دقيق في التفريق بين الراء المفخمة والمرققة، في كيفية النطق بهما، وذلك أن الراء إذا انكسرت فإنها تمكَّن من طرف اللسان؛ فيحصل الترقيق المستحسن فيها إذ ذاك، ولا تمكَّن إذا انكسرت إلى ظهر اللسان؛ لئلا يحصل التغليظ المنافر للكسرة، وتمكَّن إلى ظهر اللسان إذا انفتحت أو انضمت، فيحصل لها التغليظ الذي يناسب الفتحة والضمة[٣].

---

[١] علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، د. يحيى الغوثاني، ص ١١٢

[٢] أفاد ذلك العلامة المحقق الخليلي - رضوان الله عليه- انظر: مقاليد التصريف ج٢ ص٢٠٨

[٣] النشر في القراءات العشر، ج٢ ص ١٠٩

ثالثاً: جواز التفخيم والترقيق:

الحالة	مثال
١- إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور: - فمن (فخمها) نظر إلى مجرد وقوع حرف الاستعلاء بعدها وقوّته. - ومن (رققها) نظر إلى كون حرف الاستعلاء مكسوراً والكسر أضعف تفخيمه.	فِـــرْقٍ[1]
٢- إذا سكنت في آخر كلمة للوقف عليها وكان ما قبلها حرف استعلاء ساكن وقبله حرف مكسور. - والمختار التفخيم في راء (مصر) باعتبار أنها في الوصل مفخمة لفتحتها، والترقيق في راء (القطر) باعتبار أنها في الوصل مرققة لكسرتها.	مِـصْـــر[2] القِطْــر[3]

فائدة:

هناك كلمتان يجوز فيهما التفخيم والترقيق- زيادة على ما تقدم- هما:

١- كلمة (نُذُر) بدون تعريف في سورة القمر في عدة مواضع منها، وذلك في حالة الوقف عليها، فمن فخمها نظر إلى كونها سكنت للوقف عليها وقد تقدمها ضم، ومن رققها قال: بأن أصلها (نُذُرِي) فحذفت الياء في القراءة، فهي مكسورة، والتفخيم فيها هو الأرجح

---

[1] في قوله تعالى (فانفلق فكان كل فِرقٍ كالطود العظيم) الشعراء، الآية (٦٣)، وقد رُجح الترقيق هنا على التفخيم ؛ لأن الراء اكتنفتها كسرتان قبلها وبعدها، لذلك ضعف عمل حرف الاستعلاء (القاف).

[2] في سورة يونس، الآية (٨٧)، وفي سورة يوسف، الآية (٩٩)، وفي سورة الزخرف، الآية (٥١)، هذا كله في حالة الوقف، أما في الوصل فالتفخم قولاً واحداً، أما موضع سورة البقرة، الآية (٦١) فليس فيها إلا التفخيم لأن الراء غير متطرفة.

[3] في قوله تعالى (وأسلنا له عين القطر) سبأ، الآية (١٢).

والأصح لأن الياء فيها غير أصلية[١]، أما في حالة الوصل فليس فيها إلا الترقيق قولاً واحدا.

٢- كلمة **(يَسْرْ)** في سورة الفجر **(والليل إذا يسر)**، فمن فخمها نظر إلى أنها سكنت في حالة الوقف عليها وقد تقدمها سكون قبله فتح، ومن رققها قال: بأن أصلها **(يسري)** فعل مضارع مرفوع، وإنما حذفت الياء منه لثبوت القراءة بذلك، فهي مكسورة، والأرجح فيها الترقيق لكون الكسرة أصلية، أما في الوصل فليس فيها إلا الترقيق قولاً واحداً.

تدريبات:

- اذكر مثالاً لكل حالة من حالات الراء الآتية:

١- تفخم الراء إذا سكنت بعد كسر عارض.

....

٢- ترقق الراء إذا كانت ساكنة بعد كسرة أصلية.

....

٣- يجوز في الراء التفخيم والترقيق إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور.

....

---

[١] يقول صاحب الفوائد التجويدية ص٦٥: (والياء في **ونَذُر** ليست أصلية بل هي زائدة لأنها ياء المتكلم، وهي زائدة يثبتها بعض القراء ويحذفها البعض الآخر، وبيَّن بأن كسرة **يسرِ** كسرة بنية لا يمكن تغييرها، أما كسرة راء **نذرِ** فهي كسرة إعراب، ذلك يلزم التفخيم ولا وجه لترقيقها، وقد رُدَّ على من زعم ترقيقها وقفاً، وأنه لا وجه له في ذلك وأشبع انتصاره لهذا الرأي، فمن شاء تفصيل المسألة فلينظر كتاب "الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية"، عبدالرزاق علي إبراهيم ص٦٤- ٦٩.

الدرس السادس

الألفات السبع

تثبت الألفات في الوقف وتحذف لفظاً في حالة الوصل وذلك في سبعة مواضع:

الكلمة التي تحذف ألفها وصلاً وتثبت وقفاً	الآيــة	الســورة
١ - ألف (أنا) ضمير المتكلم	في جميع القرآن الكريم	في جميع القرآن الكريم
٢ - ألف (لكنـــــاْ)	" لكناْ هو الله ربي "	الكهف / ٣٨
٣ - ألف (الظنــونــاْ)	" وتظنون بالله الظنوناْ "	الأحزاب / ١٠
٤ - ألف (الرســـولاْ)	" وأطعنا الرسولاْ "	الأحزاب / ٦٦
٥ - ألف (السبــــيلاْ)	" وأضلونا السبيلاْ "	الأحزاب / ٦٧
٦ - ألف (قواريــــراْ)	" كانت قواريــــراْ "	الإنسان / ١٥
٧ - ألف (سلاســـــلاْ)	"إنا أعتدنا للكافرين سلاسلاْ"	الإنسان / ٤

تنبيه:

في الموضع الأخير (سلاســلا) يجوز لحفص في حالة الوقف عليها وجهان:

١- إثبات الألف.

٢- حذفها نطقاً والوقف عليها باللام الساكنة (سلاسلْ).

علامة الألفات في المصحف الشريف:

١- يرمز المصحف الشريف للألف التي لا تنطق بدائرة تشبه الرقم ٥:
فإن كانت هذه الدائرة معتدلة فوق الألف فإن الألف له حكم هذه الألفات السبع:

(لَّٰكِنَّا۠ - ٱلظُّنُونَا۠ - ٱلرَّسُولَا۠ - ٱلسَّبِيلَا۠ - قَوَارِيرَا۠).

٢- وإن كانت الدائرة مائلة فوق الألف فإن الألف لا تنطق أبداً وقفاً ووصلاً، والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

- الألف بعد واو الجماعة **(قَالُواْ - سَمِعُواْ - فَٱعۡتَرَفُواْ)**..... الخ.

- الألف من كلمة **(قَوَارِيرَاْ)** الموضع الثاني[١].

تدريبات:

- **أكمـــل:-**

١- تثبت الألف في .... وتحذف لفظاً في .... وذلك في ....مواضع.

٢ - من الألفات السبع قوله تعالى:

....

[١] سورة الإنسان، الآية (١٦).

أسئلة عامة

س١: أكمــل الفراغــات بمــا ينــاسبهــــا:-

١) المد اصطلاحاً هو:
....
٢) ينقسم المد من حيث مده وقصره إلى قسمين هما:
...........................و......................
٣) الواجب المتصل هو أن تقع .... وحرف المد في ....
٤) للراء من حيث التفخيم والترقيق ثلاث حالات هي:
أ- .... ب- .... جـ - ....

س٢: ضع أمام كل حكم المثال المناسب له في الجدول الآتي:

م	الحكــم	المثــال
١-	راء مفخمة	
٢-	مد عوض	
٣-	مد طبيعي	
٤-	مد عارض للسكون	
٥-	راء يجوز فيها الترقيق والتفخيم	

س٣: فـرق بـين المـد المتصـل والمنفصـل مـن حيـث سـببهما / حكمهما/ مثال عليهما في الجدول الآتي:

المــد	سببــه	حكمــه	مثال عليه
المد المتصل			
المد المنفصل			

الفصل السادس

الدرس الأول
مخارج الحروف

يقول ابن الجزري:
(أول ما يجب على مريد إتقان قراءة القرآن: تصحيح إخراج كل حرف مِن مخرجه المختص به، تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه، وتوفية كل حرف صفته المختصة به توفية تخرجه عن مجانسه، يُعمِل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالاً بحيث يصير ذلك له طبعاً وسليقة)[١].

تعريف المخارج: المخارج جمع مخرج.
والمخرج: هو محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره[٢].

كيفية معرفة مخرج الحرف:

وذلك بإدخال حرف متحرك عليه، ثم:

١ـ	نُسكِّنه	إِبْ
٢ـ	أو نُشدِّده	إِبّ

فحيث انقطع الصوت فهناك مخرجه[٣].
عدا حروف المد، فحروف المد لا يدخل عليها أي حركة، وإنما لا بد أن تسبق الألف المدية الفتحة، والواو الضمة، والياء الكسرة، حينها يتضح مخرجها.

عدد مخارج الحروف الرئيسة[٤]:

المخارج الكلية	المخارج المتفرعة
٥	١٧

---
(١) النشر ج١ ص ٢١٤:
(٢) وقيل: مخرج الحرف: هو الحيز الذي من خلاله يخرج الحرف، وإذا خرج من غيره تغير صوته فيتغير مدلوله فيتغير المعنى. برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د . أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ .
(٣) قال القراء: واختيار مخرج الحرف مُحققاً أن تلفظ بهمزة الوصل، وتأتي بالحرف بعده ساكناً أو مشدداً وهو أبين، ملاحظاً فيه صفات ذلك الحرف. (نثار الجوهر، العلامة أبو مسلم البهلاني، ص ٣٣١) .
(٤) كان من المفروض أن يكون عدد المخارج ٢٩ مخرجاً، لكل حرف مخرج، ولكن لقرب المخارج دمج العلماء المخارج وجعلوها خمسة مخارج رئيسة. برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د . أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ .

تنبيهان:

١- أكثر أعضاء مخارج الحروف تتعاون في التكوين النهائي لنطق الحروف تامة بشكلها الصحيح المسموع، ولا يمكن أن يكتفى بالمخرج الواحد.

٢- تخرج من تلك المخارج حروف الهجاء (٢٨ حرفاً) المعروفة، وما زاد عن هذا العدد ممن يذكر (٢٩ حرفا) فهي متولدة من الأصلية، على حسب حالات خروجها ونطقها وصفاتها[١].

سؤال: لماذا اعتبرنا الخيشوم (تجويف الأنف من الداخل) من مخارج الحروف الرئيسة مع أنه لا يخرج منه إلا الغنة وهي ليست بحرف ؟

جواب: لأن الغنة تخرج منه وهي صفه لازمة للميم والنون ولا يمكن النطق بهما بغير غنة، فالغنة صفة لازمة لا تنفك عنهما، ولو عُدمت لذهب النطق بهما ولصار نطقاً مبهماً[٢].

أنواع المخارج:

- المخارج نوعان:

١- **المخرج المحقق:** ما كان له اعتماد على جزء معين من أجزاء الحلق واللسان والشفتين والخيشوم.

- **حروفه:** هي حروف الحلق، واللسان، والشفتين.

٢- **المخرج المقدر:** ما لم يكن له اعتماد على شيء من ذلك، بسبب اتساعه وتشعبه.

- **حروفه:** هي حروف المد الثلاثة، فإنها لم تعتمد في خروجها على أجزاء الفم؛ بحيث تنقطع في جزء معين من أجزائه، لعدم انقطاع الصوت عند خروجها؛ بل هي قائمة بهواء الفم، ولذلك تقبل الزيادة والنقصان.

---

[١] يقول الشيخ العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليلي- رضوان الله عليه: (اعلم أن الحروف العربية كلها ثمانية وعشرون، لا يوجد حرف أصلي غيرها، والتاسع والعشرون هو الألف، ولايكون الألف حرفاً أصلياً في شيء من المواطن أبداً، وإنما هو موجود بالقلب عن غيره أو لإشباع الفتحة كما سيعاد- إن شاء الله- في موضعه) مقاليد التصريف ج٢ ص ١٩٧ .

[٢] وسيأتي مزيد بيان في مخرج الخيشوم فانظره.

المخرج الأول: الجوف

تعريف الجوف: هو الخلاء الداخل في الحلق والفم، ومنه تخرج حروف المد •

حروف الجوف

رقم	حروف الجوف	مكان خروجها
١-	الألف الساكنة المفتوح ما قبلها	من الخلاء الداخل في تجويف الحلق.
٢-	الواو الساكنة المضموم ما قبلها	من خلاء تجويف الشفتين.
٣-	الياء الساكنة المكسور ما قبلها	من خلاء تجويف اللسان.

النطق الصحيح لحروف المد:

تخرج حروف المد من مبدأ النفس، وذلك باندفاع الهواء من الرئتين[١]، ثم تمتد وتمر على خلاء الفم الداخل فيه من غير تحيز، ولأن مخرجها مقدر متسع لذلك تتشعب، وينتشر الهواء في الجوف، لذلك تضعف، وتسمى حروف علة لضعفها، فيأتي المد ليقويها، فتمتد حتى تنتهي بانتهاء الهواء، لذلك تسمى حروف الهواء لامتداد الهواء بها، وتسمى حروف المد لقابليتها لذلك، وتسمى حروف العلة لضعفها، وتسمى حروف الجوف إشارة إلى مكان خروجها، وفي ذلك يقول بعضهم:

فألف الجوف، وأختاها، وهي *** حروف مد للهواء تنتهي[٢]

وضع اللسان عند النطق بحروف المد:

عند النطق بالألف يكون اللسان أسفل الفم مقدمته ومؤخرته، فلا يوجد ما يحول خروج الصوت من الصدر إلى الهواء مع مراعاة عدم الغنة .

مثل : (الضالين - قال – السماء).

أما عند النطق بالواو يكون اللسان مقدمته قريبة من الأسنان السفلى، ومؤخرته قد ارتفعت إلى الوراء عالياً بخلاف الألف، ولكنها لم تلامس

---

[١] عبارة (تخرج حروف المد من مبدأ النفس... إلخ) لا تعني أنها تخرج من الصدر كما يفهم البعض، وإنما مبدأ تكونها هو الهواء الذي يندفع من الرئتين فانتبه. وانظر أحكام قراءة القرآن، ص ٥٤ .

[٢] يقول المحقق الخليلي- رحمه الله: (ولا خفاء في أن الألف هو في الحقيقة مدة لا يمكن تحريكها، ولا بيان تسكينها، فهو مخالف للأصول كلها بذلك) مقاليد التصريف ج٢ ص ١٩٧ .

الحنك اللحمي ؛ بل بقيت فرجه صغيرة لخروج الهواء، ولابد من ضم الشفتين عند نطق الواو .

مثل : (يقول - سوء أعمالهم).

أما عند النطق بالياء فيكون اللسان مقدمته (رأس اللسان) عند الأسنان السفلى، ويعلو اللسان في منطقة وسط اللسان -أي منتصفه- بدون التصاق أيضاً، فليس هناك مكان نستطيع أن نقول: إنه مخرج الواو أو الألف أو الياء المدية، ولكن الفم قد أخذ وضعاً معيناً، ولا يوجد جزء من أجزاء الفم يقطع الصوت.

مثل : (وجيء يومئذ بجهنم - نستعين).

فمقدمة اللسان في الواو والياء والألف في مقدمة الفم، ولكن الاختلاف يكون في مؤخر اللسان فيرتفع عند الواو، وعند الياء يرتفع وسط اللسان، أما الألف فبدون ارتفاع مطلقاً[١] .

الأخطاء التي تقع في حروف المد:

١- حذف حرف المد أو خطفه :

مثل : (قال) فبسبب السرعة في القراءة قد لا يمده حركتين، أو يحذفه رأساً أو يخطفه هكذا (قَل الله) ، ومثل ذلك يقع مع الواو المدية والياء المدية.

ومثله: كذلك حذف الواو والياء المديتين المتولدتين من هاء الصلة، نحو: (إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا).

الحل: التمهل في القراءة، وجعل الهواء يندفع مع إشباع الفتحة حتى يتولد منها حرف المد فيظهر ظهوراً جليا، وكذا يقال مع الواو المدية والياء المدية .

٢- مدها أكثر من حركتين : ويقع في أنواع المدود الطبيعية مثل مد العوض (عليماً حكيما) فهنا كلمة (حكيما) من الخطأ مدها أكثر من حركتين وقفاً.

الحل: نقطع الصوت عند استيفاء الحركتين فلا نزيد ولا نبالغ .

---

[١] برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د . أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ (بشيء من التصرف).

٣- **تفخيم حروف المد:** والأصل فيها الترقيق إلا الألف فهي تبع لما قبلها فإن كان قبلها حرف مستعل (خص ضغط قظ) تفخم مثل: (قال، خالصاً، صالحاً) فالقاف من حروف الاستعلاء، وإن كان ما قبلها حرف مستفل ترقق مثل: (السماء) فالميم من حروف الاستفال.
أما الواو والياء فترققان ولا يصح تفخيمهما، خاصة في مثل: (غفور، الصدور، الطور، مرصوص، بصير، خير).

٤- **تمويج الصوت بحرف المد وترديده وتقطيعه:** بحيث يتولد منه عدة مدود كالذي يرعد من برد، فيحصل للصوت اهتزاز، مثل (السماءَاءَاءْ ، سوءُوءُوءْ، سِيءِيءِيءَتْ) .
الحل: ينبغي ان يكون الصوت على طبقة واحدة، وامتداد واحد، ووتيرة واحدة من أوله إلى منتهاه هكذا:

(ٱلسَّمَآء ، سُوٓء ، سِيٓـَٔت) [1].

٥- **عدم مد حرف المد عند التقائه بهمز أو سكون مداً مُشبعاً كافياً:** مما يؤدي إلى ذهاب بعضه والقصور به عن درجته في المد (أعني اللازم والعارض والمتصل والمنفصل).
الحل: الزيادة في مد الصوت بحروف المد لتقويتها وإطالتها حتى تستوفي حركاتها المستحقة لها.

٦- **الخنخنة:** وهي إخراج حروف المد من الأنف مُشربة بغنة[2].
والصواب أن الخيشوم لا دخل له في نطقها،ولا تمتزج بالغنة بحال.

---

(١) احتج بعضهم على صحة ترديد المد وتقطيعه بما رواه الإمام البخاري قال: حدثنا أحمد بن أبي سريج أخبرنا شبابة حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن عبد الله بن مغفل المزني قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم الفتح على ناقة له يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح، قال فرجَّع فيها، قال ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن مغفل وقال: لولا أن يجتمع الناس عليكم لرجَّعت كما رجَّع ابن مغفل يحكي قراءة النبي ﷺ، فقلت لمعاوية: كيف كان ترجيعه؟ قال : آ آ آ ، ثلاث مرات.
وقد أجيب عن معنى الحديث بعدة أجوبة منها ما قاله القرطبي : يحتمل أن يكون حكاية صوته عند هز الراحلة كما يعتري رافع صوته إذا كان راكبا من انضغاط صوته وتقطيعه لأجل هز المركوب وبالله التوفيق. اهـ (فتح الباري ، كتاب التوحيد، باب ذكر النبي ﷺ ، برقم ٦٩٨٦)، وقس عليها ركوب السيارة أو الطائرة ونحوها، فحال الراكب ليس كحال الساكن المستقر على الأرض.

(٢) علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، د. يحيى الغوثاني، ص ٦٨ .

المخرج الثاني: الحلق

الحـلق: هو المخرج الثاني من المخارج العامة، وتتفرع عنه ثلاثة مخارج هي:

المخــرج	الحــرف
١- أقصى الحلق[١]	الهمزة ـ الهاء
٢- وسـط الحلق[٢]	العين ـ الحاء
٣- أدنـى الحلق[٣]	الغين ـ الخاء
وتسمى هذه الحروف بالحروف الحلقية لخروجها من الحلق.	

الحرف الأول: الهمزة:

الهمزة حرف حلقي، مرقق، شديد، مجهور، منفتح، مهتوف[٤]، لذلك ينبغي التحكم في انحباس الصوت بها، خاصة عند سكونها.

ملاحظات وفوائد:

١- للهمزة علاقة وطيدة بحروف المد من حيث: الاستعانة بها في المد المتصل والمنفصل، والإبدال، والتسهيل.

٢- إذا اجتمعت همزتان أبدلت الثانية منهما حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى وذلك عند الابتداء بها، والأمثلة على ذلك:

- قول الله تعالى (فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ)[٥]، فعند البدء بها تقرأ بضم همزة الوصل وواوٍ مدية بعدها: (اُوتُمِنَ).

---

(١) أي لبعده من الفم وقربه مما يلي تجويف الصدر.

(٢) أي ما لاصق جوزة الحلق من أسفلها، وجوزة الحلق: هي شيء ناتئ كالجوزة في مقدمة العنق، وهو ما يسميه بعض الناس بـ (تفاحة آدم) ، وانظر: أحكام قراءة القرآن الكريم، ص ٥٧ .

(٣) أي قربه مما يلي الفم.

(٤)) أي صوتها عالٍ شديد.

(٥) سورة البقرة، الآية ٢٨٣، يقول قطب الأئمة محمد بن يوسف اطفيش- رحمه الله-: (وكتبت الواو لأنه لو بدأ بما بعد "الذي" لقلبت تلك الهمزة واواً، هذا ما يناسب تقرير مذهبنا معشر المغاربة في التلاوة، وهو ما حقيقته من كتب أبي عمرو الداني) هميان الزاد، تفسير سورة البقرة.

- ومثلها: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ ﴾[١]، فعند البدء بها تقرأ بكسر همزة الوصل وياء مدية بعدها، هكذا: (اِيـتِ).
- ومثلها: (ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٍ)[٢]، عند الوصل لا تنطق الهمزة الأولى؛ لأنها همزة وصل، أما عند الابتداء بها فالأصل أن يُبتدأ بنطق الهمزة الأولى مكسورة، والثانية ساكنة، لكن تقلب الثانية ياءً لأن الكسرة تناسبها الياء، وتكون القراءة هكذا: (اِيتوني بكتاب).

والأمثلة على ما ذكرنا في القرآن الكريم متعددة.

الأخطاء الشائعة في الهمزة:

١- إبدال الهمزة الثانية هاءً في كلمة (ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞ)[٣] فيقال (أهعجمي)، أو تحقيق الهمزتين(أأعجمي)، والقراءة الصحيحة أن الهمزة لا تبدل هاءً ولا تحقق وإنما تسهل الثانية منهما بين الهمز والألف ، وهذا لا يعرف إلا بالتلقي، وقد وضعت نقطة سوداء غامقة على الهمزة الثانية بياناً لتسهيلها.

٢- قلقلة الهمزة الساكنة مثل (شأن - شئت) والسبب أن الهمزة حرف شديد، قابلة للاهتزاز لشدتها، فيجب الاحتراز من فلقلتها.

- **الحل:** لابد من حبس جريان الصوت مرة واحدة حتى نبينها، ثم ننتقل إلى الحرف الذي بعدها مباشرة.

٣- عدم تحقيق الهمزتين عند اجتماعهما بنطق همزة واحدة أو تسهيل الثانية، مثل:

(ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ) ، (هَٰٓؤُلَآءِ إِن) ، (مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا)[٤]،

---

[١] سورة يونس، الآية ١٥
[٢] الأحقاف، الآية ٤
[٣] فصلت، الآية ٤٤
[٤] الآيات من سورة البقرة الآية ٦، ٣١ ، والموضع الثالث من سورة النساء، الآية ٢٤

فلا بد من تحقيق الهمزتين معاً.

- **ويتم التخلص من هذا اللحن** بالتمهل في القراءة عند الوصول إلى موضع الهمزتين فينطق الهمزة الأولى ثم الثانية بتؤدة حتى تتضحا تماما.

٤- إبدال الهمزة حرف مد: (**يُؤۡمِنُون ، يُؤۡتُون ، ٱلذِّئۡب ، بِئۡر**) يقرأونها (يومنون، يوتون،الذيب، بير) بالياء وليس بالهمز، والذي في قراءتنا عن حفص تحقيق الهمز وليس تسهيله.

٥- حذف حرف الهمزة نهائيا عند القراءة(السما ، ما)، والصواب (السماء، ماء).

٦- زيادة المد في مد البدل مثل (ءادم) (ءامن) أكثر من حركتين.

- **والصواب: أن** يعطى مقداره من المد (مد البدل يمد حركتين فقط) في قراءتنا.

٧- تفخيم الهمزة وهي مستفلة، والصواب ترقيقها خاصة إذا جاورت حرفاً مفخماً، نحو: (**خَطَـًٔا ، أَن رَّءَاهُ**) .

الحرف الثاني (الهاء) :

الهاء حرف خفي لطيف، مهموس، رخو، مرقق، منفتح، أشبه ما يكون بالهواء الخارج من الرئة، فيحتاج بيانه إلى ضغط الصوت وحصره في مخرجه وهو أقصى الحلق، ولكون مخرجه بعيداً عن الفم، فإنه يعسر ضغط الصوت فيه، فيميل الطبع إلى توسيع مخرجه بترك الهواء يمر بسهوله وخفة، فيخرج الحرف هزيلا، ومن الخطأ المبالغة في ضغط الصوت عند إخراج الهاء، كما ينطق بها بعض القراء كالمتهوِّع، فيشبه الخاء المعجمة، وهو لحن ظاهر[(1)].

ومن الأخطاء في نطق حرف الهاء ما يلي :

١ - عدم تمييز الهاءات إذا تجاورت (جباهُهُم، وجوهُهُم، ويلهِهِم، فيهِ هُدى، إنهُ هُو).

---

(1) أحكام قرآة القرآن، ص ١١٣، ١١٤ .

الحل: بأن يلفظ بهما واحدة واحدة، وما كان فيه صلة تشبع حركة هاء الصلة بمقدار حركتين حتى يتبين مد الصلة.

٢- **عدم توضيح الهاء عند إدغامها** مثل:(يُوَجِّههُّ ، يُكْرِههُّن)،

فالأولى ساكنه والثانية متحركة (هـْ، هـُ).

الحل: يجب إدغام الهاء الأولى في الثانية، وهذا يسمى (إدغام المثلين الصغير) .

تنبيه وفائدة:

يمتنع إدغام المثلين إذا قرأنا بالسكت في قوله تعالى :

(مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ، هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ) هاء (ماليهْ) ساكنة، وهاء (هَلَك) متحركة ، ومع ذلك لا يوجد إدغام بل هي مظهرة بسبب السكت .

٣- **التهوُّع :** بمعنى المبالغة في ضغط الصوت عند إخراج الحرف المشدد أو الساكن مثل (أرجهْ وأخاه) ، فقد ذكرنا أن حرف الهاء حرف خفي يحتاج إلى توضيح في نطقه، فهو يخرج من أقصى الحلق وليس من الصدر، كما أنه حرف مهموس وليس مجهوراً.

- **الحل**: من الخطأ المبالغة في ضغط الصوت عند إخراج الهاء لأنه لحن ظاهر .

٤- **تسكين الهاء المتحركة**: خاصة في كلمة (وهْو) ، (وهْي) لأنها ليست قراءتنا، فقراءتنا (وهُو ، وهِي).

- **الحل**: إعطاؤها حركتها الصحيحة من ضمة أو كسرة حتى لا نقع في اللحن ، والعكس في تحريك الساكن (أرجهْ ، ألقهْ).

ويدخل معها أيضا إبدال حركتها ، مثل (**عليهِم**) بدل كسر الهاء تقرأ بضم الهاء (عليهُم) وهذا في الرواية التي نقرأ بها، إلا موضع سورة الفتح (وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ)، فإنه بالضم وليس بالكسر.

الحرف الثالث : العين (وسط الحلق):

حرف العين يخرج من وسط الحلق عند منطقة لسان المزمار، وهو حرف واضح في نطقه لذا لم يبدأ الخليل معجمه بحروف الجوف لأنها هوائية وبدأ بحرف العين لقوته ونصاعته.

فائدة:

إن حرف العين الفصيحة أعمق من العين المعتادة، فالعين الفصيحة أكثر نصاعة ووضوحاً.

اللحن :

١- الضغط عليها حتى تتقلقل خاصة عد سكونها مثل (نعْبد)، والحل: حبس النفس عندها برفق والانتقال إلى الدال بعدها مباشرة .
٢- المبالغة في نطقها حتى يؤدي إلى تقطيعها مثل (ضريع ، من جوع ، يدعّ) والحل: عدم المبالغة في إخراجها لأنها واضحة ناصعة، ومن صفاتها التوسط، فلا تنطق قاسية يابسة شديدة، ولا يتراخى معها كثيراً، بل هي بينية بين الشدة والرخاوة.
٣- عدم تمييزهما وإظهارهما عند اجتماعهما مثل: (ونطبعُ عَلى،أن تقعَ عَلى الأرض، يشفعُ عِنده، فزِّعَ عَن قلوبهم، ينزعُ عَنهما).
٤- تسكين حركتها مثل (معَ نوح) فالعين مفتوحة وليست ساكنه، فمن الخطأ أن تنطق ساكنة إذ أنها لم ترد في القرآن الكريم ساكنة على رواية حفص مع أنها لغةٌ يجوز بناؤها على السكون وعلى الفتح.
٥- تفخيمها وهي مرققة مستفلة (عاليهم).
٦- عدم تمييز العين الساكنة من الهاء إذا اجتمعتا (أعْهد، لا تطعْهُ، فاتبعْها، فبايعْهُن).

الحرف الرابع : الحاء (وسط الحلق):

حرف مبحوح مهموس ومن الأخطاء في نطقه :

١- المبالغة في البحة ، ويجب عدم المبالغة، نحو: (عملٌ غيرُ صالح).
٢- عدم ترقيقها عند التقائها بحروف مستعلية، مثل: (حصحص) فالحاء حرف مستفل وقع بين صادين مستعليتين (مفخمتين)، فينبغي التحفظ من تفخيمها مع الصاد .
٣- تفخيمها وهي مستفلة مثل (حتى، حاق، حاكمين).

الحرف الخامس : الغين (أدنى الحلق):

* **حرف الغين** : حرف استعلاء مفخم ومن الأخطاء في نطقها :
١- ترقيقها مثل : (غالب ، الغيب ، الغيث) والصواب التفخيم.
٢- عدم تخليص الحرف المستفل من تفخيم الغين إذا وليها، نحو: (غفر، أغويناهم، غوينا) والصواب نطق الفاء والواو هنا مرققتين.

الحرف السادس : الخاء (أدنى الحلق):

* **حرف الخاء** :حرف مفخم ومن الخطأ ترقيقه (خالدين، الخالص، أخذ، اتخذوا).

تدريبات:

س١ : أكمل العبارات الآتية بما يناسبها:-

١- عدد المخارج العامة.......... بينما عدد المخارج المتفرعة..........
٢- الحروف التي تخرج من الحلق هي ....
٣- من الأخطاء التي تقع في نطق الهمزة:
أ- ....
ب- ....
ج-...

الدرس الثاني
تابع: مخارج الحروف

المخرج الثالث: اللسان

أهمية هذا المخرج:

فيه عشرة مخارج، وتخرج منها ١٨ حرفاً، أي أن أكثر الحروف الهجائية تخرج منه، لذلك أشار القرآن الكريم إلى أهميته في قوله سبحانه:

﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ﴾[١]

ففي ذكر اللسان هنا تنبيه إلى أهميته لكثرة مخارجه وحروفه ٠

أولاً: أقصى اللسان.[٢]:

الحرف	مكان خروجه
ق	أقصى اللسان من فوق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.
ك	أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى

حرف القاف :

يخرج من أقصى اللسان من فوق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، والكاف بعيدة من الحلق قريبة من الفم، كما أنه حرف استعلاء مفخم ومن صفاته (القلقلة) أيضاً .

---

[١] سورة الشعراء، الآيات (١٩٢ – ١٩٥).

[٢] فائدة: رب قائل يقول: لِمَ جُعِل أقصى اللسان مخرجين لحرفين، ولم يُجعل مخرجاً واحداً لحرفين كأقصى الحلق؟ والجواب: هناك فرق بين أقصى اللسان وأقصى الحلق، فأقصى اللسان فيه طول، وبين موضعي القاف والكاف بُعد، فلبعد الموضعين اعتبر كل منهما مخرجاً لحرف خاص، بخلاف أقصى الحلق ففيه قِصر، وبين موضعي الهمزة والهاء قرب شديد، فلذلك اعتبر أقصى الحلق مخرجاً واحداً لحرفين. انظر أحكام قراءة القرآن الكريم، ص ٥٨، نقلاً عن كتاب النجوم الطوالع للشيخ المارغني التونسي، ص ٢٠٦

اللحن :

١- خلط القاف بحرف الغين، لذا لا بد من تمييزهما في النطق، كما ينطق البعض: قال (غال) .

٢- ترقيق القاف وهي مستعلية مفخمة (القانتين، قائما).

٣- ترك قلقلتها على حسب مراتبها قوة وضعفاً .

٤- الخلط بين القاف والكاف في النطق (قال، يقول) ينطقونها (كال، يكول) وهذا خطأ .

٥- عدم تمييز القافين وتبيينهما في المشدد (الحاقة، الحقّ).

٦- تحريكها إذا كانت ساكنة ، وذلك في:

- **كلمه (يتقه)** في قوله جل جلاله:

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴾[١]

فلا بد من الاحتراز هنا من نطق القاف مكسورة هكذا (يتقِهِ) هذا خطأ، والصواب تسكينها كما وردت في الآية الشريفة في قراءتنا، ومن الخطأ أيضاً ترك قلقلتها.

- **وكلمة (يوبقهن)** في قوله عزوجل:﴿ أَوۡ يُوبِقۡهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ وَيَعۡفُ عَن كَثِيرٖ﴾[٢]، كذلك ينبغي الاحتراز من ضم القاف أو ترك قلقلتها.

حرف الكاف :

تخرج من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، إلا أن مخرجها أسفل من مخرج القاف، قريب من وسط اللسان، فهي قريبة من الحلق بعيدة عن الفم[٣]، وهي حرف مهموس مستفل يجب ترقيقه.

اللحن :

١- خلط نطق حرف الكاف بالقاف، نحو: (يخلُقكُم، خَلْقُكُم، لكَ قُصوراً) فلا بد من إظهارهما وتبيينهما[٤] .

---

(١) سورة النور:٥٢

(٢) سورة الشورى : ٣٤

(٣) أحكام قراءة القرآن، ص ٥٨

(٤) ما عدا كلمة (نخلقكم) في سورة المرسلات، فينبغي فيها الإدغام على تفصيل فيه، انظر ذلك في درس إدغام الحرفين المتقاربين.

٢- تفخيم حرف الكاف وذكرنا أنه مستفل مرقق .
٣- خلط الكاف بالجيم (إياك، أكبر، كبيرا) يخلطون صوت الكاف بالجيم، كما في بعض لهجاتنا كأنهم ينطقونها هكذا (إياج، أجبر، جبيرا) وهذا خطأ بيِّنٌ، فلا بد من إخلاص نطق الكاف.
٤- عدم توضيح الكافين عند اجتماعهما مثل (ما سلَكَكُم).
٥- المبالغة في بيان صفة الهمس في الكاف؛ بحيث يؤدي إلى توليد حروف زائدة، كالهاء عند الوقف عليها، نحو (ربك) ينطقونها كأنها: (ربَّكه)، والصواب أن همسها من جنسها، أي من جنس الكاف.

ثانياً: وسط اللسان: (ج، ي، ش)

الحرف	مكان خروجه
ج	وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.
ش	وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.
ي	وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

حرف الجيم :

يخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، ولكن بالتصاق تامٍّ مُحكم، وهو حرف انفجاري لأن المخرج ينقفل عليه ثم ينفتح، كما أنه حرف مستفل يعطّش عند النطق به.

اللحن :

١- من الخطأ خلطها بالكاف أو القاف، وقد تقدم شرحه فيما سبق[١] .

---

[١] يقول العلامة الشيخ المحقق سعيد بن خلفان الخليلي – رضوان الله عليه – في إجابة سؤال وجه إليه حول النطق الصحيح للجيم: (إنا لم نختلف نحن وإياكم في حرف الجيم، إذا نطق به بحرف الجيم المعروف في أصل اللغة الأصلية، وأما إذا نطق به على حسب اللغات المختلفة عن الأصل، كمن يجعل الجيم قافاً والقاف جيماً أو الجيم حرفاً ثالثاً متركباً من حرفين كما هو في لغتكم فليس هو بشيء، وإنما هو بدل من الجيم الحقيقي بحرف منكر مجهول عند العرب إلا من اختص به، وكثير من الحروف ما تتشابه في ذلك كالياء المتركبة من بين الياء والفاء في لغة كثيرين، وما يشاكل هذا كله فلا تجوز القراءة به.

ومن لم يحسن النطق به فعليه أن يتعلمه مع القدرة، كما يتعلم الفرق بين الضاد والظاء، وإذا جاز هذا جاز أن ينطق بالجيم في موضع القاف، فيقول في (القدوس، القدير): الجدوس، الجدير، ولا وجه لجوازه، وإن استعمله جهلة البادية من الشام واليمن وغيرهم في هذا الزمن، فلا التفات إليه لمخالفتهم لغة الأصول، وهذا كله أصل واحد، إن جاز بعضه جاز كله، وإن فسد بعضه فسد كله، والله أعلم) اهـ ، تمهيد قواعد الإيمان ج ١، ص ٨٤ ، ٨٥

٢- المبالغة في تعطيش الجيم حتى تنطق مصحوبة بالشين (جاء، الجحيم، الجبال)[١].
٣- ترك قلقلتها ومن حقها القلقلة.
٤- تحريك الساكن في القلقلة .
٥- عدم تمييز الجيم من الشين إذا اجتمعتا مثل (أخرج شطأه) وهناك قراءة بإدغامها ولكنها لا تدغم في قراءتنا.
٦- الخلط بين الجيم والياء، نحو (شجرة) كأنه يبدل الجيم ياءً في بعض اللهجات.

حرف الياء:

يخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، والمخرج غير منقفل، وهو حرف مستفل مرقق .

اللحن :

١- تفخيمها إذا جاء بعدها حرف مفخم ، مثل : (يراكم ، يظلمون، يخافون) فيجترز من تفخيمه.
٢- حذف الياء عند اجتماعها مع أختها الياء ، خاصة في مد التمكين مثل : (يستحيي[٢]، يحييكم، النبيين، الذي يوسوس) لا بد من تمكين الياءين وتبيينهما.
٣- عدم بيان تشديد الياءات عند اجتماعها،مثل: (ذريّة ، دريّ يوقد،

---

[١] **فائدة وتنبيه:**
من الخطأ النطق بالجيم ممزوجة بحرف الشين- وبعض الناس يسمي ذلك التعطيش- لأنه لم يعد أحد من العلماء حرف الجيم من حروف التفشي، وفي (الفوائد المهمة) ص٢٨: أن التعطيش هو النطق بالجيم ممزوجة بحرف الدال، قال ابن الجزري في (النشر) ج٢١٧/١: "والجيم يجب أن يُتحفظ بإخراجها من مخرجها، فربما خرجت من دون مخرجها، فينتشر بها اللسان، فتصير ممزوجة بالشين، كما يفعله كثير من أهل الشام ومصر..." اهـ.
وفي ذلك يقول العلامة السخاوي:

والجيم إن ضعُفت أتت ممزوجة ** بالشين مثل الجيم في (المرجان)
و(العجل) و(اجتنبوا) و(أخرج شطأه) ** و(الرجز) مثل (الرجس) في التبيان

[٢] وردت كلمة (يستحيي) في سورة البقرة، الآية ٢٦:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا ﴾، وفي سورة الأحزاب، الآية ٥٣: ﴿ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ ﴾ ، وفي سورة القصص، الآية ٤: ﴿ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ ﴾ .
ويخطئ الكثير في نطقها، فيقرأونها مكسورة الحاء وبياء واحدة، هكذا (يستحِي) وهذه القراءة وإن كان قرئ بها، إلا أن قراءتنا الصحيحة بسكون الحاء وليس بكسرها، ثم بيائين، بكسر الياء الأولى ثم تمكين مد الياء الثانية مد تمكين بمقدار حركتين، وهو من أقسام المد الطبيعي، وربما يلتبس على البعض أن ترسم الياء الثانية صغيرة على رسم المصحف فيظن بأن المنطوقة ياء واحدة فقط، وهذا خطأ فينتبه لذلك، وليأخذ القارئ نفسه بالدربة والمران حتى يحكم نطقها نطقاً صحيحاً.

البريّة، إن وليّ الله، لُجِّيٍّ يغشاه، بالعشيِّ يريدون، الغيَّ يتخذوه) فيجب توضيح الياء المشددة، خاصة عند الوقف عليها (الجوديّ، ثم إليّ، بمُصرخيّ) .

٤- مد الياء المشددة في نهاية الكلمة عند الوقف عليها لبيانها (الجوديّ، ثم إليّ، بمُصرخيّ)، فمدها خطأ، وللتخلص من ذلك يحبس الصوت برفق عند الياء حتى لا تمتد، مع بيان التشديد .

٥- تسكينها وهي متحركة (وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَان)[1] فيسكنون الياء من كلمة (لِيَ)، والصواب فتحها، وكذلك كلمة (تعِيَها) بالحاقة.

حرف الشين :

يخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ولكن بدون التصاق، فيكون المخرج غير منقفل تماماً، ورأس اللسان عند الأسنان.

فائدة:

الشين من حروف التفشي والانتشار، وإذا أتى مشدداً أعطي حقه من التفشي مثل: [الشمس]، أما إذا أتى ساكنا يقل انتشاره نحو (أشْركتم).

اللحن:

١- المبالغة في تفشيه أكثر من حقه خاصة عند المشدد (الشّمس، الشّمال، الشّيطان) فلا إفراط ولا تفريط.

---

(١) سورة إبراهيم، الآية ٢٢

ثالثاً: حافتا اللسان:

يخرج منهما حرفان هما:

الحرف	مخرجه
ض	حافة اللسان مع ما يلي الأضراس من الجهة اليمنى أو اليسرى وهي أسهل.
ل	أدنى حافة اللسان الى منتهى طرفه مع ما يليها من أصول الثنايا.

حرف الضاد :

يخرج من أول إحدى حافتي اللسان مع ما يلي الأضراس العليا من الجهة اليمنى أو اليسرى وهي أسهل، وهو من حروف الاستطالة ، كما أنه حرف مستعلٍ ينبغي تفخيمه ، ومن حروف الإطباق ، أي أن اللسان ينطبق مع الحنك الأعلى عند نطقه، وقد اجتمعت فيه صفات القوة (الاستعلاء، الإطباق، الإصمات، الجهر) أضف إلى ذلك صفة الاستطالة، عدا صفة الرخاوة فإنها من الصفات الضعيفة، فهو ليس بشديد[(١)].

تنبيهات وفوائد:

الضاد حرف العربية لذلك سميت لغة الضاد، فينبغي العناية بهذا الحرف وذلك من عدة وجوه :

١- تخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس العليا اليسرى أو اليمنى، وخروجها من اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالاً، ومن الجانبين معاً أعز وأعسر، فالضاد أصعب الحروف وأشدها على اللسان، فينبغي العناية بها.

---

(١) قال العلامة ابن الجزري: (اعلم أن هذا الحرف ليس من الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، والناس يتفاضلون في النطق به:
فمنهم من يجعله ظاءاً مطلقاً؛ لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها، ويزيد عليها بالاستطالة، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاءاً، وهم أكثر الشاميين وبعض أهل المشرق.
ومنهم من لا يوصلها إلى مخرجها، بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة، لا يقدرون على غير ذلك، وهم أكثر المصريين وبعض أهل المغرب، ومنهم من يخرجها لاماً مفخمة، وهم الزيالع - السودان - ومن ضاهاهم) اهـ، التمهيد، ص ١٣٠ ، ١٣١ ، وزاد في النشر ج١ ص ٢١٩: (ومنهم من يشمه الزاي، وكل ذلك لا يجوز) اهـ .

٢- لا يعني كون الضاد حرف استطالة أنها تمد كحروف المد، كلا؛ وإنما المقصود امتدادها في مخرجها، ومخرجها محقق، بخلاف مخرج حروف المد فإن مخرجها مقدر تمتد فيه حروف المد بدون أن تنحصر في مخرجها ؛ بل هي تنتهي بانتهاء الهواء المندفع معها.

اللحن :

١- من الخطأ أن تنطق الضاد ظاءً لما في ذلك من تبديل للمعاني، والفرق بينهما واضح، وإن اتفقتا في جميع الصفات، ولولا اختلافهما في المخرج وزيادة الاستطالة في الضاد لكانت ظاءً[١]، لذلك يجب التفريق بينهما خاصة إذا اجتمعا، نحو:

يعض الظالم ، أنقض ظهرك، بعض الظن[٢] .

٢- عند اجتماع الضاد والطاء لا بد من تمييزهما عن بعضهما البعض ؛ لأن كلاً منهما حرف استعلاء مفخم، ومن الخطأ إدغامهما حتى يصبحا طاءً مشددة:

مثــال: اضْطر ، المضْطر ، اضْطررتم.

حرف اللام:

يخرج من أدنى إحدى حافتي اللسان- أي أقربها إلى مقدمة الفم بعد مخرج الضاد- الى منتهى طرفه مع ما يحاذيها من أصول الثنايا العليا، ومن صفاته التوسط.

فائدة:

عندما يصل الهواء إلى المنطقة المشار إليها في التعريف يجد مخرجه مقفلاً، فينحرف بعض الصوت عن يمين الحافة، وبعضه عن يسار الحافة، ثم يتابع الهواء خروجه، وهذا ما يسمى بصفة الانحراف في اللام، ولذلك

---

[١] يقول العلامة أبو مسلم البهلاني: (إذا عرفت هذا فاعلم أن الفرق بين الضاد المعجمة والظاء المشالة في القراءة واجب، وإخراج أحدهما من مخرج الثاني لحن فتجنبه في الصلاة وفي القراءة مطلقاً، لأن القراءة سنة متبعة، وعدم الفرق بين هذين الحرفين كعدم الفرق بين سائر الحروف المشتركة في بعض الصفات، ولا تغترر بما في (المصباح) من حكاية الفراء عن المفضل أن من العرب من يبدل الضاد ظاءً، فيقول: عظّت الحرب بني تميم، وأن من العرب من يعكس فيقلب الظاء ضاداً، فيقول: في الظهر ضهراً، فهذا وإن صح نقله لغةً فلا يصح قراءةً، لأنها سنة متبعة، ولم ينقل متواتراً في جانب القراءة... الخ) نثار الجوهر ج٢، ص ٣٣٤، ٣٣٥

[٢] **تنبيه :** كلمة (الضالين) في الفاتحة الشريفة يجب التحفظ في نطق الضاد لئلا تنطق ظاء فيتبدل المعنى فتنتقض الصلاة، (فالظالين) بمعنى الدائمين والماكثين، و (الضالين) من الضلال والحيدة عن الحق، والمقصود المعنى الثاني لا الأول، أما كلمة (بضنين) بالتكوير فتقرأ بالضاد وبالظاء (بظنين) ولكن قراءتنا بالضاد وحدها (بضنين) .

يتأتى إخراج اللام من كلتا حافتي اللسان اليمنى واليسرى دفعة واحدة، إلا أن إخراجها من حافته اليمنى أمكن، عكس الضاد[١].

اللحن :

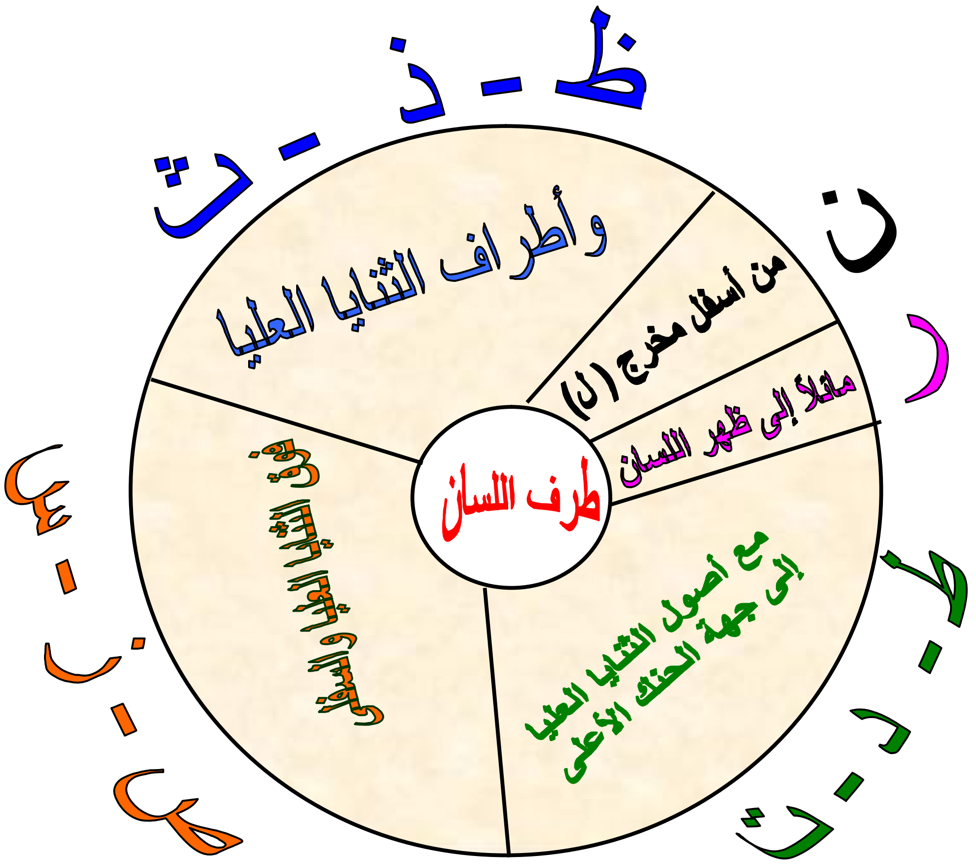
١- تفخيمها عندما يسبقها حرف مستعل، مثل : (ضل ، أظلم ، يضل).
٢- تفخيم اللام عندما يكتنفها حرفا استعلاء، نحو (صلصال، خلطوا)، والصواب تخليصها من صفة استعلاء الصادين بترقيقها.
٣- عدم توضيح النطق عند اجتماع اللامين (الضالّين).
٤- التفخيم عند اجتماع لامين الأولى مرققة والثانية مفخمة (على الله ، إلى الله، فضلُ الله، رسولُ الله) تسقط الهمزة فتجتمع اللامان ، والصواب أن ترقق الأولى وتفخم الثانية .
٥- إدغام اللام (لام الفعل) خاصة إذا اجتمعت مع النون، مثل : (جعلنا ، ضللنا ، ظلت عليه).

[١] راجع دروس د. أيمن سويد، قناة اقرأ، وانظر بتوسع أحكام قراءة القرآن، ص ٦٦

الدرس الثالث
تابع: مخارج الحروف

رابعاً: طرف اللسان:

أهميتـه: طرف اللسان فيه **خمسة مخارج**، يخرج منها أحد عشر حرفاً هي:



حرف النون:

يخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، ويخرج من أسفل مخرج اللام، وهو حرف أغن .

اللحن:

١- عدم تمييزه عند اجتماعه باللام الساكنة، نحو (جعلْنا).

٢- عدم تخليصه من تفخيم المستعلي (نخلقكم، نصر، نضع، نطمس، نظر، يُنغضون، نطوي، نقتبس).

حرف الراء:

يخرج من طرف اللسان مائلاً إلى ظهره، وهو حرف مستفل، من صفاته التكرير والتوسط، ويقبل التفخيم والترقيق[1].

فوائد وتنبيهات:

١- **الراء** قابلة للتكرير فينبغي التحرز من تكريرها، خشية أن يتولد أكثر من راء واحدة، وليس معنى ذلك ترك التكرير رأساً، وإنما يرتعد رأس اللسان ارتعادة واحدة خفيفة فقط، وذلك في الراء الساكنة، وارتعادتين في الراء المشددة، ويكون ذلك بإلصاق ظهر اللسان بأعلى الحنك، ويظهر التكرير واضحاً في الراء المشددة نحو: **مرَّة، كرَّة**.

٢- المقصود من التكرير هو إخفاؤه؛ بحيث لا يتبين للسامع، وليس المقصود إعدام هذه الصفة بالكلية كما يفعله بعض القراء، فنجدهم ينطقون بالراء ممجوجة كأنها لام مغلظة، أو طاء، وهو لحن ينبغي التحرز منه، ويسميه بعضهم بالحصرمة .

٣- الحصرمة: مأخوذة من الحصر، وهو العي في المنطق، فالذي يبالغ في أخفاء تكرير الراء المشددة، يجد في لسانه ثقلا يشبه الحصر، وهو العي.

اللحن:

١- عدم تمييز تفخيمها من ترقيقها في تصرف حالاتها المعلومة.

٢- حذف الراء أو بترها إذا تطرفت، نحو (الفجر، والعصر، شهر) .

٣- عدم تمييزها إذا اجتمعت باللام، نحو (اغفر لنا، استغفر لنا) فلا بد من إظهارها .

٤- تسكينها في قوله (افعل ما تؤمرُ) سورة الصافات، (فاصدع بما تؤمرُ) سورة الحجر، فإنها مضمومة في الموضعين فينبغي إحكام ضمها.

---

[1] عندما ننطق بالراء يتقعر اللسان فترتفع المنطقة اليمنى واليسرى من حافة اللسان، ويبقى وسط حافة اللسان مفتوحاً، فتصطدم هذه المنطقة اليمنى بالحنك الأعلى وتبقى فتحة صغيرة في الوسط، يمر منه جزء الصوت، فالصوت ليس منحبساً انحباساً كاملاً كالنون، ولا يجري جرياناً كاملاً كالشين، وإنما مرور الصوت يكون في حالة وسطية بين الانحباس والجريان وهي الصفة البينية. انظر ملخص دروس د. أيمن سويد، قناة اقرأ.

الحروف (ص - ز - س) :

تخرج هذه الحروف من بين الثنايا وطرف اللسان- أي من طرف اللسان مع ما بين الثنيتين العليين والسفليين قريباً إلى طرف السفليين- ينحصر الصوت هناك إذا سكنت ويأتي كالصفير، فالصاد تشبه صوت الإوز، والزاي تشبه صوت النحل، والسين تشبه صوت الجراد أو العصفور.

حرف الصاد : حرف مطبق ، مستعل يفخم دائماً .

اللحن :

١- ترقيق الصاد (الصلاة، صلى، واصبر، الصابرين).

٢- عدم التمييز بينها وبين السين ، نحو:

﴿ وَيَبۡصُۜطُ ، بَصۜۡطَةٗ ، ٱلۡمُصَۜيۡطِرُونَ ،بِمُصَيۡطِرٍ﴾[1] .

حرف الزاي :

حرف مستفل ومن صفاته الصفير، نحو قوله (تؤزُّهم أزّاً) بسورة مريم.

اللحن :

* إبدال الزاي ذالاً، والعكس خاصة عند اجتماعهما :

مثل : ﴿ وَإِذۡ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ الأنفال، الآية ٤٨

وقوله ﴿ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ الأحزاب، الآية ١٠.

والصواب: إظهارهما وعدم إدغامهما من قراءتنا.

---

[1] لا بد من معرفة قراءة هذه الكلمات جيداً، فحفص من طريق الشاطبية ، وهي الرواية التي نقرأ بها، يقرأ (ويبصط) البقرة، الاية ٢٤٥، وكلمة (بصطة) الأعراف، الآية ٦٩، بالسين والصاد، ويقرأ (المصيطرون) في الطور، الآية ٣٧ بالسين والصاد كذلك، إلا أنه يترجح عنده السين في الكلمتين الأوليين، والصاد في الكلمة الثالثة، مع جواز الوجهين، لذلك وضعت السين أعلى الصاد في الأوليين، وأسفلها في الثالثة، أما كلمة (مصيطر) بالغاشية، فليس له من الشاطبية إلا الصاد وحدها، وله الوجهان من طيبة النشر، كذا كلمة (بسطة) من قوله (وزاده بسطة في العلم والجسم) البقرة، الآية ٢٤٧ فليس له إلا السين من هذا الطريق، وكذا كلمات (ويبسط) الإسراء، الآية ٣٠، و(تبسطها، البسط) الإسراء، الآية ٢٩، و (يسطرون) القلم، الآية١، و(بسطت) المائدة، الآية ٢٨ ، و(باسط) الكهف، الآية ١٨، ونحوها فليس لحفص فيها إلا السين قولاً واحداً.

حرف السين:
حرف مستفل ومن صفاته الصفير أيضاً.
اللحن:
١- إبدال السين صادا . مثل: (يسطرون ، بسطة)، كما تقدم.
٢- السين غير الثاء فلا يصح نطق السين ثاءً ولا الثاء سيناً، وهذا من الأخطاء الشائعة ·

الحروف (ط - د- ت) :
تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا إلى جهة الحنك الأعلى.

حرف الطاء: حرف مستعل مفخم مطبق مقلقل.
اللحن:
١- عدم قلقلة الطاء.
٢- المبالغة في القلقة حتى تميل إلى الحركة.
٣- عدم تفخيمها، نحو (طالوت، الطيبات، طعاما).
٤- عدم تمييزها من الضاد عند اجتماعهما (المضطر، اضطررتم ، اضطر).

حرف الدال: حرف مستفل مقلقل.
اللحن:
١- عدم قلقلته.
٢- المبالغة في القلقلة خاصة في قوله (أحد، مسد) يحركها البعض كأنها فتحة واضحة .
٣- عدم تخليصها من تفخيم الحرف المستعلي، نحو (دخلوا، ادخلوا) .

حرف التاء: حرف مستفل مهموس، والهمس من جنس التاء لا من غيرها.
اللحن:
١- المبالغة في همسها خاصة عند الوقف عليها وخلطها بالسين، نحو (الصالحات، كورت، انكدرت، سيرت، فجرت) كأنهم ينطقونها (الصالحاتس، كُوّرتس..) إلخ. والصواب أن يؤتى بالهمس من

جنس الحرف المهموس، أي من جنس التاء هنا، مع عدم المبالغة.
٢- عدم تمييزها عند اجتماعها بالطاء، نحو (استطاعوا، يستطيعون).
٣- عدم تخليصها من تفخيم الحرف المستعلي، نحو (تطيعوا، تختصموا، تخرصون) .
٤- إدغامها في الطاء إدغاماً كاملاً، نحو: (بسطت، فرطتم، فرطت، أحطت)، والصواب الإدغام الناقص فقط للطاء، أي إبقاء صفة الاستعلاء فيها مع نطق التاء ظاهرة واضحة .
٥- عدم بيان التاءين إذا اجتمعتا، نحو: (تتمارى، تتقون) .

الحروف اللثوية : ظ - ث - ذ :

تخرج من اللسان مع أطراف الثنايا العليا وهي متقاربة في نطقها، فينبغي تمييزها عن بعضها خاصة عند اجتماعها.

فائدة :

- إدغام الذال في الظاء، مثل : (إ ذ ظلموا، إذ ظلمتم)[١] فتقرأ : **إظَّلموا، إظَّلمتم** ، بتشديد الظاء إدغام جائز .
- إدغام الثاء في الذال، مثل: (يلهث ذلك)[٢] فتقرأ : **يلهذَّلك** ، بتشديد الذال إدغام جائز .
- لولا الإطباق والاستعلاء اللذان في الظاء لكانت ذالاً، لا سيما إذا تقاربتا في المعنى، نحو قوله: (وما كان عطاء ربك محظوراً)، وقوله (إن عذاب ربك كان محذوراً)[٣]، فكلمة (محظوراً) تعني ممنوعاً، و(محذوراً) يحذر منه جميع الخلق ، فالأولى في الوعد بالخير والثانية في الوعيد بالشر، وشتان بين المعنيين[٤].

- **اللحن :**
١- إبدال الظاء بالزاء . مثل : (ظلموا) فتقرأ: زلموا .
٢- قلقلة الذال وهي ليست من حروف القلقلة على الصحيح.

---

(١) النساء، الآية ٦٤، الزخرف، الآية ٣٩
(٢) الأعراف، الآية ١٧٦
(٣) الآيتان من سورة الإسراء، الأولى رقمها ٢٠، والثانية رقمها ٥٧ .
(٤) انظر: الفوائد التجويدية، ص ٩١ ، ٩٢

٣- عدم إعجام الذال وعدم إيضاحها فتنطق كأنها دال، نحو: (أعوذ بالله).
٤- عدم الاعتناء بإظهار الظاء مع التاء في (أوعظت)، فينبغي إظهارها لئلا تدغم.
٥- عدم تمييز الذال من التاء في (اتخذت، اتخذتم) فلا بد من بيانهما وإظهارهما حتى لا يدغما في قراءتنا.

تدريبات:

أكمل العبارات الآتية بما يناسبها:-

١-عدد المخارج العامة............... بينما عدد المخارج المتفرعة............

٢- الحروف التي تخرج من الحلق هي..

٣- طرف اللسان فيه.................. مخارج، يخرج منها............ حرفاً.

نشاط:

يشرح المعلم بعناية مخرج كل حرف على حدة، ويدرب الطلاب على نطقها من مخارجها الصحيحة.

اقرأ وتدبر:

يقول العلامة أبو مسلم البهلاني- رحمه الله- :

« العربي الحاضر والبادي وابن المدر وابن الشيح والقيصوم قبل ظهور الرسالة المحمدية على صاحبها أكمل الصلوات والتسليم، وقبل نزول القرآن العظيم، كان يتقن الحروف الثمانية والعشرين مخرجاً وصفة جرياً على سليقته وفطرته، اتقاناً لا يحتاج معه إلى الأخذ من معلّم.

ولما نزل الوحي بالفصحى كانوا يتلونه بعد إسلامهم كما أنزل، وإنما كانوا يتعلمونه، بمعنى أنه كان يأخذه صدرٌ عن صدر، ومتحفّظٌ عن حافظ، فكان قارئهم يؤدي ما عنده من القرآن أداء كما أنزل؛ لأن أصل إنزاله على تلك اللغة التي هي فطرتهم.

وإذا كانوا يقرؤونه كذلك ورسول الله ﷺ بين ظهرانيهم يتلونه بحضرته، وفي خلواتهم وجلواتهم، وفي فراغهم وفي صلواتهم لم ينكر عليهم في الأداء اللساني واللسان العربي حرفاً زائغاً عن مستقره ومخرجه، اطمئناناً منه إلى عربيتهم التي لم تشبها العجمة، وإنما كان يلقنهم الآية أو الآيتين أو الآيات أو السورة، يتلوها عليهم كما أنزلها الله، فيتلقونها عنه كما يسمعونها منه وقع الحافر على الحافر، لا تحوجه عربية القوم إلى تعريف مخارج الحروف وصفاتها، وتبيين الفروق بينها، ثقة منه بأن القوم قد ضبطوا لسانهم طبعاً وفطرة.. ».

نثار الجوهر ج٢، ص ٣٣٨ .

الدرس الرابع
تابع: مخارج الحروف

المخرج الرابع: الشفتـان

تقوم الشفتان بتكوين مخرجين من مخارج الحروف، سواء كان بالتصاقهما أو بانفتاحهما أو بالتعاون مع الثنايا العليا ويخرج منهما ٤ حروف هي:

المخـــرج	الحــرف
١ـ من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ٠	ف
٢ـ الشفتان معاً.	ب، م و:غير المدية

حرف الفاء:

من بطـن الشـفة السـفلى مـع أطـراف الثنايـا العليـا ، وهـو حـرف مسـتفل مهموس.

اللحن:

١- عدم تخليصه من تفخيم الحرف المستعلي إذا سبقه نحو (صـفاً) أو اكتنفه من جانبيه نحو (صفصفاً) .
٢- المبالغة في همس الفاء عند الوقف عليها بالسكون نحو (خوف)، أو عند التشديد (صوافّ) .

حرفا الباء والميم:

يخرجـان بانطبـاق الشـفتين معـا، لكـن انطباقهمـا مـع البـاء أقـوى مـن انطباقهما مع الميم، وذلك لأن الباء بحرية، والميم برية.

وبيـان هـذا: أن لكـل مـن الشـفتين طـرفين: طرفـاً يلـي داخـل الفـم وفيـه رطوبة وطراوة، وطرفاً يلي البشرة إلى خارج الفم وفيـه جفـاف، فـالمنطبق من الشفتين عند الباء هو الطرف الذي يلي داخل الفم، فلذلك تسمى بحريـة، والمنطبق عند الميم هو الطرف الذي يلي البشرة، لذلك تسمى برية[١].

---

[١] أحكام قراءة القرآن، ص ٦٨

حرف الباء: حرف مستفل مقلقل مجهور شديد.

اللحن:

١- عدم قلقلتها.
٢- المبالغة في القلقلة حتى تميل إلى الحركة، نحو (سُبْحان) ينطقونها كأنها مضمومة.
٣- تسكين الباء المتحركة، نحو(إذ أبَق إلى الفلك)، فلا بد من إظهار فتحتها.
٤- عدم تخليصها من تفخيم المستعلي (بقية الله، بضاعة، البغضاء) .

حرف الميم: حرف مستفل أغن تصاحبه الغنة في كل حالاته.

اللحن:

١- عدم تمييز مواضع إظهارها من إدغامها، أو إدغامها من إخفائها.
٢- عدم تخليصها من تفخيم المستعلي، نحو (مقتدرا، المخاض، مخمصة، مخضود، مُضغة، مطويات، مغرب).
٣- تفخيمها عند الألف الممدودة، نحو (ماء، سماء) .
٤- عدم إحكام النطق بها عند الإخفاء الشفوي والقلب، وذلك بالتقاء الشفتين التقاء خفيفاً وعدم ترك فرجة بينهما.

الواو غير المدية:

تخرج الواو من بين الشفتين أيضاً، مع انفتاح الشفتين وانفراجهما قليلاً، ومن الخطأ تمطيط الشفتين عند النطق بها، بل ينبغي تدوير الشفتين، والفرجة التي تبقى بعد تدويرهما هي التي يعبرون عنها بانفتاح الشفتين، فهو خلاف انطباقهما عند الباء والميم(١).

وقد عبر العلامة المالقي في "الدرر النثير" عن تدوير الشفتين عند نطق الواو بقوله (إن الشفتين مخرج الباء والميم والواو، إلا أن الشفتين تنطبقان بالباء والميم، وتنفتحان مقببتين بالواو)، ولفظة (مقببتين) تعبير صحيح ودقيق لكيفية النطق بالواو(٢) .

---

(١) وفي ذلك يقول الشيخ عبدالله بن سيف الكندي:
فالباء والميم إذا ما أطبقا ** وتخرج الواو إذا ما أطلقا
ويعني بذلك إطباق الشفتين عند الميم والباء، وانفراج الشفتين عند الواو، انظر كتابه القيم عقود العقيان في ذكر شيء من مباحث القرآن، ص ٢٥٣ .

(٢) انظر كلام الأستاذ محمد طلحة في حاشيته على أحكام القرآن للحصري ، ص ٦٨

اللحن:

١- عدم تخليصها من تفخيم الحرف المستعلي، نحو (وقالوا، وضع، وظلموا).

٢- عدم التمييز بينها وبين المدية عند اجتماعهما، نحو (يلوُوْن، داوُوْد، فأوُوْا) .

٣- عدم تمييزها عن أختها المتحركة، نحو (وَوَصينا، وَوَاعدنا، وَوُضِع).

٤- عدم إدغامها مع الواو اللينة عد اجتماعهما، نحو (اتقَوْا وَآمنوا، اتقَوْا وَأحسنوا) فلا بد من إدغامهما.

٥- عدم توضيحها عند الوقف عليها مشددة، نحو (عدوّ) .

٦- عدم إحكام نطقها مضمومة في نحو: (وَوُجوه، تفاوُت، وُوْري، ولا تنسوُا الفضل) والصواب إخلاص ضمها.

٧- عدم إحكام نطقها مكسورة، نحو: (أوِانقص، ولكلٍّ وجهة، وأفوِّض)، فينبغي إجادة انفراج الشفتين حتى تخرج رقيقة مشبعة بالكسر.

٨- عدم تبيينها إذا توالت أكثر من واوين، نحو (لوَّوْا، عدوّاً وَحزنا، غدوّاً وَعشيا) فيتهاونون في تشديدها، ولا بد من بيانها وإيضاحها[١].

---

[١] يقول د. الغوثاني: "واحذر أشد الحذر هنا أن تولّدَ من الفتحات ألفات، كما يفعله بعض القراء المشهورين، حتى لا تقع فيما يسمى بالإدخال. انظر: (علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، ص ٩١) .

المخرج الخامس: الخيشوم

الخيشوم:

هو أقصى الأنف من الداخل، وفيه مخرج واحد تخرج منه الغنة ، والغنة ليست حرفا وإنما هي صفة، وليست حرفاً مستقلاً بذاته، لذلك يقول علي القارئ: " عَدُّ الغنة من مخارج الحروف السبعة عشر لا يخلو من إشكال؛ لأن الغنة صوت أغن لا عمل للسان فيه، فكان اللائق ذكرها مع الصفات، لا مع مخارج الذوات "[١]، أي ذوات الحروف.

الغنة لغة: صوت له رنين في الخيشوم ٠
اصطلاحاً: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم،لا عمل للسان فيه.
قيل: إنه شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها ٠
أهمية الخيشوم: تتمثل أهميته في حالة إغلاق الأنف بالإصبعين، أو كان الإنسان مزكوماً فلا يستطيع أن ينطق بالميم والنون الساكنتين إلا بصعوبة[٢].

مراتب الغنة:

مراتب الغنة عند النون والميم خمس مراتب:
الأولى: عند تشديدهما، وهي أقوى المراتب (إنَّ، لكنَّ، ثمَّ، لمَّا، حمَّالة).
الثانية: عند إدغامهما، وهي تلي الأولى في القوة (من وال، من يؤمن).
الثالثة: عند إخفائهما، وهي التي تليها (لهم به ، من قبل).
الرابعة: عند سكونهما في حالة الإظهار(من خوف، وخلقناكم أزواجا).
الخامسة: عند تحركهما،وهي المرتبة الأخيرة في القوة (مَالك، نَحنُ)[٣].

مقدار الغنة:

مقدارها: حركتان، والحركة: هي قبض الإصبع أو بسطة في غير سرعة ولا بطء، فهي في مقدار الحركتين كالمد الطبيعي بلا زيادة ولا نقصان.

---

(١) المنح الفكرية، ص١٤
(٢) يقول العلامة المحقق الخليلي- رضوان الله عليه-: « وأما غنة النون الساكن المخفى غير المظهر فمخرجها من الأنف، ويدل على ذلك أنك إذا أمسكت أنفك لم يحصل لك ذلك » اهـ، وقد نظم هذا المعنى بقوله:
(وقلما فُخِمَ حرف الألِف ** والأنف منه غنة النون الخفي)، انظر مقاليد التصريف ج٢، ص ٢٠٩ .
(٣) الغنة فِي المرتبة الرَابعة والخامسة إنما يعنون بها الغنة المستكنة في جوف الميم والنون وليست الظاهرة.

فائدة:

الغنة تتأثر بالحرف الذي يليها، فإن تلاها حرف مستفل رققت، نحو: (أنفسكم، أنت، ينفد)، وإن وليها حرف مستعل تفخم، نحو: (من قريب، تنقذ، من صلح، من ضعف).

اللحن:

١- ترك الغنة الظاهرة في مواضعها.
٢- تفخيم الغنة عند الحرف المستفل (أنفسكم، أنت).
٣- خطف الغنة وعدم توفيتها حقها بمقدار حركتين تقريبا، خاصة عند الميم والنون المشددتين، والصواب التمهل وتمكين الغنة حتى تتضح تماما.
٤- نطق الغنة من الفم، والصواب نطقها من الخيشوم لا من الفم.
٥- الإتيان بغنة ظاهرة عند الوقوف على النون والميم المتحركتين، نحو: (يرجعون، نستعين، مستقيم)، والصواب إخفاؤها وعدم إظهارها .

تدريبات:

- اختر الإجابة الصحيحة من بين الإجابات المعطاة:

١ - تقوم الشفتان بتكوين:

- ☐ مخرج واحد.
- ☐ مخرجين.
- ☐ ٣ مخارج.

٢ - تخرج الفاء من:

- ☐ من طرف الشفة السفلى.
- ☐ من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.

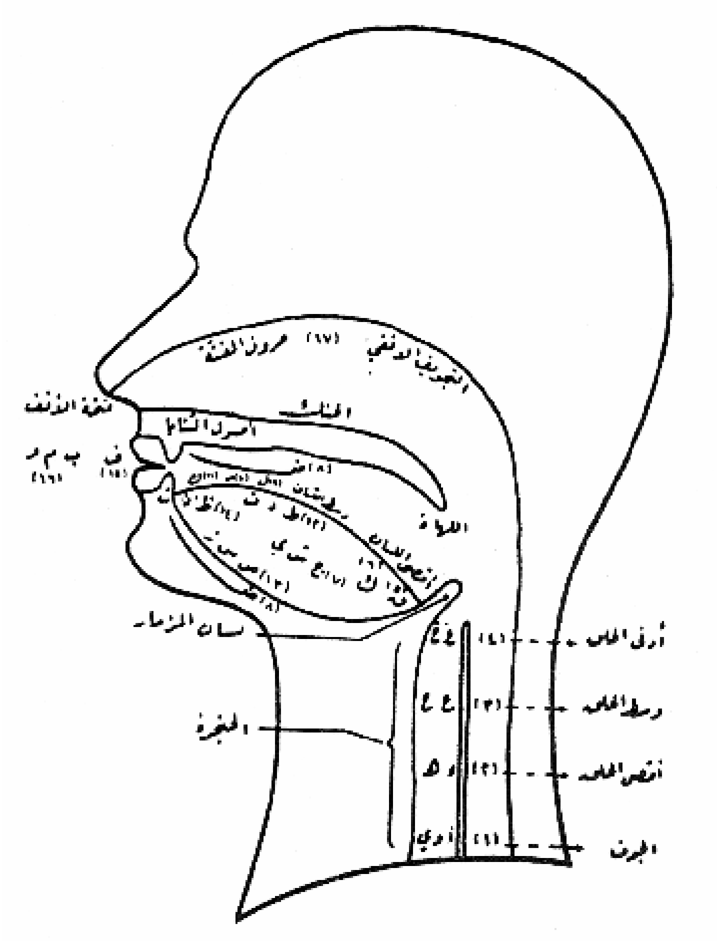
٣ - تكون الغنة في:

- ☐ الميم الساكنة وحدها.
- ☐ النون الساكنة والتنوين فقط.
- ☐ الميم والنون الساكنتين أو المشددتين.

نشـــاط:

يستعين المعلم بالمصحف المعلم لإسماع الطلاب كيفية النطق الصحيح لمخارج الحروف

شكل تقريبي لمخارج الحروف



شكل تقريبي لمخارج الحروف

(نقلاً عن فن الترتيل ـ عبدالله الصباغ ـ ص٦١)

تلخيص عام لمخارج الحروف
جدول بمخارج الحروف الكلية والمتفرعة

م	المخارج العامة	المخارج المتفرعة	م	حروف كل مخرج
١	الجوف		١	ا - و - ي
٢	الحلق	أقصاه	٢	أ - هـ
		وسطه	٣	ع - ح
		أدناه	٤	غ - خ
٣	اللسان	أقصاه	٥	ق
			٦	ك
		وسطه	٧	ج - ي - ش
		حافتاه	٨	ض
			٩	ل
		طرفه	١٠	ن
			١١	ر
			١٢	ص - ز - س
			١٣	ط - د - ت
			١٤	ظ - ث - ذ
٤	الشفتان	بطن الشفة السفلى مع الثانيا العليا	١٥	ف
		الشفتان معاً	١٦	و - ب - م
٥	الخيشوم		١٧	الغنة

(نقلاً عن كتاب غاية المريد - عطية قابل نصر - ص ١٣٤)

الدرس الخامس

صفات الحروف

- **تعريف الصفة:** كيفية ثابتة للحرف عند النطق به من جهر واستعلاء وقلقلة ونحو ذلك.
- **أهمية معرفة الصفات:** تعتبر الصفات بمثابة المعايير والموازين الضابطة للحروف، وذلك على النحو الآتي:

١- تمييز الحروف المشتركة في المخرج.
٢- معرفة القوي من الضعيف، ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، وخاصة تلك التي تخرج من مخرج واحد كالطاء والتاء، فلولا الإطباق والقلقلة في الطاء لما استطعت أن تميز بينهما .
٣- تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج .

- **أنواع الصفات:**

١- **الصفات الذاتية:** هي الصفات اللازمة للحرف، بحيث لا تنتقل عنه بحال، سواء كان ساكناً أو متحركاً من همس، أو جهر، أو شدة أو رخاوة، أو استعلاء، او استفال..إلخ.
٢- **الصفات العرضية:** هي الصفات الناشئة عن الصفات الذاتية؛ التي تعرض للحرف حيناً وتفارقه حيناً:من التفخيم والترقيق، والإظهار، والإدغام والقلب، والإخفاء..إلخ.

- **عدد صفات الحروف:**

الذي ذهب إليه العلامة ابن الجزري أنها **١٧ صفة**، تنقسم إلا قسمين:

- **أقسام الصفات:**

أقسام الصفات	عددها
١- صفات لها ضد	١٠ صفات
٢- صفات لا ضد لها	٧ صفات

● **فائدة:**

تكون صفات الحروف أوضح ما تكون في حال سكون الحرف أو تشديده، وهي عند المشدد أوضح ثم الساكن، أما في حالة الحركة تضعف الصفة قليلاً ولكن لا تنعدم، فتبقى الصفة موجودة في الحرف، ولكن أقل من الحرف الساكن.

القسم الأول

صفات لها ضد:

الصـــــفة		ضـــــدها
١- الجهـر	⟷	الهمس
٢- الشدة	⟵ بينهما (التوسط) ⟶	الرخاوة
٣- الاستعلاء	⟷	الاستفال
٤- الإطباق	⟷	الانفتاح
٥- الإذلاق	⟷	الإصمات

● **تفصيل هذه الصفات:**

١- **الهمس:**

تعريفه	حروفه
- **لغة:** الخفاء[١] . - **اصطلاحاً:** جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، لذلك يكون الصوت به خافتاً.	١٠ حروف يجمعها قولهم: **(سكت فحثه شخص)**

[١] الهمس في أصل اللغة: الصوت الخفي، قال الله تعالى: (فلا تسمع إلا همساً) . أفاد ذلك العلامة المحقق الخليلي، مقاليد التصريف ج٢، ص ٢١١

كيفية الهمس:

قال بعضهم: وإذا أردت امتحان الحروف فكررها، سواء كانت مشبعة مع الحركات أو غير مشبعة.. فإنك إذا اعتبرتها تجد جريان الصوت، ولا يجري النفس إلا بعد انقضاء الاعتماد وسكوت الصوت، بخلاف المهموسة فإن النفس يجري معها(١).

وقال آخر: أن تضع يدك أمام فمك عند نطق هذه الحروف، فتجد أن الهواء يجري مع هذه الحروف جرياناً واضحاً(٢).

طريقة ثالثة: إذا أردت أن تفرق بين المهموس والمجهور، قم بهذه التجربة: ضع يدك السبابة والإبهام على حنجرتك وانطق الحرف وحده، فإن أحسست بذبذبات تهتز في الحنجرة فهو مجهور، وإن لم تحس بذلك فهو مهموس، جرب على حرفي (ث ، ذ)(٣) .

مراتب الهمس:

١- **أقواها:** الصاد؛ لأن فيها إطباقاً واستعلاءً وصفيراً، وكلها من صفات القوة

٢- **يليها :** الخاء؛ لأن فيها استعلاء.

٣- **يليها :** الكاف والتاء؛ لما فيهما من الشدة.

٤- **وأضعفها:** الهاء والفاء والحاء والثاء؛ إذ ليس فيهن صفة قوة مطلقاً، وأضعفها جميعاً الهاء، ولشدة ضعفها وخفائها قوّوها بالصلة(٤) .

تنبيه:

يبالغ كثير من القراء في بيان صفة الهمس في الكاف والتاء؛ بحيث يؤدي إلى توليد حروف زائدة، كالهاء عند الكاف، والهاء أو السين عند التاء، وحينئذ تصير الكاف والتاء من الحروف الرخوة، فينبغي مراعاة عدم المبالغة في ذلك بإحكام تأدية الهمس تأدية خفيفة محكمة، يقول ابن الجزري:

وراعِ شدةً بكافٍ وبِتـــــــا *** كشرككم، وتتوفى، فِتْـــنــــتَـــــــا(٥)

---

(١) مقاليد التصريف للعلامة المحقق الخليلي- رحمه الله- ج٢ ، ص ٢١٢

(٢) . برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د . أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ .

(٣) علم التجويد، احكام نظرية وملاحظات تطبيقية، د. الغوثاني، ص ٩٨

(٤) كتاب أحكام قراءة القرآن، الشيخ الحصري، ص ٨٤، وبرنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د. أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ .

(٥) وقد تقدم في مخرج التاء التنبيه على عدم المبالغة في همسها خاصة عند الوقف عليها أو خلطها بالسين، نحو: (الصالحات، كورت، انكدرت، سيرت، فجرت) كأنهم ينطقونها: (الصالحاتس، كورتس..) إلخ، والصواب أن يؤتى بالهمس من جنس الحرف المهموس، أي من جنس التاء هنا، مع عدم المبالغة.

٢ـ الجهر:

تعريفه:
لغة: الإعلان.
اصطلاحاً: انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج .
حروفه: ١٩ حرفاً وهي ما عدا حروف الهمس (الهمزة ، الباء ، الجيم ، الدال ، الذال ، الراء ، الزاي ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، العين ، الغين ، القاف ، اللام ، الميم ، النون ، الواو ، الألف ، الياء) .

كيفية الجهر:
أن تضع يدك أمام فمك تجد أن بعض الحروف لا يجري معها نفس أبدا، مثل : (أ ءْ ، أ بْ ، أ طْ ، أ قْ، يأْتون ، وأبْكي ، أقْسم ، أفتطْمعــون)، وبعضها يجري معها نفس قليل لا يعتد به، مثل: (أ ذْ، أ غْ، إ ذْ، أغْنى)[١].

مراتب الجهر:
الطاء أقوى من الدال وإن اشتركا في قوة الجهر، لانفراد الطاء بالإطباق والاستعلاء والتفخيم، وقس عليه بقية الحروف.

٣ـ الشـــدة:

التعـــريف:
- **لغة:** القوة .
- **اصطلاحاً:** انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج.

الحــروف: ٨ حروف، وهي **(أَجِدُ قَطٍ بَكَـتْ)**[٢]

كيفية الشدة
سميت شديدة لاشتداد حروفها في مخارجها حتى منعت الصوت أن يجري معها عند اللفظ بها، ألا ترى أنك تقول في الحرف الشديد (أجْ، أدْ) فلا يجري الصوت في الجيم ولا في الدال، وكذلك أخواتهما، فلما اشتد الحرف في موضعه، ومنع الصوت أن يجري معه سُمي حرفاً شديداً[٣].

---
[١] برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د . أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ .
[٢] (قطْ) اسم امرأة، بكت مرة فقال لها زوجها: أجد قط بكت. انظر: نهاية القول المفيد - ص ٤٦.
[٣] كتاب أحكام قراءة القرآن، الشيخ الحصري، ص ٨٥ ، ٨٦

مراتب الشدة:

أقواها وأشدها الطاء لأجتماع أربع صفات قوية فيها: الشدة، والجهر، والاستعلاء، والإطباق، ثم بقية الحروف تتفاوت على حسب تفاوت الصفات فيها.

٤ - الرخاوة:

التعريف	**لغـة:** اللين ٠ **اصطلاحاً:** جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج ٠
الحروف	١٦ حرفاً، وهي ما عدا حروف الشدة والتوسط ، وهي: (الثاء- الحاء- الخاء- الذال- الزاي- الشين- السين- الصاد - الضاد - الظاء - الغين - الفاء - الهاء - الواو- الألف - الياء).

كيفية الرخاوة

ننظر إلى الحروف ونتذوقها، فنجد حرف الشين (أشْ) قابلاً للتطويل، وأما حرف القاف (أقْ) لا يمكن جريان الصوت فيه مهما ضغطنا عليه.

وكذلك حرف الثاء (أثْ) يمكن أن نضغط عليه ونجري الصوت فيه، أما حرف الباء لا يمكن أن نجد ذرة لجريان الصوت عند نطق هذا الحرف، أما لو قلنا (أعْ) فنجد أن الصوت لم ينقطع فيه كانقطاع الباء والقاف، ولكنه لم يجر جريان الشين والثاء[1]، هذا هو الفرق بين الشدة والرخاوة والتوسط.

التوسط:

- **لغة:** الاعتدال. - **اصطلاحا:** اعتدال الصوت عند النطق بالحرف. هناك حروف متوسطة بين الشدة والرخاوة، وهي متوسطة لأن الصوت لم ينحبس معها انحباسه مع الشديدة، ولم يجر معها جريانه مع الرخوة ٠	خمسة حروف هي: **(لِنْ عُمَرَ)**

[1] برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د . أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ .

كيفية التوسط:

مثال ذلك: لو نطقت بالجيم الساكنة بأن وقفت على كلمة (الحجّ) لوجدت صوتك راكداً محصورا، ولو أردت أن تمده لم يمكنك، وهذه هي الشدة، أما إذا نطقت بالسين ساكنة، كأن وقفت على كلمة (الناسْ) لوجدت صوتك جارياً غير محصور، تستطيع أن تمده حيث تريد، وهذه هي الرخاوة، أما لو نطقت باللام ساكنة بأن وقفت على كلمة(يعملْ) لوجدت صوتك بين بين، أي ليس محصورا انحصاره مع الشدة، ولا جاريا جريانه مع الرخاوة، بل يكون في حال متوسطة بين صفتي الشدة والرخاوة[١].

فائدة:

حرف الميم (م) فيها جزء شفوي وجزء أنفي (خيشومي) فالجزء الشفوي لا يجري معه الصوت، أما الجزء الخيشومي قابل للمط (صوت الغنة)، إذا فالجزء الشفوي غير القابل للمط (شديد)، أما الجزء الخيشومي القابل للمط (فرخو)، ومجموع هذين الجزئين يمثل الميم.

فهل تعتبر الميم حرفا شديدا ؟ الإجابة : لا؛ لأن فيها جزءاً رخواً.

وهل نعتبرها حرفا رخواً ؟ الإجابة : أيضاً لا؛ لأن فيها جزءاً شديداً، لذلك عدها العلماء من الحروف البينية (التوسط).

وما قيل عن الميم يقال عن النون ، فالنون جزء لساني وجزء خيشومي[٢].

الثمرة العلمية للشدة والرخاوة والبينية:

الحرف الرخو: حقه (جريان الصوت عند النطق به جرياناً تاماً)، ومستحقه - أي ما يترتب على الحق- (طول زمانه عند سكونه).

أما **الحرف الشديد**: فحقه (انحباس الصوت عند النطق به)، ومستحقه (قصر زمانه عند سكونه)، نحو: (أحدْ - يأْتون - السماءْ - الحجّ)

و**الحرف البيني**: حقه (عدم كمال جريان الصوت وعدم كمال انحباسه)، ومستحقه (توسط زمانه عند سكونه)، أي أن الحرف البيني أقصر من الرخو وأطول من الشديد، نحو: (الحمد لله - أنْعمت - العَالمين - نعْبد)[٣].

---

[١] وانظر أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري ، ص ٨٧.

[٢] برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د . أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ .

تنبيه: ذكر العلامة المحقق الخليلي- رضوان الله عليه: أن العلماء اختلفوا في ثلاثة أحرف هي: الواو، والألف ، والياء، فذهب قوم إلى أنها من التي بين الشدة والرخاوة، وقال آخرون: إنها من الحروف الرخوة وهو اختيار الشاطبي، والأكثرون على القول الأول، وجمعوها - أي حروف التوسط- في قولهم: لم يروّعنا. اهـ. وقد نظم ذلك الخلاف المحقق الخليلي بقوله (وبين شدة ورخوٍ نل عُمر ** والخُلف في واي وبالمد اشتهر) مقاليد التصريف ج٢، ص ٢١٣

[٣] برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د . أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ .

٥- الاستعلاء:

التعريف	الحروف
لغة: العلو والارتفاع. **اصطلاحا:** ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى، وهي حروف مفخمة فينبغي تفخيمها أين ما وقعت إلا إذا كسرت فإنه يقل تفخيمها.	٧حروف، مجموعة في قولهم: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)[(١)]

كيفية الاستعلاء:

المعتبر في الاستعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أو لا، وحروف وسط اللسان وهي الجيم والشين والياء لا يستعلي بها إلا وسط اللسان، والكاف لا يستعلي بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه، فلذلك لم تعد هذه الحروف الأربعة من حروف الاستعلاء[(٢)].

مراتب التفخيم في الاستعلاء:

من لوازم الاستعلاء التفخيم، كما أن من لوازم الاستفال الترقيق، وعلى هذا فمراتب التفخيم في المستعلي خمس:

١- أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً وبعده ألف، مثل: (خَالدون) .

٢- أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً وليس بعده ألف، مثل: (ظَلم) .

٣- أن يكون حرف الاستعلاء مضموماً، مثل: (قُتلوا) .

٤- أن يكون حرف الاستعلاء ساكناً، مثل: (فيقْتلون).

٥- أن يكون حرف الاستعلاء مكسوراً، مثل: (قِيل) .

وبعضهم جعل مراتب التفخيم ثلاث: المفتوحة، ثم المضمومة، ثم المكسورة، وأما الساكنة فتأخذ مرتبة الحرف الذي قبلها[(٣)].

---

(١) (قِظْ): فعل أمر من قاظ بالمكان، إذا أقام فيه، و (خُصَّ): هو البيت من القصب، و (ضغطٍ): بمعنى ضيق، والمعنى المراد منها: اقنع من الدنيا ببيت من قصب تقيض فيه، و لا تغتر بزخارفها، انظر: المنح الفكرية - ص ١٧، ونهاية القول المفيد - ص ٥٠.

(٢) أفاد ذلك الشيخ المرعشي في كتابه جهد المقل، ص ٣١ .

(٣) علم التجويد، احكام نظرية وملاحظات تطبيقية، د. الغوثاني، ص ١٠٠

٦ - الاستفال:

التعريف

- **لغة:** الانخفاض.
- **اصطلاحا:** انخفاض اللسان عند خروج الحرف عن الحنك إلى قاع الفم.

الحروف

٢٢ **حرفاً**، ماعدا حروف الاستعلاء، وهي حروف مرققة، يسفل اللسان عند النطق بها إلى قاع الفم، وهي: الهمزة - الباء- التاء- الثاء- الجيم- الحاء- الدال- الذال- الراء - الزاي- السين- الشين- العين- الفاء- الكاف - اللام - الميم - النون - الهاء - الواو- الألف - الياء) .

فائدة وتنبيه:
بالنسبة (للراء واللام) فإنهما ترققان أحياناً وتفخمان أحياناً أخرى على حسب حالاتهما، وكذلك ألف المد فالأصل فيها الترقيق، إلا أنها تبع لما قبلها، فإن سبقها حرف استعلاء فخمت (أصاب، خالدين، الضالين)، وإن سبقها حرف مستفل رققت (أصحاب، النار، الدار).

كيفية الاستعلاء والاستفال:
الاستعلاء والاستيفال من الصفات المهمة، لأنهما يتعلقان بكل حرف من حروف القرآن، فلو لاحظنا عند نطقنا بالحروف نجد أن لها ضغطاً وهواء في الفم، وهذا الضغط أحياناً يتجه إلى الحنك الأعلى، وأحياناً يتجه إلى الحنك الأسفل، والحروف التي يتجه ضغطها إلى أعلى تسمى حروف الاستعلاء، والتي يتجه ضغط حروفها إلى أسفل تسمى حروف الاستفال(١).

(١) برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د . أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ .

٧- الإطبـــاق	
التعريف	- **لغة:** الإلصاق. - **اصطلاحا:** إلصاق طائفة من اللسان بما يحاذيها من سقف الحنك الأعلى، وانحصار الصوت بينهما.
حروفه	٤ حروف هي: (ص ـ ض ـ ط ـ ظ)

كيفية الإطباق:

عند نطق الطاء (أ طْ) نجد أن قطعة من اللسان قد انطبقت على غار الحنك الأعلى، وكذلك الضاد (أ ضْ) انطبق اللسان على غار الحنك الأعلى .

أما عند النطق بالصاد نجد أن اللسان تصعّد إلى غار الحنك الأعلى، ولكنه لم ينطبق بل يحاذي غار الحنك محاذاة شديدة ، وكذلك حرف الظاء ارتفع وحاذى الحنك العلى محاذاة شديدة .

وهذا العمل يجعل الحرف عند النطق قوياً، لذا اعتبر العلماء صفة الإطباق من الصفات التي تدل على قوة الحرف[١] .

مراتب الإطباق:

١- **الطاء:** أقواها في الإطباق وأمكنها لجهرها وشدتها.
٢- **الصاد والضاد:** متوسطتان في الإطباق.
٣- **الظاء:** أضعفها لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان.

فائدة

الإطباق أبلغ من الاستعلاء وأخص منه، فيلزم من الإطباق الاستعلاء، ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق، فحروف الإطباق الأربعة (ص، ض، ط، ظ) مطبقة مستعلية، أما (الخاء والغين والقاف) فهي مستعلية وليست مطبقة[٢].

---

(١) مرجع سابق.
(٢) أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري ، ص ٩٣، ٩٤

٨- الانفتـــاح

التعريف	- **لغة:** الافتراق. - **اصطلاحا:** افتراق اللسان عن الحنك الأعلى؛ بحيث يخرج الريح من بينهما، وسميت بذلك: لأن اللسان ينفتح ما بينه وبين الحنك، ويخرج الهواء عند النطق بها
حروفه	٢٥ حرفاً وهي ماعدا حروف الإطباق (الهمزة- الباء - التاء - الثاء - الجيم - الحاء - الخاء - الدال - الذال - الراء - الزاي - السين - الشين - العين - الغين - الفاء - القاف - الكاف - اللام - الميم - النون - الهاء - الواو - الألف - الياء).

٩ - الإذلاق:

- **لغة:** حدة اللسان وبلاغته وذرابته.
- **اصطلاحا:** خروج الحرف من مخرجه بسهولة وخفة، من غير كلفة، مع خفة الحرف وسرعة النطق به،حروفه تخرج من ذلق اللسان، وهو منتهى طرفه [الراء، اللام، النون]، وبعضها يخرج من ذلق الشفة [الباء، الفاء، الميم].
- **حروفه:** ٦ حروف، يجمعها قولهم **(فَـــرَّ مِـــــن لُبّ)**[(١)].

(١) تضبط هكذا، ومعناها: فرَّ الجاهل من ذي لب، أي من ذي عقل، فالجاهل يفر من العاقل، وضبطت هكذا (فِرَّ مِن لُبّ): وهو أمر بالفرار إلى الله تعالى لمن كان له عقل.
أفاد ذلك صاحب المنح الفكرية - ص ١٧، وصاحب نهاية القول المفيد - ص ٥٢.

١٠ـ الإصمات:

التعريف	- **لغة:** المنع. - **اصطلاحاً:** ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به ٠ - وسميت بذلك لامتناع انفراد هذه الحروف أصولاً في الكلمات الرباعية (جعفر) أو الخماسية (سفرجل) فلا بد أن يوجد فيها حرف مذلق؛ لتعادل خفة المذلق ثقل المصمت، وإلا كانت الكلمة دخيلة على العربية، مثل كلمة (إسحاق)، و(عسجد) اسم للذهب، و(عَسْطُوس) اسم للخيزران، و(الزَّهزَقة) اسم لشدة الضحك وكذلك تطلق على ترقيص الأم الصبي؛ هذه الكلمات ونحوها دخيلة؛ لأنه لا يوجد بها أي حرف مصمت.
الحروف	٢٣ حرفاً، وهي ما عدا حروف الإذلاق (الهمزة ـ التاء ـ الثاء ـ الجيم ـ الحاء ـ الخاء ـ الدال ـ الذال ـ الزاي ـ السين ـ الشين ـ الصاد ـ الضاد ـ الطاء ـ الظاء ـ العين ـ الغين ـ القاف ـ الكاف ـ الهاء ـ الواو ـ الألف ـ الياء

تنبيه:

ينبغي أن يعلم بأن الإذلاق والإصمات صفتان لا دخل لهما في تجويد الحروف، فكان الأولى عدم عدهما من الصفات؛ لأن الكلام في الصفات إنما يعني الصفات التي يطلب من القارئ مراعاتها عند النطق بالحروف، لما يترتب على مراعاتها من تحقيق التلاوة وجودة الأداء، ومراعاة هاتين الصفتين لا يترتب عليه شيء من ذلك، ومن أجل هذا أهمل ذكرهما كثير من محققي الفن، منهم الإمام الشاطبي[1].

---

(١) وانظر: أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري – ص ٩٧، بتحقيق محمد طلحة.

تدريبات:

س١: ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- عدد صفات الحروف:

أ – ١٣ ب – ١٤ جـ – ١٧

٢- حروف الاستعلاء:-

أ- فر من لب ب – لن عمر جـ – خص ضغط قظ

س٢: أكمل الجدول الآتي:

الصفة	ضدها
الهمس	....
....	الإصمات
الاستعلاء	....

اقرأ وتدبر:

يقول العلامة أبو مسلم البهلاني- رحمه الله - :

« فتعليم القرآن الذي كان تفتقر إليه العرب وغيرها في ذلك العصر، عصر العربية الخالصة ليس لتعليم العرب حروفهم وعربيتهم، ولكن لتعليمهم ما هو مجهول لديهم مما هو خارج عن الأدب اللغوي، مما ذكرناه وكررناه هنا غير مرة.

نعم لما اختلطت العربية بالعجماء اختلاط اللبن بالماء، احتاجت العربية إلى الصون والحفظ ، لا جرم وضع لها علماء الإسلام القوانين الضابطة من سائر العلوم الأدبية؛ كالصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع وغيرها، ووضعوا علم التجويد لحفظ التنزيل من تلاعب الألسن واللُّغى؛ ليُتلى ويبقى على النحو الذي أنزل عليه، ومن لوازم علم التجويد العلم بمخارج الحروف والعلم بصفاتها، إلى غير ذلك من فنون التجويد، فهذه العلوم لم تحدث إلا لما زاحمتنا الأعجام في عربيتنا، فتغيرت وخرجت عن قانونها الطبيعي .. ».

نثار الجوهر ج٢، ص ٣٣٨ .

الدرس السادس

تابع: صفات الحروف

القسم الثاني: الصفات التي لا ضد لها:

الصفات التي لا ضد لها سبع على المشهور وهي:

١- الصفير	٣- اللين	٥- التكرير	٧-الاستطالة
٢- القلقلة	٤- الانحراف	٦- التفشي	

الصفة الأولى: الصفير

التعريف	الحروف
- **لغة:** صوت يشبه صوت الطائر. - **اصطلاحاً:** صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه.	ص ـ ز ـ س (ينبغي مراعاة هذه الصفة في هذه الحروف خاصة إذا كانت ساكنة).

كيفية الصفير:

لخروج هذه الحروف من بين الثنايا وطرف اللسان، ينحصر الصوت هناك إذا سكنت ويأتي كالصفير، فالصاد تشبه صوت الإوز، والزاي تشبه صوت النحل، والسين تشبه صوت الجراد أو العصفور.

مراتب الصفير:

١- **أقواها الصاد:** لما فيها من استعلاء وإطباق وصفير.
٢- **يليها الزاي:** لما فيها من جهر.
٣- ثم **السين:** وهي أضعفها لكونها مهموسة ورخوة.

الصفة الثانية: القلقلة

التعريف	الحروف
لغة: التحرك والاضطراب. **اصطلاحا:** اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية.	حروفه مجموعة في قولهم: **(قُطْبُ جَدٍ)**[١].

كيفية القلقلة:

تنطق حروف القلقلة حالة سكونها بالتباعد بين طرفي النطق، دون أن يصاحبه انفتاح للفم، أو انضمام للشفتين، أو انخفاض في الفك السفلي[٢].

وبإمكانك أن تمسك فكيك بيدك، ثم تنطق بحروف القلقلة، كل حرف بمفرده، فإذا رأيت الفكين تباعدا فهو خطأ، والصحيح أنهما يكونان ثابتين، والصوت إنما يحدث من تباعد عضوي النطق عن بعضهما[٣].

عندما تسكن حروف القلقلة تتقلقل عند خروجها، حتى يُسمع لها نبرة قوية، لما فيها من شدة الصوت الصاعد بها مع الضغط ، دون غيرها من الحروف[٤].

ويجب مراعاة الوقف بالقلقلة على الحرف المشدد، وأن نفرق بينه وبين الوقف على الحرف المخفف، فالمخفف تكون قلقلته بسرعة الارتداد، وعدم الركون في المخرج للحرف المقلقل، مثل: (ما أغني عنه ماله وما كسبْ).

أما الحرف المشدد فإن القلقلة تؤدي بصورة أبطأ في ارتداده، وكأن هناك فاصلاً بين الحرفين في الحرف المشدد، مثل: (تبت يدا أبي لهب وتبّ).

والانتباه يكون في عدم تشديد الحرف المخفف، فإننا في حرف الباء المخفف في كلمه (كسبْ) نفتح الشفاه بمجرد إطباقها، وإلا تحوّل إلى حرف مشدد، وتغير المعنى فصار: كَسَبَّ، أي (كشتم) من السَّبّ[٥].

---

[١] تضبط (قُطب جَدٍّ)، والقطب ما عليه مدار الأمور، والجد – بفتح الجيم- الحظ، وبكسر الجيم: ضد الهزل، وضبطت هكذا (قُطب جَدٍ) بفتح الجيم وكسر الدال منونة: بمعنى: قطب الجدي، النجم القطبي السماوي المعروف، وحذفت الياء تخفيفاً، والمعنى الأول قال به في نهاية القول المفيد ص ٥٦، والثاني قال به غير واحد من العلماء.

[٢] برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د . أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ .

[٣] علم التجويد، أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، د. الغوثاني، ص ١٠٩

[٤] الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، زكريا الأنصاري، ص ١٨

[٥] برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د . أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ .

أقسام القلقلة:

وتنقسم القلقلة بالنسبة لصفاتها إلى ثلاث أقسام :

١ـ **أعلى عند الطاء:** لأنها شديدة، مستعلية، مطبقة، مجهورة.

٢ـ **أوسط عند الجيم:** لأنه حرف انفجاري شديد.

٣ـ أدنى عند **القاف** و**الباء** و**الدال** .

مراتب القلقلة من حيث الوقف عليها[١]

المرتبة	مثال
١ـ القلقلة الكبرى: عند الساكن المشدد الموقوف عليه.	الحقّ- الحجّ- الجُبّ- وتبّ
٢ـ القلقلة الوسطى: عند الساكن غير المشدد عند الوقف عليه.	البروجْ- البلدْ- الحسابْ
٣ـ القلقلة الصغرى: عند الساكن في وسط الكلمة أو الآية.	خلقْنا- قدْ سمع- مطْويات

سؤال: لماذا تقلقل هذه الحروف (قطب جد) دون غيرها من الحروف؟

جواب: قيل: لأن صوتها أشد أصوات الحروف، أخذاً من القلقلة التي هي صوت الأشياء اليابسة، وإما لأن صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم يخرج إلى شبه التحرك لشدة أمرها، من قولهم: (قَلْقَلَهُ، أي حَرَّكهُ)، وإنما حصل لها ذلك لاتفاق كونها مجهورة شديدة، فالجهر يمنع النَّفَس أن يجري معها، والشدة تمنع صوتها، فلما اجتمع لها هذان الأمران احتاجت إلى التكلف في بيانها، فيحصل لها من الضغط عند النطق بها ساكنة حتى تكاد تخرج إلى شبه تحركها لقصد بيانها، ولولا ذلك لم تتبين[٢].

---

[١] لا بد أن يعلم تمام العلم بأن الصفات اللازمة لا تفارق الحرف مطلقاً، سواء كان ساكناً أو متحركاً، وهذا يشمل كل الصفات اللازمة، وعلى هذا فالصواب أن القلقلة تكون في المتحرك أيضاً، لكنها غير مسموعة، أي تكون مستكنة في جوف حرف القلقلة، شأنها كأن شأن الغنة المستكنة في الميم والنون المتحركتين، وعلى هذا عدَّ بعض الباحثين **مراتب القلقلة أربعاً لا ثلاثاً، وهي مرتبة المتحرك** وتكون أضعف المراتب.

[٢] هذا ملخص كلام الإمام ابن الحاجب في شرح المفصل في النحو للزمخشري، نقله عنه العلامة الدماميني، وانظر أحكام قراءة القرآن الكريم، الشيخ الحصري، ص ٩٩ .

وقال آخر: لأنه عند النطق بهذه الحروف الخمسة ينغلق المخرج تماماً، فينحبس الهواء خلف هذه الحروف، فيسبب ذلك إزعاجاً وضيقاً عند النطق بها، لذلك تخلصت العرب من الإزعاج وهو (الشدة) بالقلقلة[١].

أي الحركات تتبع القلقلة؟

قيـــــل:

١- **هي مائلة إلى الفتح مطلقا:** حتى قال بعضهم:
وقلقلة قرِّب إلى الفتح مطلقاً ** ولا تُتبعنها بالذي قبلُ تُقبلا
٢- **هي بحسب ما قبلها من حركة:** فإن تقدمها ضم مالت إلى الضم، وإن تقدمها فتح مالت إلى الفتح، وإن تقدمها كسر مالت إلى الكسر:
قلقلة (قطب جد)، وقُرِّبت ** للفتح، والأرجح ما قبل اقتفت
٣- **هي تبع لما بعدها من حركة:** وهذا لا يتأتى إلا في حرف القلقلة المتوسط في الكلمة أو الآية لا في حالة الوقف.
٤- **وهناك قول رابع:** وهو أن صوت القلقلة لا يشبه أياً من الحركات الثلاث، وذلك باهتزاز حرف القلقلة في مخرجه ساكناً؛ بحيث لا يُسمع له نبرة مميزة، ولا ينبغي للقارئ أن ينحو بها إلى الفتح، ولا إلى الكسر، ولا إلى الضم؛ بل يخرجها سهلة، رقيقة في المرقق، مثل: (قبْلكم)، ومفخمة في المفخم، مثل: (يطْبع)[٢] .

الأخطاء الشائعة في القلقلة:

١- خلط صوت القلقلة بهمزة ساكنه فتنطق (كسبء - أحدء).
٢- زيادة القلقلة بالمط حتى تتولد منها فتحة ثم ألف، نحو: أحدْ (أحدَا).
٣- قلقلة الحرف الذي يتبع الحرف المقلقل عند الوقف (ليلة القدْرْ) فيقلقل الراء معها.

---

[١] برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د . أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ .
تنبيه: قد يتساءل البعض: إذا كان سبب القلقلة الشدة، فما بال بقية حروف الشدة وهي (أجد قط بكت) لا تقلقل؟ والجواب: تخلصت العرب من شدة تلك الحروف بطرق شتى، فحروف (قطب جد) بالقلقلة، والكاف والتاء بالهمس، والهمزة بالإبدال أو التسهيل أو الحذف.

[٢] القول الرابع هو الذي اعتبره د. يحيى الغوثاني الرأي الصواب، وما عداه فمجرد آراء اجتهادية، وانظر بحثه مفصلاً في كتابه القيم: علم التجويد، أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، ص١٠٧ ، ولمزيد البحث راجع: أحكام القرآن للحصري، ص ١٠١ ، ١٠٢ ، العقد الفريد للشيخ علي الغرياني ص٤٦ ، والعميد في علم التجويد للشيخ محمود علي بسة ص٦٥ ، ولآلئ البيان للشيخ إبراهيم السمنودي ، وهداية القارئ للشيخ عبد الفتاح المرصفي ص٨٧ ، ونهاية القول المفيد للشيخ محمد مكي نصر ص٥٤ ، وبيان جهد المقل للشيخ المرعشي ص ٣٠، وحق التلاوة للشيخ حسني شيخ عثمان ص١١٥ ، والفوائد التجويدية للشيخ عبدالرزاق علي ص ٣٨، ٣٩ ، وغيرها من كتب التجويد.

٤- قلقلة الحرف الذي يسبق الحرف المقلقل عند الوقف (وأوفوا بالعهْدْ) فيقلقل الدال والهاء، وفي (بالقسْطْ) يقلقل السين والطاء .
٥- ترك بعض مواضع القلقلة خاصة حينما يجتمع فيها حرفان متتابعان فيهما قلقلة، نحو: (العبْدُ بالعبْدْ) عند الوقف، فلا بد من تحقيق قلقلة كل حرف على حده .
٦- ترك الشفتين مضمومتين عند الحرف المقلقل إذا سبقه حرف مضموم، نحو: (مشهُودْ ، البُرُوجْ)، فلا بد من إعادة الشفتين إلى وضعهما عند النطق بالحرف المقلقل.
٧- من الأخطاء الشائعة قلقلة الهمزة الساكنة، نحو: (يؤتون، يؤمن) أو الذال الساكنة، نحو (وإذ قال)؛ لأنهما ليستا من حروف القلقلة على الصحيح.

الصفة الثالثة: اللين

لغة: السهولة ٠
اصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان ٠
حروفه: (الواو- والياء) الساكنتان المفتوح ما قبلهما.
مثاله: **(خَوْف - بَيْت - خَيْر - قُرَيْش).**
فائدة:
حروف المد الثلاثة (الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها) تسمى حروف مدٍّ ولين، أما (الواو- والياء) الساكنتان المفتوح ما قبلهما فهما حرفا لين فقط، وإنما يتشبهان في حالة السكون العارض بحروف المد فيكتسبان المد فيمدان، وعند الوصل يعودان لأصلهما حرفي لين فقط، أما ألف المد فهي حرف مد ولين على كل حال.

الصفة الرابعة: الانحراف

- **لغة:** الميل والعدول ٠ - **اصطلاحاً:** الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به حتى يتصل بمخرج آخر ٠	**اللام:** تنحرف إلى طرف اللسان ٠ **الراء:** تنحرف إلى ظهر اللسان وتميل قليلاً إلى إلى جهة اللام ٠

* من الأخطاء التي تقع هنا نطق الراء لاماً عند اجتماعهما:
- **مثال:** **اغفِرْ لنا** ⟵ ينطقونها: **اغفِلْ لنا** ٠

الصفة الخامسة: التكرير

- **لغة:** الإعادة.
- **اصطلاحاً:** ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف .
- **حرفه:** الراء.

كيفية التكرير:

الراء قابلة للتكرير فينبغي التحرز من تكريرها، خشية أن يتولد أكثر من راء واحدة، وليس معنى ذلك ترك التكرير رأساً، وإنما يرتعد رأس اللسان ارتعادة واحدة خفيفة فقط، وذلك في الراء الساكنة، وارتعادتين في الراء المشددة، ويكون ذلك بإلصاق ظهر اللسان بأعلى الحنك، ويظهر التكرير واضحاً في الراء المشددة نحو: **مـرَّة، كـرَّة، الرَّحمن، خرَّ رَاكعاً.**

إذن المقصود من التكرير هو إخفاؤه؛ بحيث لا يتبين للسامع، وليس المقصود إعدام هذه الصفة بالكلية كما يفعله بعض القراء، فتجدهم ينطقون بالراء ممجوجة كأنها لام مغلظة، أو طاء، وهو لحن ينبغي التحرز منه، ويسميه بعضهم بالحصرمة[١].

الصفة السادسة: التفشي

- **لغة:** الانتشار، والاتساع.
- **اصطلاحاً:** انتشار خروج صوت الحرف بين اللسان والحنك الأعلى.
- **حروفه:** (ش) وهي تنتشر في الفم حتى تتصل بمخرج الظاء، وهذا على سبيل التخيل والتوهم، لا على سبيل الحقيقة.

- **تنبيه:**

ومن اللحن: النطق بالجيم ممزوجة بحرف الشين، وبعض الناس يسمي ذلك التعطيش، لأنه لم يعد أحد من العلماء حرف الجيم من حروف التفشي، وفي (الفوائد المهمة): أن التعطيش هو النطق بالجيم

---

[١] الحصرمة: مأخوذة من الحصر، وهو العي في المنطق، فالذي يبالغ في أخفاء تكرير الراء المشددة، يجد في لسانه ثقلا يشبه الحصر، وهو العي، وسمي فعل ذلك بالحصرمة. انظر: أحكام قراءة القرآن – ص ١٠٥، ١٠٦، والرعاية لمكي – ص ١٩٦، وجهد المقل للمرعشي – ص ٣٦، والنشر لابن الجزري – ج١/ ٢١٨.

ممزوجة بحرف الدال، قال ابن الجزري في (النشر): " والجيم يجب أن يُتحفظ بإخراجها من مخرجها، فربما خرجت من دون مخرجها، فينتشر بها اللسان، فتصير ممزوجة بالشين، كما يفعله كثير من أهل الشام ومصر..." [١].

الصفة السابعة: الاستطالة

التعريف	الحروف
لغة: الامتداد. **اصطلاحاً:** امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها .	**(ض)** تستطيل ويمتد الصوت بها حتى تتصل بمخرج اللام .

التفريق بين الاستطالة والمد:

الفرق بين الاستطالة والمد- مع أن في كل منهما امتداداً- أن الاستطالة امتداد الحرف في مخرجه المحقق، مع انحصاره فيه، وأما المد فهو امتداد الصوت عند النطق بحروفه دون انحصار في المخرج، إذ ليس له مخرج محقق حتى ينحصر فيه، بل مخرجه مقدر، فلا ينقطع المد إلا بانقطاع الهواء[٢].

فائدة:

من الخطأ أن تنطق الضاد ظاءً لما في ذلك من تبديل للمعاني، والفرق بينهما واضح، وإن اتفقتا في جميع الصفات، ولولا اختلافهما في المخرج وزيادة الاستطالة في الضاد لكانت ظاءً، وفي ذلك يقول ابن الجزري:

والضاد باستطاعة ومخرجِ ** ميِّز من الظاء، وكلها تجي

---

[١] أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري – ص ١٠٧(حاشية).

***فائدة:** المشهور أن حرف التفشي هو الشين فقط، ولكن زاد بعضهم عليها (الفاء والثاء والصاد والضاد والسين والراء)، هذا وقد بين الإمام ابن الجزري في (التمهيد) ص ٩٧، والعلامة القسطلاني في (لطائف الإشارات) ج٢٠٢/١، معنى التفشي في الأحرف المذكورة، فقال: إن تفشي الفاء بالتأفف، والثاء بالانتشار، والضاد بالاستطالة، والراء بالتكرير، والسين والصاد بالصفير، قال: والميم بالغنة. ثم قال ابن الجزري: من جعل الميم حرف تفشٍ بالغنة يلزمة النون لأنه حرف أغن، ومن لقب الصاد والسين بالتفشي لصفيرهما يلزمه الزاي، لأن فيه ما فيهما من الصفير.

[٢] أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ الحصري ص ١٠٨ .

لذلك يجب التفريق بينهما خاصة إذا اجتمعا، نحو:
يعض الظالم ، أنقض ظهرك، بعض الظن[١].

تتـــــمة:

زاد بعض العلماء على الصفات السبع التي لا ضد لها السابقة صفات أخرى: **كصفة الغنة** للميم والنون، **وصفة الخفاء** لحروف المد والهاء، و**صفة الجرسية والهتفية** للهمزة، و**صفة الإمالة** للألف وهاء التأنيث والراء، و**صفة التفخيم** لحروف الاستعلاء واللام والراء وألف المد في بعض أحوالهن، و**صفة المزج والخلط** للهمزة المسهلة والصاد التي تمزج بصوت الزاي والألف الممالة، وغيرها من الصفات الأخرى[٢]، وننبه هنا على صفتي **الغنة والخفاء** لأهميتهما.

١ـ صفة الغنة: للميم والنون، وقد تقدم شرحها في المخارج.

٢ـ صفة الخفاء:

لغة: الاستتار.

اصطلاحاً: استتار صوت الحرف عند النطق به.

حروفه: حروف المد الثلاثة والهاء، ويقال لها: الحروف الخفية، وذلك لأن حروف المد اتسعت مخارجها لهواء الصوت أكثر من غيرها فضعفت وخفيت، وأوسعها مخرج الألف ثم الياء ثم الواو، لذلك تقوّى بالمد حتى لا تضعف أو تختفي.

أما الهاء فحرف خفي لطيف، أشبه ما يكون بالهواء الخارج من الرئة، فيحتاج بيانه إلى ضغط الصوت وحصره في مخرجه وهو أقصى الحلق، ولكن بدون مبالغة، لذلك قوّيت الهاء بالصلة حتى لا تضعف أو تختفي.

---

[١] يقول العلامة أبو مسلم البهلاني- رحمه الله: « ثم إن عناية أصحابنا- رحمهم الله- بمعرفة الفرق بين الضاد والظاء ليس لأن الحرفين مخصوصان بالإجادة، فالتجويد مطلوب مشروع في قراءة القرآن ليتلى كما أنزل، ولكن اشتدت عنايتهم بالحرفين لتشابههما إلى غاية صار كثير من الناس لا يدرك فيها حقيقة الفرق، حتى تهاونوا في إخراج الضاد، فربما اخرجوها من مخرج الظاء، وربما أخرجها البعض من غير مخرجها ومخرج الظاء، ولوقوع الضاد في الفاتحة، وهي لا تحتمل اللحن؛ لأن من نقص حرفاً منها صدق عليه أنه لم يقرأها بتمامها، فلهذا اعتنوا بها، وقاموا وقعدوا في التأكيد على حسن أدائها بصفتها ومن مخرجها » . نثار الجوهر ج٢ ص ٣٤٢ ، ٣٤٣، وقد تقدم شرح مخرج الضاد وتمييزها من الظاء في درس المخارج، وتقدم كلام للشيخ أبي مسلم هناك أيضاً، فراجعه اتماماً للفائدة.

[٢] انظر: نثار الجوهر ج٢ ص ٣٣٣، وأحكام قراءة القرآن الكريم ص ١٠٩ - ١١٤

الأسئلة:

١ - اذكر حروف كل صفة فيما يأتي:

الصفة	الحروف
التكرير التفشـي القلقلـة	

٢- استخرج من هذه السورة الكريمة مواضع القلقلة، وبين مراتبها المتعددة، والأخطاء التي تقع فيها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا
كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ
حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

الدرس السابع

خلاصة صفات الحروف

علمنا فيما سبق بأن الصفات التي لها ضد عشر:

الصفة		ضدها
١- الجهر	⟷	الهمس
٢- الشدة	← بينهما (التوسط) →	الرخاوة
٣- الاستعلاء	⟷	الاستفال
٤- الإطباق	⟷	الانفتاح
٥- الإذلاق	⟷	الإصمات

والصفات التي لا ضد لها سبع هي:

١- الصفير ٣- اللين ٥- التكرير ٧-الاستطالة
٢- القلقلة ٤- الانحراف ٦- التفشي

فلا بد أن يتصف كل حرف بخمس صفات من التي لها ضد، وبصفة أو صفتين من التي لا ضد لها، فيأخذ كل حرف خمس صفات على الأقل، أو ست صفات و هو الأكثر، أو سبع صفات، ولا يزيد حرف عن سبع صفات أبداً.

تقسيم الحروف باعتبار الصفات:

تنقسم الحروف الهجائية من حيث القوة والضعف، على حسب اجتماع الصفات فيها إلى خمسة أقسام هي:

القسم الأول: الحرف الذي صفاته كلها قوية، هو **الطاء**، فهو أقوى الحروف على الإطلاق.

الحرف	صفاته						عددها
الطاء	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	القلقلة	٦

القسم الثاني: الحروف التي معظم صفاتها قوية ثمانية أحرف، هي:

الحرف	صفـــــــــــاته						عددها
الباء	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	القلقلة	٦
الجيم	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة	٦
الدال	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة	٦
الراء	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف والتكرير	٧
الصاد	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الصفير	٦
الضاد	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الاستطالة	٦
الظاء	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات		٥
القاف	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	القلقلة	٦

ملاحظات:

١- يلاحظ في الجدول أعلاه بأن الراء هو الحروف الوحيد في الحروف الهجائية الذي أخذ سبع صفات.

٢- ويلاحظ أيضاً بأن الجيم والدال اتحدتا في الصفات.

٣- إن حرفي الضاد والظاء صفاتهما متحدة إلا صفة الاستطالة في الضاد والفرق بينهما في المخرج ، ولولا اختلافهما في المخرج وزيادة الاستطالة في الضاد لكانت ظاءً، لذلك يجب التمييز بينهما في النطق، وفي ذلك يقول ابن الجزري:

والضاد باستطالة ومخرج ** ميِّز من الظاء، وكلها تجي

القسم الثالث: الحروف الوسط التي تعادلت فيها صفات القوة وصفات الضعف، وعددها خمسة، هي:

الحرف	صفـــــــــاته						عددها
الهمزة	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		٥
الغين	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات		٥
اللام	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف	٦
الميم	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الغنة	٦
النون	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الغنة	٦

ملاحظة: اتحدت هنا الميم والنون في كل الصفات.

القسم الرابع: الحروف التي معظم صفاتها ضعيف، فتوصف بالضعف، وعددها عشرة، هي:

الحرف	صفـــــــــاته						عددها
التاء	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		٥
الخاء	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات		٥
الذال	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		٥
الزاي	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير	٦
السين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير	٦
الشين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	التفشي	٦
العين	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		٥
الكاف	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		٥
الواو	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		٥
الياء	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		٥

ملاحظات:

١- يلاحظ هنا بأن التاء والكاف متحدتان في الصفات.

٢- وكذلك الذال والواو والياء المتحركتان اتحدت في الصفات.

٣- اعلم أن حرفي (السين، والزاي) المخرج فيهما واحد وجميع الصفات واحدة، إلا صفة الهمس فهي في السين، وليست في الزاي، لذلك يختلط الأمر بينهما في النطق، ومن هنا يتضح لنا أهمية الصفات، فلولا صفة الهمس لكانت السين زاياً، والزاي سيناً، ومن ثم يجب على القارئ أن يميز بينهما لأن الخلط بينهما قد يغير ذلك في المعنى .

القسم الخامس: الحروف التي كل صفاتها ضعيفة، فتوصف بأنها أضعف الحروف، وعددها سبعة، هي:

الحرف	صفـــــــــــاته						عددها
الثاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		٥
الحاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		٥
الفاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق		٥
الهاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الخفاء	٦
حروف المد الثلاثة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الخفاء	٦

ملاحظة: اتحدت هنا الثاء والحاء في نفس الصفات.

فوائد عامة:

الفائدة الأولى: اعلم أن كلاً من حروف الشدة وحروف الرخاوة تنقسم إلى مجهورة ومهموسة، أما الشديدة المجهورة فستة أحرف: الهمزة وحروف (قطب جد)، وأما الشديدة المهموسة فالكاف والتاء.

وأما الحروف الرخوة المجهورة فثمانية أحرف: الضاد، والظاء، والذال، والغين، والزاي، والألف، والواو، والياء، وأما الرخوة المهموسة فثمانية أحرف أيضاً، هي: حروف الهمس (فحثه شخص سكت) عدا الكاف والتاء، يعني هي: (الفاء، والحاء، والثاء، والهاء، والشين، والخاء، والصاد، والسين)[1].

الفائدة الثانية: اعلم أن صوت الحرف ونَفَسَهُ : إما أن يحتبسا بالكلية فيحصل صوت شديد، ذلك في حروف الشدة، أو لا يحتبسا أصلاً بل يجريان جرياناً

[1] أحكام قراءة القرآن للحصري، ص ٨٧ ، ٨٨

كاملاً، وذلك في حروف الرخاوة، أو يتوسطا بين كمال الاحتباس وكمال الجري، وذلك في حروف التوسط، إذن فهذه ثلاثة أنواع:

١- إن جرى بعد ذلك الاحتباس نفَس كثير فالحرف شديد مهموس، وإن لم يجرِ فالحرف شديد مجهور.
٢- إن كان صوت الحرف جارياً كله مع نفَس قليل فالحرف رخو مجهور، وإن كان جارياً كله مع نفَس كثير فالحرف رخو مهموس.
٣- مجهور كله[١].

الفائدة الثالثة: لا نجد حرفين اتحدا في المخرج والصفات، وإلا كان الحرف نفسه، فإذا اتحدا في المخرج اختلفا في الصفات، وإذا اتحدا في الصفات اختلفا في المخرج، فإذا همست وجهرت، وأطبقت وفتحت اختلفت أصوات الحروف التي من مخرج واحد، ولولا ذلك لما تمايزت أصوات الحروف، ولاختلط بعضها ببعض، فلولا الإطباق والاستعلاء لصارت الطاء دالاً، ولصارت الظاء ذالاً، ولصارت الصاد سيناً.

الفائدة الرابعة: يحدث خلط بين (الظاء والذال) وقد يغير ذلك المعنى فمثلاً: قول الله تعالى " وما كان عطاء ربك **محظوراً** "، وقوله جل ذكره " إن عذاب ربك كان **محذوراً** "[٢] ، فالأول من الحظر وهو المنع أو النقص، أما الثاني فمن الحذر وهو الخوف، وكذلك السين والصاد في قوله سبحانه (و**أسروا** النجوى)، وقوله جلا جلاله (و**أصروا** واستكبروا استكبارا)[٣] فالأول من السر، والثاني من الإصرار.

---

[١] مرجع سابق، ص ٨٩
[٢] الآيتان من سورة الإسراء، رقم الأولى ٢٠، ورقم الثانية ٥٧
[٣] الآية الأولى من سورة الأنبياء ورقمها٣، والثانية من سورة نوح عليه السلام ورقمها ٧ .

تدريبات:

١ - أكمل:
لابد أن يتصف كل حرف بـ............... صفات علـى الأقل، أو............... صفات لا يتعداها، أو .... صفات على الأكثر.

٢ - أمران ميَّزا الضاد من الظاء. اذكرهما مع التمثيل.

اقرأ بتأمُّل:
يقول العلامة المحقق الخليلـي - رحمـه الله -: (ومعنـى تقـارب الحـرفين فـي المخرج، أن كل صوت ملفوظ به لا بد له من موضع يخرج به منفرداً بـه عن غيره، ولو لم تكن كذلك لما تميزت الحروف بعضها من بعض، ولما عُلم الفرق بـين الحـروف المؤتلـف الكـلام منهـا، وبـين غيرهـا مـن الأصـوات المهملـة: كالصفير والنحنحة وغيرهما.
وإذا صح أنه لا بد لكل حرف من مخرج لا لبس في أنه إذا تعددت المخارج يجب أن يكون بعض مخارجها أقرب إلـى بعض من بعض، وكذلك قد يكون تقارب الحروف بالصفات فقط ، فيكون ذلك مثل تقارب المخرج، وقد أفردنـا للمخارج والصفات باباً نذكره إن شاء الله مستكملاً بعد هذا الباب).
مقاليد التصريف ج٢ ص ١٨٠

الدرس الثامن

الوقف والابتداء

القارئ للقرآن الكريم لا يستطيع قراءة السورة أو القصة القرآنية في نفس واحد، لهذا وجب اختيار وقف للتنفس والاستراحة بشرط أن لا يكون ذلك الوقف مما يخل بالمعنى، ومن أجل ذلك جاءت النصوص حاضة على تعلم الوقف والابتداء وأحكامهما •

الأدلة على أهمية الوقف:

١- عن أم سلمة رضي الله عنها أنها سئلت عن قراءة النبي ﷺ فقالت: كان رسول الله ﷺ يُقطّع قراءته يقول: " **الحمد لله رب العالمين** - ثم يقف - **الرحمن الرحيم** - ثم يقف، وكان يقرأ **ملك يوم الدين** " رواه الترمذي •

٢- وفي رواية أخرى عنها رضي الله عنها قالت في آخر الحديث: " يقطّع قراءته آية آية " رواه أبو داود والنسائي وأحمد •

٣- سئل الإمام علي بن أبي طالب- كرم الله وجهه- عن الترتيل في قوله تعالى: " **ورتل القرآن ترتيلاً** " فقال: " الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف " •

تعريف الوقف

لغة	الحبس والكف .
اصطلاحاً	قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمناً يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة وليس بنية قطعها .

حكم الوقف:

- الوقف جائز ما لم يوجد سبب يوجبه أو يمنعه، أي ما لم يغير المعنى أو يبدله، فإن كان الوصل يغير المعنى لزم الوقف، وإن كان الوقف يغير المعنى لزم الوصل ٠
- فالقرآن لا يوجد فيه وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا وقف حرام يأثم بفعله، وإنما يرجع ذلك إلى تبديل المعنى، وهذا معنى قول ابن الجزري:

وليس في القرآنِ من وقفٍ وجبْ ** ولا حرام غير ماله سببْ

أقسام الوقف:

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام هي:

١- اختباري ٢- اضطراري ٣- انتظاري ٤- اختياري

وإنما يهمنا هنا من هذه الأقسام **الوقف الاختياري** فقط:

- **الوقف الاختياري:** هو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية باختياره دون أن يعرض له ما يلجئه للوقف من عذر ٠

- **أنواع الوقف الاختياري:**

١- الوقف التام ٢- الوقف الكافي

٣- الوقف الحسن ٤- الوقف القبيح

أولاً: الوقف التام:

تعريفه	هو الوقف على كلام تم معناه في ذاته، لم يتعلق بما بعده مطلقاً لا من جهة اللفظ ، ولا من جهة المعنى: **التعلق اللفظي:** من جهة الإعراب، كأن يكون معطوفاً أو صفة أو نحو ذلك. **التعلق المعنوي:** من جهة المعنى، أي يكون المعنى تاماً عندما تقف عليه.
موضعه	يوجد غالباً عند انتهاء القصص، والسور، ورؤوس الآي التي تتحدث عن موضوع معين٠
حكمه	يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، والوقف عليه أولى من الوصل.
مثال	الوقف على كلمة (**المفلحون**) من قوله تعالى:" **أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون** " لأنها ختام صفات المؤمنين، ثم يبتدئ بعد ذلك بقوله تعالى " **إن الـــذين كفـــروا** " الآية، لأنها ابتداء لصفات الكافرين٠

ثانيا: الوقف الكافي:

تعريفه: هو الوقف على كلام تام في ذاته، وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً ٠
وسمي كافياً: للاكتفاء به واستغنائه عما بعده، وهو أكثر الوقوف الجائزة وروداً في القرآن الكريم ٠
موضعه: يكثر وروده في فواصل الآيات وغيرها ٠
حكمه: يحسن الوقوف عليه، والابتداء بما بعده كالوقف التام، غير أن الوقف على التام يكون أكثر حسناً ٠
مثـال: الوقف على قوله تعالى " **أم لم تنذرهم لا يؤمنـــون** " ثم الابتداء بقوله تعالى "**ختم الله على قلوبهم**" فإن الآية الأولى تامة في لفظها مرتبطة بما بعدها في المعنى.

ثالثاً: الوقف الحسن:

- **تعريفه:**

هو الوقف على ما تم معناه في ذاته وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى ·

ويسمى حسناً: لإفادته فائدة يحسن الوقف عليها ·

- **موضعه:**

أن يكون الأول موصوفاً والثاني صفة، أو يكون الأول مبدلاً والثاني بدلاً أو يكون الأول مستثنى منه والثاني مستثنى.

- **حكمه:**

يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه بما قبله، فإذا وقف القارئ عليه رجع مرة أخرى فوصله بما بعده ·

- **مثاله:**

- الوقف على (**الحمد لله**) فإنه تام المعنى، ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده (**رب العالمين**) لأنه صفة له.

- وكذلك الوقف على (**بسم الله**) فإنه تام المعنى، ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده (**الرحمن الرحيم**) لأنه صفة له.

- وكذلك الوقف على قوله تعالى (**اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ**) فإنه تام المعنى يحسن الوقف عليه، ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده (**ثُمَّ يُعِيدُهُ**)[1] لأنه معطوف على قوله (**يَبْدَأُ الْخَلْقَ**).

- كذلك قوله تعالى (**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ**) فإنه تام المعنى يحسن الوقف عليه، ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده (**إِلا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ**)[2] لأنه مستثنى من الضمير المجرور في قوله (**عليهم**).

---

[1] الآية ١١من سورة الروم، وتمامها (اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) .
[2] سورة الحجر، الآية ٤٢

رابعاً: القبيح:

تعريفه	هو الوقف على ما لم يتم معناه ولم يؤد معنى صحيحاً لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى. **وسمي قبيحاً**: لقبح الوقف عليه لأنه يقف على كلام يوهم غير ما أراده الله تعالى ٠
موضعه	١- أن يقف بين المضاف والمضاف إليه، أو على الفعل دون الفاعل ٠٠الخ ٢- أن يقف على ما يوهم وصفاً لا يليق بالله تعالى ٠
حكمه	لا يجوز الوقف عليه ويأثم فاعله، إلا إذا فعله لضرورة قصوى كانقطاع نفس أو عطاس، ثم عليه مع ذلك أن يعود ليصله بما بعده ٠
مثال	١- الوقف على (بِسْمِ) من (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (الفاتحة:١)، و(الْحَمْدُ) من (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الفاتحة:٢). ٢- (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ) (الماعون:٤) لايصح حتى يصلها بما بعدها (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ) (الماعون:٥). ٣- (فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ) لايصح حتى يصلها (وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (البقرة: من الآية ٢٥٨). ٤- (إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي) لا يصح حتى يصلها (لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً) (البقرة: من الآية٢٦).

أحكام الابتداء

ينقسم الابتداء إلى: **حسن، وقبيح.**

١- **الابتداء الحسن:** هو الابتداء بلفظ بعد وقف تام أو كافٍ، وقد تقدم ذكر أمثلته في الوقف التام والكافي.

٢- **الابتداء القبيح:** هو الابتداء بكلام يغير المعنى المراد، أو يقلبه إلى معنى فاسد.

- **موضعه:** الابتداء بلفظ من متعلقات جملة، كالابتداء بالمفعول به، أو الحال، أو التمييز، أو المعطوف، أو البدل، أو ما أشبه ذلك.

- **أمثلته:**

  - **منه ما يغير المعنى:** كالابتداء بقوله تعالى **(أَبِي لَهَـــبٍ وَتَـــبَّ)**[١]، وقوله **(وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ)**[٢].
  - **ومنه ما يكون قبيحاً جداً:**

أ- كأن يكون فيه إشراك بالله، كالابتداء بقوله **(عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ)**[٣]، وقوله **(إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ)**[٤].

ب- أو نهيٌ عن الإيمان به، كالابتداء بقوله **(وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ)**[٥]، أو نفي عبادته كقوله: **(لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي)**[٦].

ت- أو تشبيهٌ له بمخلوقاته، كالابتداء بقوله **(يَدُ اللَّـــهِ مَغْلُولَـــةٌ)**[٧]، وقوله **(إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ)**[٨].

- **حكمه:** يحرم الابتداء به فيجب عليه أن يتجنب هذا الابتداء الذي عظم قبحه.

---

[١] (المسد:١) وبدايتها (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ).

[٢] (النساء: من الآية١٣١) وبدايتها (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ).

[٣] (التوبة: من الآية٣٠) وبدايتها (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ).

[٤] (الانبياء: من الآية٢٩) وبدايتها (وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ).

[٥] (الممتحنة: من الآية١) وبداية الجملة القرآنية (يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ) .

[٦] (يّس:٢٢) وبدايتها (وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) .

[٧] (المائدة: من الآية٦٤) وبدايتها (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ).

[٨] (آل عمران: من الآية١٨١) وبدايتها (لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ).

علامات الوقف في المصحف الشريف

العلامة	**(مـ)**: علامة الوقف اللازم أي الواجب
مثال	﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾.

العلامة	**(قلى)**: جواز الوقف والوصل، والوقف أولى
مثال	﴿ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾

العلامة	**(ج)**: علامة الوقف الجائز المستوي الطرفين
مثال	﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ ﴾

العلامة	**(صلى)**: جواز الوقف والوصل، والوصل أولى (ص) تعنى الوصل (لى) تعنى (أولى).
مثال	﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾

العلامة	(لا): علامة الوقف القبيح الممنوع
مثال	﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾

العلامة	(∴ ∴): علامة تعانق الوقف؛ بحيث إذا وقفت على أحد الموضعين لا يصح أن تقف على الآخر
مثال	﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾

فائدة عظيمة:

يقول العلامة أبو مسلم البهلاني- رحمه الله: « ومما ينبغي للقارئ- وخصوصاً في الصلاة- إذا ابتدأ من أثناء سورة أن يبتدئ من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض، وإن وقف وقف على المرتبط وعند انتهاء الكلام، ولا يتقيد في الابتداء ولا في الوقف بالأجزاء والأحزاب والأعشار، فإن أغلبها وسط الكلام المرتبط بالكلام، فإن مراعاة هذه الآداب مما ينبغي التفطن له، والتحرز عن مجاوزته، فلا تغترر بكثرة المتهالكين في ترك هذه الآداب »[1] .

ويقول سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي - طيب الله ذكره، وأعلى قدره-: « يستحب الوقف في القرآن الكريم في كل موضع يوهم وصل القراءة فيه غير المعنى المراد، بل ذهب بعض إلى لزوم الوقف، إذا كان الإيهام الحاصل من الوصل شديداً، كما في قوله تعالى (وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ) فإن وصله في التلاوة بقوله من بعد (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً)[2]، توهم السامع أن هذا مقولهم الذي نفاه الله عنهم، مع أن هذا قول حق وقولهم باطل، وإنما سيق هذا رداً على قولهم الباطل. وكذلك قوله تعالى (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ، لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ) إذا وُصِل بقوله من بعد (خافضة رافعة) يوهم أن خافضة رافعة في سياق النفي .. »[3].

---

(١) نثار الجوهر ج٢ ص ٣١٣.

(٢) سورة يونس: من الآية٦٥

(٣) وانظر كلامه المبارك - حفظه الله - كتاب (إرشاد السائل من أجوبة المسائل)، للشيخ أبي عبدالله حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي، ص ٢٠

تنبيهان:

- لكي يتمرس القارئ على معرفة أنواع الوقوف معرفة جيدة فليكثر من القراءة في كتب التفسير، لمعرفة معاني الآيات، فإن الوقف بأنواعه متعلق بفهم معنى الآيات الكريمة ٠
- علامات الوقف في المصحف الشريف تعين القارئ على معرفة مواضع الوقف، ولكن هناك مواضع كثيرة في المصحف الشريف لم توضع عليها هذه العلامات، وإنما مرد ذلك إلى معرفة تمام المعنى أو عدمه من خلال القراءة في كتب التفسير ٠

تدريبات:

- **الوقف الاختياري له أربعة أنواع هي:**

١- الوقف .... ٢- الوقف ....

٣- الوقف .... ٤- الوقف ....

- **الابتداء له نوعان، اذكرهما، ومثل لكل منهما بمثال واحد.**

نشاط:

يتتبع المعلم مع طلابه بعض مواضع الوقف والابتداء في المصحف الشريف، ويشرح لهم مواضعهما، وكيف يكون الوقف عليها أو الابتداء بها، مع التمثيل لأنواعهما.

اقرأ وتدبر:

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: « لقد عشنا برهة من الدهر، وإن أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة فيتعلم حلالها وحرامها وأوامرها وزواجرها وما ينبغي أن يقف عنده منها، ولقد رأيت رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته لا يدري ما آمره وما زاجره وما ينبغي أن يقف عنده، ينثره نثر الدقل »، الدقل- بفتح الدال والقاف-: التمر الرديء اليابس". رواه الحاكم والبيهقي.

فقد شبه عدم عنايتهم بالقراءة حيث يرسلونها مملوءة بالأخطاء، وعدم تمام الوقوف بنثر التمر الرديء اليابس.

الدرس التاسع

السكات الست لحفص

السكت

تعريفه	**لغة:** المنع، يقال سكت فلان عن الكلام أي امتنع عنه. **اصطلاحاً:** قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمناً يسيراً من غير تنفس مقداره حركتان ٠
علامته	يرمز له في المصحف الشريف بالحرف (س)

نماذج على السكت من المصحف الشريف

- ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا﴾ الكهف / ١، ٢.
- ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٥٢﴾﴾ يس / ٥٢.
- ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾ القيامة/ ٢٦، ٢٧
- ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ المطففين / ١٤.

مواضع السكت

- لحفص **ست** سكتات، يجب السكت لـه في **أربعة** مواضع، ويجوز في **موضعين** ٠

مواضع السكت الواجب

السورة	الآية	رقم الآية
الكهـــف	" وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا (س) قَيِّمًا "[١]	١، ٢
يـــس	" مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا (س) هَذَا "[٢]	٥٢
القيامـــة	" وَقِيلَ مَنْ (س) رَاقٍ "[٣]	٢٧
المطففين	" كَلَّا بَلْ (س) رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم "[٤]	١٤

مواضع السكت الجائز

السورة	الآية	رقم الآية
الأنفال والتوبة	" إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (س) بَرَآءَةٌ مِنَ اللهِ "	٧٥، ١
الحـــاقـــة	" مَآ أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ (س) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةْ"	٢٨، ٢٩

[١] السكت هنا لإيضاح المعنى، ودفع توهم أن (قيماً) نعت لـ (عوجا)، وإنما هو حال من الكتاب، أو منصوب بفعل مضمر، أي: اجعله قيما.

[٢] السكت هنا حتى لا يتوهم أحد أن اسم الإشارة (هذا) صفة لـ (مرقدنا)، وإنما هو مبتدأ، فالكلام الأول لمنكري البعث، والكلام الثاني هو رد عليهم وليس من كلامهم.

[٣] السكت هنا للإشعار بأنهما كلمتان، حتى لا يتوهم متوهم بأنهما كلمة واحدة (مرّاق) على وزن (فعَّال) صيغة مبالغة من كثرة المروق.

[٤] السكت هنا لبيان أنهما كلمتان، وليستا كلمة واحدة.

فوائد مهمة:

v عنـد السكـت:

١- يمتنـع الإخفـاء الحقيقـي بـين كلمتـي **(عوجـاً، قيمـاً)** إذ السـكت عليهـا بالألف.

يمتنع الإدغام الكامل في قوله **(من راق)** فتنطق النون ساكنة ظاهرة مـن غير غنة.

٢- يمتنع إدغام المتقاربين بين اللام والراء في قوله: **(بلْ ران)** ٠

٣- بين الأنفال والتوبة يجوز:

أ – **القطع:** أي الوقف على آخر الأنفال ثم الابتداء بأول التوبة ٠

ب – **الوصل:** يصل آخر الأنفال بأول التوبة ٠

جـ – **السكت:** يسكت بينهما ٠

٤- يجـوز فـي هـاء **(ماليـه)** الإدغـام و الإظهـار ولا يتـأتى الإظهـار إلا بالسكت وهو المقدم في الأداء ٠

٥- عند قصر المد الجائز المنفصل فإن حفصاً لا يسكت في هذه المواضع الستة، وإنما يتحتم له الوصل، فليتنبه لذلك[١] ٠

تدريبات:

v أكمـــل:

١- عدد السكتات الواجبة .... سكتات، والجائزة ٠

٢- من مواضع السكت الواجب قوله تعالى:

....٠

---

[١] راجع درس المدود، عند الكلام على المد الجائز المنفصل.

أسئلة عامة

س ١: ضع خطاً تحت الكلمة المناسبة من بين الأقواس:

١- عدد المخارج العامة للحروف :
(٧ مخارج ـ ٥ مخارج ـ ثلاثة مخارج).

٢- عدد المخارج المتفرعة للحروف:
(١٢ مخرجاً ـ ١٣ مخرجاً ـ ١٧ مخرجاً).

٣- الهمزة والهاء حرفان يخرجان من:
(أقصى الحلق ـ أقصى اللسان ـ وسط اللسان).

س٢: عرف الآتي:

أ) المخارج **ب) القلقلة** **ج) الوقف**

س٣: ضع الحروف الآتية تحت كل عبارة في الجدول الذي أمامك:
(ش - ظ - ق)

حرف مفخم مستعل من صفاته القلقلة	**من الحروف اللثوية** يخرج من اللثة	**حرف تفشي** ينتشر في الفم

س٤: أكمل العبارات الآتية:

أ – عدد الصفات التي لها ضد ....أما الصفات التي لا ضد لها فعددها.............٠

ب – أنواع الوقف الاختياري أربعة هي:
١- .... ٢- .... ٣- ....
٤- ....

ج – لحفص ٦ سكتات، يجب السكت له في .... مواضع، ويجوز في ....

خاتمة الكتاب

ما يلزم معرفته من رواية حفص عن عاصم

قراءات القرآن الكريم قسمان:

١- أصول.

٢- فرش.

أولاً: الأصول: هي عبارة عن القواعد الكلية المطردة، كأحكام النون الساكنة والتنوين، وكذا أحكام المدود وما أشبه ذلك.

ثانياً: الفرش: هو عبارة عن الأحكام الخاصة ببعض الكلمات القرآنية، مثل: كلمة (الصراط) بالفاتحة الشريفة، فقنبل قرأها بالسين الخالصة، وحمزة يقرؤها بالإشمام بخلف عن خلاد، والباقون ومنهم حفص يقرأونها بالصاد الخالصة، وهكذا.

وفي ما يلي بعض الكلمات التي تقدم حكم أغلبها في دروس هذا الكتاب، ينبغي للقارئ الذي يقرأ لحفص أن يراعيها:

١- **(ءاعجمي)** من قوله تعالى **(ءاعجمي وعربي)** فصلت/ ٤٤، قرأها حفص بتسهيل الهمزة الثانية، بينها وبين الألف، وجهاً واحدا فقط، لا يجوز له غيره، ولذلك يوضع فوقها دائرة سوداء.

٢- **(مجراها)** من قوله تعالى **(وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها)** هود/٤١، قرأها حفص بالإمالة، والإمالة هي بتقريب الفتحة نحو الكسرة، والألف نحو الياء.

٣- **(ضُعف)** من قوله تعالى **(الله الذي خلقكم من ضُعف ثم جعل من بعد ضُعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضُعفاً وشيبة)** الروم/٥٤، فقد قرأها في المواضع الثلاثة بفتح الصاد وضمها، والفتح هو المقدم في الأداء.

٤- **(تأمنَّا)** من قوله تعالى **(مالك لا تأمنا على يوسف)** يوسف/ ١١، فقد قرأها حفص بالإشمام والرَّوم، والإشمام هو ضم الشفتين بدون صوت إشارة إلى النون المضمومة المحذوفة، وذلك أن أصلها (تأمنُنَا) فعل مضارع مرفوع، فأدغمت النون المضمومة في النون

المفتوحة، فكان الإشمام إشارة إلى النون المضمومة، وأما الرَّوم بفتح الراء، فهو اختلاس ضمة الأولى، وهو خطف حركتها بسرعة ؛ بحيث يذهب القليل ويبقى الكثير، فكأنه يأتي ببعض الضم، وهذا يحتاج إلى سماع وتلقي من القراء المجيدين، ويلزم مع الإشمام الإدغام ومع الرَّوم الإظهار.

٥- **(ويبسط)** في قوله تعالى**(والله يقبض ويبسط)** البقرة / ٢٤٥، وكلمة**(بسطة)** من قوله تعالى **(وزادكم في الخلق بسطة)** الأعراف/٦٩، كلاهما بالسين الخالصة لحفص من طريق الشاطبية، وليس له الوجهان السين والصاد إلا من طريق طيبة النشر، وهذه لها شروط لا بد من معرفتها قبل القراءة بها.

٦- **(المصيطرون، المسيطرون)** في قوله تعالى **(أم هم المصيطرون)** الطور/٣٧، قرأها حفص بالسين والصاد من الشاطبية والنشر، فكلاهما جائز له.

٧- **(بمصيطر)** في قوله تعالى **(لست عليهم بمصيطر)** الغاشية/٢٢، قرأها حفص بالصاد الخالصة، وليس له قراءتها بالسين إلا من طريق طيبة النشر، ولذلك شروط لا بد من معرفتها.

٨- **(اركب معنا)** من قوله تعالى **(يا بني اركب معنا)** هود/ ٤٢، قرأها حفص بإدغام الباء في الميم، وتقرأ هكذا (اركمَّعنا)، وليس له إظهار الباء مع قلقلتها إلا من طريق طيبة النشر، وكذلك **(يلهث ذلك)** من قوله تعالى **(وإن تتركه يلهث ذلك)** الأعراف / ١٧٦، فقد قرأها بإدغام الثاء في الذال، وليس له الإظهار إلا من طريق الطيبة،وقد تقدم الحديث عنهما في درس إدغام المثلين والمتجانسين والمتقاربين.

٩- لحفص إشباع هاء الضمير من كلمة **(فيه)** في قوله تعالى **(ويخلد فيه مهانا)** الفرقان/ ٦٩، بمقدار حركتين، وقد تقدم التنبيه عليها في درس المد الطبيعي، وله قصر هاء الضمير وعدم مدها رأساً مع توافر شروطها في قوله تعالى **(يرضَهُ لَكم)** الزمر/٧.

١٠- في **(ن والقلم)** و **(يس والقرآن)** قرأها حفص بإظهار النون الساكنة، وعدم إدغامها في الواو بعدها، وليس له الإدغام من الشاطبية، وإنما ذلك جائز من طريق طيبة النشر، ولكن لها شروط يلتزم بها القارئ في قراءته.

١١- قرأ حفص الكلمات الآتية بالنون وصلاً وبالألف وقفاً، وهي: **(وليكوناً)** من قوله تعالى **(وليكوناً من الصاغرين)** يوسف/ ٣٢، وكلمة **(لنسفعاً)** من قوله **(لنسفعاً بالناصية)** العلق/ ١٥، وكلمة **(وإذاً)** من قوله **(وإذاً لا يلبثون خلافك إلا قليلا)** الإسراء/ ٧٦، وبقية الألفات تقدم الحديث عليها في درس الألفات السبع.

١٢- في قول الله تعالى **(فما أتاني الله خير مما آتاكم)** النمل، الآية (٣٦) عند الوقف على كلمة **(آتاني)**، يجوز لحفص أن يقف عليها بالنون الساكنة، هكذا **(فما أتانْ)**، أو يقف عليها بياء المد هكذا **(فما أتاني)**، أما في حالة الوصل فليس له إلا الياء المفتوحة، هكذا **(فما أتانيَ الله)**.

١٣- **(الاسم)** من قوله تعالى **(بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان)** الحجرات/ ١١، عند الابتداء بها يجوز لحفص وجهان: أن يبتدئها بهمزة مفتوحة فلام مكسورة فسين ساكنة، هكذا **(ألِسْم)**، ويجوز له كذلك حذف همزة الوصل والبدء بلام مكسورة فسين ساكنة، هكذا **(لِسْم)**، أما في حالة الوصل فتقرأ هكذا **(بئس لِسْمُ)**.

١٤- **(نخلقكم)** في قوله **(ألم نخلقكم من ماء مهين)** المرسلات / ٣٦، فلحفص الإدغام الكامل، تقرأ هكذا **(نَخْلُكُّم)**، وله الإدغام الناقص، أي أن تدغم القاف في الكاف، فتذهب صفة القلقلة من القاف وتبقى صفة الاستعلاء، وهي التفخيم، ولكن الإدغام الكامل هو المقدم في الأداء وعليه رسم المصحف، وقد تقدم الحديث عنها عند الحديث عن الإدغام الناقص.

١٥- قرأ حفص بالسكت في المواضع التي تقدم الحديث عنها في درس السكتات الست، وله عدم السكت ولكنه ليس من طريق الشاطبية، وإنما من طريق النشر، لذلك من أراد ترك السكت عليه أن يلتزم بشروط تلك الرواية.

تعريف موجز بسند قراءة عاصم[١]

قراءتنا التي نقرأ بها هي قراءة عاصم بن أبي النَّجود، فمن هو عاصم؟ وكيف وصلت إلينا قراءته ؟ وكيف اتصل سندها بالنبي ﷺ ؟

v أولاً: إسناد قراءة عاصم:

أشهر طريقين لقراءة عاصم هما:

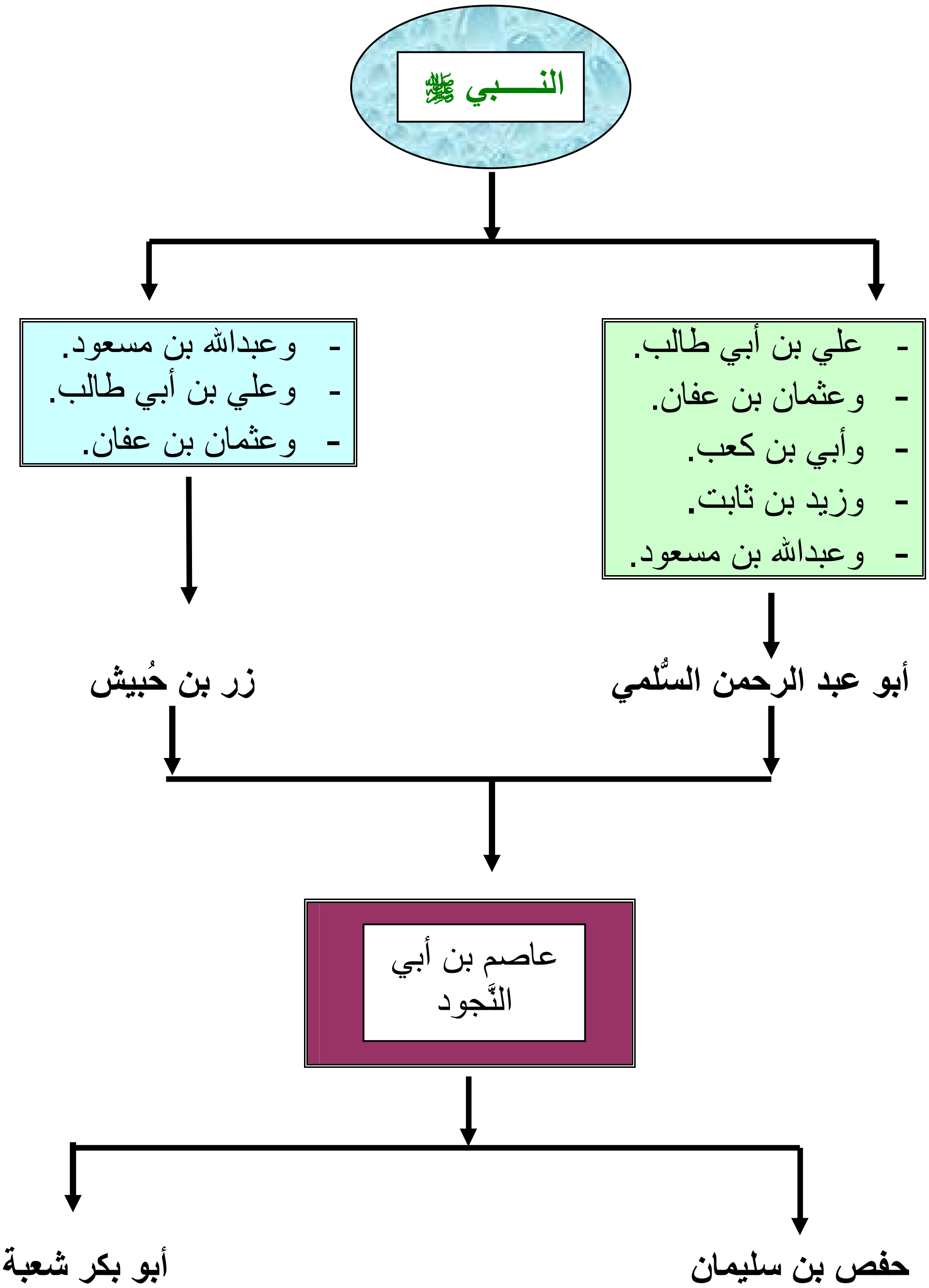
- قرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمي، وقرأ السلمي على الإمام علي بن أبي طالب- كرم الله وجهه، وقرأ الإمام علي على ﷺ.
- وقرأ عاصم أيضاً على زر بن حبيش الأسدي، وقرأ زر على عبدالله بن مسعود ﷺ، وقرأ ابن مسعود على رسول الله ﷺ.

وكان عاصم يقرئ حفص بن سليمان بالطريقة التي قرأ بها على أبي عبدالرحمن السلمي، ويُقرئ أبا بكر شعبة بالطريقة التي قرأ بها على زر بن حبيش، وكلا الطريقين متصل بالنبي ﷺ اتصالاً متواتراً، قد أجمعت الأمة على صحته وقبوله.

---

[١] يمكن مراجعة الكتب الآتية لمزيد من الإيضاح والبيان:
- النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري.
- التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني.
- تاريخ القراء العشرة ورواتهم للشيخ عبد الفتاح القاضي.
- غاية المريد في علم التجويد للأستاذ عطية قابل نصر.
- متني الشاطبية وطيبة النشر بتحقيق الأستاذ محمد تميم الزعبي.
- معرفة القراء الكبار للإمام الذهبي.
- سير أعلام النبلاء له أيضاً.

والرسم الآتي يوضح لنا سنده قراءته توضيحاً دقيقاً:



v ثانياً: ترجمة مختصرة عن عاصم وراوييه:

١- عاصم بن أبي النَّجود:

- **اسمه:** عاصم بن أبي النَّجود- بفتح النون- الأسدي الكوفي، وكنيته أبو بكر، وقيل: اسم أبيه عبدالله، واسم أمه بهدلة.

- **منزلته:** هو شيخ القراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، وكان من التابعين الأجلاء، فقد حدَّث عن أبي رمثة رفاعة التميمي، والحارث بن حسان البكري، وكان لهما صحبة، أما حديثه عن أبي رمثة فهو في مسند الإمام أحمد بن حنبل، وأما حديثه عن الحارث فهو في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام.

جمع عاصم بين الفصاحة والإتقان، والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وقد أثنى عليه العلماء، وتلقوا قراءته بالقبول.

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي؛ حيث جلس مجلسه، ورحل الناس إليه للقراءة من شتى الآفاق.

قال أبو بكر شعبة بن عياش: لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحداً أقرأ بالقرآن من عاصم بن أبي النجود، وكان عالماً بالسنة لغوياً نحوياً بها.

- **مناقبه:** مناقبه كثيرة، منها: أن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة، فقال: رجل صالح خيِّر ثقة، فسألته: أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، قلت: فإن لم توجد؟ قال: قراءة عاصم.

وقال أبو بكر شعبة بن عياش: دخلت على عاصم وقد احتضر، فجعل يردد هذه الآية **(ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق)** يحققها كأنه في الصلاة؛ لأن تجويد القرآن صار فيه سجية.

- **رواته:** روى القراءة عنه: حفص بن سليمان، وأبو بكر شعبة بن عياش، وهما أشهر الرواة عنه، وأبان بن تغلب، وحماد بن سلمة، وسليمان بن مهران الأعمش، وأبو المنذر سلام بن سليمان، وسهل بن شعيب، وخلق لا يحصون.

وروى عنه حروفاً من القرآن: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، وحمزة الزيات.

- **وفاته:** قيل: توفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة للهجرة، ودفن بالسماوة في اتجاه الشام، وقيل: توفي بالكوفة أول سنة ثمان وعشرين ومائة للهجرة.

٢- حفص بن سليمان:

- **اسمه:** حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزَّاز- نسبة لبيع البز، أي الثياب- المعروف بحُفَيْص، صاحب عاصم وربيبه، أي ابن زوجته، وأما كنيته فهي أبو عمر.
- **ضبطه وإتقانه:** أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، فأتقنها حتى شهد له العلماء بذلك، ولقد كان حفص كثير الحفظ والإتقان، وقد أثنى عليه الإمام الشاطبي بقوله:

(... وحفص وبالإتقان كان مفضلا)

ولذلك اشتهرت روايته وتلقاها الأئمة بالقبول، وليس ذلك بغريب عليه، فقد تربى في بيت عاصم، ولازمه وأتقن قراءته حتى كان أعلم أصحابه بها، وقام بإقراء الناس بعد وفاة عاصم فترة طويلة من الزمن.

- **منزلته:** قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن عاصم هي رواية أبي عمر حفص بن سليمان، وقال أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءته، فكان مرجحاً على شعبة بضبط الحروف، وقال الذهبي: هو في القراءة ثقة ثبت ضابط.

وقال ابن المنادي: قرأ على عاصم مراراً، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر شعبة بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم، وأقرأ الناس بها دهراً طويلا.

- **رواته:** أخذ القراءة عنه عرضاً وسماعاً أناس كثيرون، منهم: حسين بن محمد المروزي، وعمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح، والفضل بن يحيى الأنباري، وأبو شعيب القواس، وغيرهم.
- **وفاته:** ولد حفص سنة تسعين للهجرة، وتوفي سنة ثمانين ومائة للهجرة على الصحيح.
- **روايته:** قد تقدم بيان إسناده إلى عاصم، هو وأبو بكر شعبة، وكلاهما متقن ضابط ، وبين روايتيهما اختلاف يسير، فقد روي عن حفص أنه قال: قلت لعاصم: إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة،فقال له عاصم: أقرأتك بما

أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب، وأقرأت شعبة بما أقرأني به زر بن حُبيش عن عبدالله بن مسعود.

٣- أبو بكر شعبة بن عيَّاش:

- **اسمه:** شعبة بن عيَّاش بن سالم الحنَّاط الأسدي الكوفي ، وكنيته أبو بكر.
- **ولادته:** ولد سنة خمس وتسعين للهجرة.
- **فضله:** كان متقناً ضابطاً، قال عنه الإمام ابن الجزري: وكان عَلَماً كبيراً عالماً، عاملاً حجة، من كبار أئمة السنة، ولما حضرته الوفاة بكت أخته، فقال لها: ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية، فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة.
- **رواته:** وقد قرأ عليه جماعة كبيرة جداً من الناس، وأخذ عنه القراءة: يحيى بن محمد العليمي، وعبد الرحمن بن أبي حماد، وسهل بن شعيب الشهبي، وعروة بن محمد الأسدي، وعبد الحميد بن صالح الترجمي، قال الحافظ أبو عمرو الداني: وهؤلاء من أعلام الكوفة، ومن المشهورين بالإتقان والضبط.
- **وفاته:** توفي أبو بكر شعبة بالكوفة في جمادى الأولى، سنة ثلاث وتسعين ومائة.

v ثالثاً: تعريف مختصر لمنظومتي (الشاطبية، وطيبة النشر):

١- الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني):

- **التعريف بها:** هي منظومة في القراءات السبع، ناظمها هو الإمام القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرُّعيني الأندلسي، المتوفى سنة ٥٩٠ من الهجرة، قد جمع ناظمها ما تواتر من القراءات عن الأئمة السبعة، وهم: (نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة والكسائي)، يقول فيها بعد فاتحتها:

وإن كتاب الله أوثق شافع	**وأغنى غناءٍ واهباً متفضِلا**
وخير جليس لا يُمل حديثهُ	**وترداده يزداد فيه تجمُّلا**
وحيث الفتى يرتاع في ظلماتهِ	**من القبر يلقاه سناً مُتهلِّلا**
هنالك يَهنيه مقيلاً وروضة	**ومن أجله في ذروة العز يُجتلى**
يناشد في إرضائه لحبيبهِ	**وأجْدِرْ به سُؤْلاً إليه موصِّلا**

فيا أيها القاري به متمسكاً مُجِلًّا له في كل حالٍ مُبجِّلا
هنيئاً مريئاً والداك عليهما ملابس أنوارٍ من التاج والحُلا
فما ظنكم بالنجل عند جزائه أولئك أهل الله والصفوة المُلا
أولو البر والإحسان والصبر والتُّقى حُلاهم بها جاء القُرانُ مُفصِّلا
عليك بها ما عشت فيها مُنافساً وبِعْ نفسك الدنيا بأنفاسها العُلا

- **أصلها:** أصل الشاطبية أنها نظم لكتاب (التيسير في القراءات السبع) للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، المتوفى سنة ٤٤٤ للهجرة، وكتابه هذا يعد من أنفع الكتب وأصحها رواية للقراء للسبعة المشهورين، وقد اكتفى الداني بأشهر روايتين وأصحهما عن كل قارئ من القراء السبعة، وانتشر كتابه وذاع في الآفاق، وتلقاه الناس بالقبول، لما فيه من الضبط والإتقان، ثم جاء الشاطبي فنظم هذا الكتاب الجليل في منظومته المسماة (حرز الأماني ووجه التهاني)، فصارت أشهر من الأصل، وشرحت كثيراً، وذلك لعذوبتها وسهولة حفظها.
- **ثناء العلماء عليها:** هذه المنظومة فضلاً عن كونها حوت القراءات السبع المتواترة، تعتبر من عيون الشعر لما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ ، ورصانة الأسلوب، وجودة السبك، وحسن الديباجة، وجمال المطلع والمقطع، وروعة المعاني، وقوة المباني، وبديع الحكم، وحسن الإرشاد.

يقول العلامة ابن الجزري: " ومن وقف على قصيدته علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها، أو قابل بينها وبين من نظم على طريقها،ولقد رُزق هذا الكتاب- يعني الشاطبية- من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن،... وقد بالغ الناس في التغالي فيها وأخذ أقوالها مسلمة، واعتبار ألفاظها منطوقاً ومفهوماً حتى خرجوا بذلك عن حد أن تكون لغير معصوم، وتجاوز بعض الحد فزعم أن ما فيها هو القراءات السبع، وما عدا ذلك شاذ لا تجوز القراءة به،... ولا أعلم كتاباً حفظ وعرض في مجلس واحد، وتسلسل بالعرض إلى مصنفه كذلك إلا هو ".

ويقول الإمام الذهبي في كتابه (معرفة القراء الكبار): " وقد سارت الركبان بقصيدته (حرز الأماني)، و (عقيلة أتراب القصائد) اللتين في القراءات والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون، وخضع لها فحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحذاق القراء، فلقد أبدع وأوجز، وسهل الصعب " اهـ ،

لذلك تلقاها العلماء بالقبول في سائر الأعصار والأمصار، وعُنوا بها أعظم عناية.

- **كتابة المصحف بها:** إن المصحف الموجود بين أيدينا اليوم كُتب على أصحة الروايات المروية عن حفص بن سليمان عن الإمام عاصم بن أبي النَّجود، وذلك أخذاً من منظومة الشاطبية لصحتها وضبطها، فالإمام الشاطبي قد أخذ تلكم الروايات عن القراء المتقنين حتى يتصل سنده بحفص؛ الرواية التي نقرأ به اليوم، وهذا هو السر في أننا نجد في آخر المصحف الشريف عند التعريف به، يقولون: (كُتب هذا المصحف الشريف بما يوافق أصح الأقوال التي أجمع عليها العلماء، برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية).

٢- منظومة (طيبة النشر في القراءات العشر):

- **التعريف بها:** ناظمها هو إمام القراء بلا منازع: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجَزَرِي، المولود سنة ٧٥١ للهجرة، والمتوفى سنة ٨٣٣ للهجرة، وهي في القراءات العشر المشتهرة، وقيل: بل المتواترة، وقد قال فيها بعد فاتحتها:

وبعد: فالإنسان ليس يشرفُ	**إلا بما يحفظه ويعرفُ**
لذاك كان حاملو القرآنِ	**أشراف الْامةِ أولي الإحسانِ**
وانهم في الناس أهل اللهِ	**وإن ربنا بهم يباهي**
وقال في القرآن عنهم وكفى	**بأنه أورثه من اصطفى**
وهو في الأخرى شافع مشفع	**فيه وقوله عليه يُسمعُ**
يُعطى به المُلك مع الخلد إذا	**توَّجه تاج الكرامة كذا**
يقرا ويرقى درج الجنانِ	**وأبواه منه يكسيانِ**
فليحرص السعيد في تحصيلهِ	**ولا يملَّ قط من ترتيلهِ**
وليجتهد فيه وفي تصحيحهِ	**على الذي نُقِل من صحيحهِ**
فكل ما وافق وجه نحو	**وكان للرسم احتمالاً يحوي**
وصح إسناداً هو القرآنُ	**فهذه الثلاثة الأركانُ**
وحيثما يختل ركن أثبتِ	**شذوذه لو أنه في السبعةِ**

- **قيمة طيبة النشر:** لقد حوت الطيبة القراءات العشر، بما فيها الشاطبية، فلقد زادت عليها الثلاثة المكملين للعشرة، مع استفراغ ابن الجزري الجهد في إثبات ما صح من القراءات، والمقبول والمردود من الروايات، واقتصر

عن كل إمام من القراء العشرة على راويين، وعن كل راوٍ على طريقين: مغربية ومشرقية، مصرية وعراقية، مع ما يتصل إليهم من الطرق، ويتشعب عنهم من الفرق، لذا قال فيها:

وهذه الرواة عنهم طرقُ * أصحها في نشرنا يحققُ**
باثنين في اثنين وإلا أربعُ * فهي زُها ألف طريق تجمعُ**

إذن يتبين لنا أن طيبة النشر فيها أضعاف أضعاف ما في الشاطبية والتيسير، فطرق الشاطبية لا تتجاوز واحداً وعشرين طريقاً، بينما الطيبة بلغت ثمانين طريقاً تحقيقاً، تتشعب هذه الثمانون إلى تسعمائة وثمانين طريقا، أي أن فيها زهاء ألف طريق، يقول ابن الجزري: " فلو عددنا طرقنا وطرقهم لتجاوزت الألف " اهـ.

وليس ابن الجزري ممم يعتنون بالجمع لتكثير الطرق فقط؛ بل حبَّر وحقق ودقق، فلم يدع - في طيبة النشر وشرحها النشر في القراءات العشر- عن القراء الأثبات حرفاً إلا ذكره، ولا خلافاً إلا أثبته، ولا إشكالاً إلا بينه ووضحه، ولا بعيداً إلا قرَّبه، ولا مفرقاً إلا جمعه ورتبه، مُنبِّهاً مع كل ذلك على ما صح عن هؤلاء الثقات، وما شذ عنهم من الروايات، والتزم مع كل ذلك بالتحرير والتصحيح والتضعيف والترجيح، معتبراً للمتابعات والشواهد، عازياً كل رواية إلى راويها متصل الإسناد، لذلك بحق قد جمع طرق المشرق والمغرب.

ولم يكتفِ بذلك حتى أسند القراءات العشر من ستة وثلاثين كتاباً تحقيقاً، إضافة إلى طرق أدائه، عدا فوائد أخرى أخذها من زهاء تسعين كتاباً ذكرها في النشر، وهذه هي الكتب التي جمعت القراءات الثابتة وغيرها، حتى تجاوزت طرقها المروية عشرة آلاف طريق، اكتفى الإمام ابن الجزري بأصحها وأثبتها لكل قارئ من العشرة، بعد تنقيحها وتصحيحها، وهو حري بذلك فقد طاف كثيراً من الآفاق، ورحل إلى كثير من البلاد، لذلك حفظ لنا كتابه أكثر القراءات من الاندثار، ومنظومته طيبة النشر جمعت أصول هذا الفن وقواعده، حاوية لنكت مسائله وفرائده، ولجودتها أقبل عليها الناس حفظاً وشرحا، وأخذاً وقراءة، وهي ما تزال إلى اليوم عمدة القراء في قراءتهم، وعليها مدار بحثهم.

٣- الفائدة من معرفة الشاطبية وطيبة النشر:

- قد علمنا بأن المصحف الذي نقرأ منه اليوم قد كُتب من طريق الشاطبية، وهي من أصح الروايات التي أجمعت الأمة على تلقيها بالقبول بدون منازع، فكل ما هو مرسوم في المصحف الشريف إلا أشياء يسيرة فهو من طريقها، لذلك كان لزاماً على كل قارئ للقرآن الكريم أن يلتزم بشروطها وحدودها وضوابطها، من مد وتسهيل، وإشمام وروم، وما أشابهه من أحكام النون والميم الساكنتين، ولذلك كان حكم المد المنفصل الوجوب وليس الجواز، فلا يجوزله قصره عن أربع حركات؛ وذلك لأن الشاطبي لم يذكر لحفص في هذه الرواية إلا مد المنفصل، وكذلك أحكام السكت، وتسهيل الهمز ونحوه.
- إذن قولهم بأن المد المنفصل جائز ليس ذلك من الرواية التي نقرأ بها اليوم في هذا المصحف الذي بين أيدينا، وإنما جاء قصر المنفصل، وجواز مده وقصره من طريق (طيبة النشر) التي عرَّفنا بها قبل قليل؛ لأن في الطيبة عدة روايات لحفص عن عاصم، منها القصر، ومنها المد، فمن أراد أن يقصر المنفصل فعليه أن يتعلم تلك الرواية التي تجيز له قصره مع الالتزام بشروطها، ولا يوجد بينها وبين الرواية التي نقرأ بها اليوم إلا اختلاف يسير، ربما تصل إلى عشرين شرطاً، لا بد من تعلمها واتقانها، وبعد ذلك يجوز له قصر المنفصل.
- أما أن يمد المنفصل ويقصره بدون مراعاة تلك الشرط المعتبرة فهو من التخليط في القراءة، وإدخال الروايات بعضها في بعض، فذلك مما لا ينبغي، إذ كل رواية لها إسنادها المتواتر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فالقراءة سنة متبعة ينقلها الخلف عن السلف، وليست بالتشهي على حسب ما يُمليه له فهمه، والجهل في هذه الأمور ليس معتبراً، إذ أن الله لا يُعبد بالجهل، وإنما بالعلم.
- وما يقال عن المد المنفصل يقال عن السكتات الست إثباتاً وتركاً، وقراءة الهمزات تسهيلاً وتحقيقاً، والغنِّ، والإمالة، وترقيق الراء وتفخيمها، ونحو ذلك شيء كثير.

دعاء مبارك

اللهم إنا عبيدك بنو عبيدك بنو إمائك، نواصينا بيدك، عدلٌ فينا قضاؤك، ماضٍ فينا حكمك، نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلوبنا، وجلاء همومنا وذهاب أحزاننا، وسائقنا ودليلنا إليك وإلى جناتك جنات النعيم ودارك دار السلام، مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

اللهم اشرح بالقرآن صدورنا، ونوِّر به أبصارنا، وأطلق به ألسنتنا، واستعمل به أبداننا، وألزم قلوبنا حفظ كتابك الكريم، واجعلنا هداةً مهتدين، عاملين به يا رب العالمين.

اللهم ارحمنا بالقرآن، واجعله لنا إماماً ونوراً وهدى ورحمة، اللهم ذكرنا منه ما نسينا، وعلمنا منه ما جهلنا، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم بحرمة كتابك حرِّم أجسادنا على النار يا عزيز يا غفار، اللهم بأسرار كتابك فجر ينابيع الحكمة في قلوبنا، وارزقنا من الحفظ والفهم والذكاء والفطنة ما تقربنا إليك زلفى.

اللهم اجعل القرآن لقلوبنا جلاء، ولأسقامنا دواء، ولذنوبنا ممُحِصا، وعن النار مخُلِّصا، اللهم وارزقنا به النعم، وادفع به عنا النقم، وألبسنا به الحُلل، وأسكنا به الظُلل، اللهم اجعل القرآن لنا في الدنيا قرينا، وفي القبر مؤنسا، وإلى الجنة سائقاً ودليلا.

اللهم اجعلنا ممن يقرأ القرآن فيرقى، ولا تجعلنا ممن يقرأه فيشقى، ولا تجعلنا من الغافلين، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم ارزقنا لساناً صادقاً ذاكراً، وقلباً خاشعاً منيباً، وعلماً رافعاً نافعاً، ورزقاً حلالاً طيباً واسعاً، وجسداً على البلاء صابراً، وشفاءً من كل داء وبلية وسقم، يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم ألهمنا علماً نعرف به أوامرك ونعرف به نواهيك، وأكرمنا بنور العلم، وأخرجنا من ظلمات الوهم والجهل، وافتح لنا أبواب رحمتك، وعلمنا أسرار حكمتك، اللهم زدنا علمنا، وارزقنا فهما، يا فتاح يا عليم.

اللهم اجعلنا من أوليائك المتقين، وحزبك الفائزين، وجندك المنصورين، واحشرنا في زمرة سيد المرسلين، وأوردنا حوضه، واسقنا منه شربة لا نظمأ بعدها أبدا، يا ذا الجلال والإكرام.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

أهم مراجع الكتاب

١- إتحاف الأعيان في تأريخ بعض علماء عمان- سيف بن حمود البطاشي- مطابع النهضة- سلطنة عمان- ١٤٠٣ هـ.

٢- أحكام قراءة القرآن الكريم- محمود خليل الحصري- تحقيق محمد طلحة- المكتبة المكية- دار البشائر الإسلامية- ط١ / ١٤١٦ هـ.

٣- إرشاد السائل من أجوبة المسائل، الشيخ أبو عبدالله حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي، نشر وتوزيع مكتبة الضامري، ط١/ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٤- البيان لحكم قراءة القرآن بالألحان- أيمن سويد – ط ١ / ١٤١٢ هـ - الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.

٥- التجويد وعلوم القرآن-عبد البديع صقر-المكتب الإسلامي- بيروت - ط ١٠/ ١٤١٢ هـ.

٦- تحفة الأطفال في التجويد - سليمان الجمزوري - ط. مصطفى البابي الحلبي - مصر.

٧- التمهيد في علم التجويد- ابن الجزري- مكتبة المعارف-الرياض- ١٤٠٥هـ.

٨- تمهيد قواعد الإيمان- الإمام سعيد بن خلفان الخليلي- وزارة التراث القومي والثقافة- سلطنة عمان- ط١.

٩- التيسير في القراءات السبع- أبو عمرو الداني- تصحيح أوتوبرتزل- دار الكتاب العربي- بيروت- ١٤٠٦ هـ.

١٠- تيسير التفسير- القطب محمد بن يوسف أطفيش- وزارة التراث القومي والثقافة-سلطنة عمان- ١٤٠٧ هـ.

١١- الجامع الصغير- جلال الدين السيوطي- دار الكتب العلمية- بيروت - ط١ /١٤١٠ هـ.

١٢- حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية)- الشاطبي- تحقيق محمد الزعبي- مكتبة دار الهدى- ط ٣ / ١٤١٧ هـ.

١٣- شرح مسند الإمام الربيع بن حبيب- الإمام نور الدين السالمي- المطابع الذهبية- روي- سلطنة عمان.

١٤- طيبة النشر في القراءات العشر- ابن الجزري- تحقيق محمد الزعبي- مكتبة دار الهدى- جدة- ط١/ ١٤١٤ هـ.

١٥- عقود العقيان في ذكر شيء من مباحث القرآن- عبدالله بن سيف الكندي- ط١/ ١٤١٩ هـ - سلطنة عمان.

١٦- علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، الدكتور يحيى عبد الرزاق الغوثاني، مكتبة دار الغوثاني، ط٣/ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٧- غاية المريد في علم التجويد- عطية قابل نصر- دار الحرمين- مصر- ط٢/ ١٤١٠ هـ.

١٨- فن التجويد - عزة عبيد دعاس - نسخة مصورة عن نسخة مطبوعة بجمهوريه مصر العربية - ط ١٢ / ١٤١٠ هـ.

١٩- قاموس الشريعة- جميل بن خميس السعدي- وزارة التراث القومي والثقافة- سلطنة عمان.

٢٠- القراءات القرآنية وملاحظات على منهج الدرس- د/ عبدالله توفيق الصباغ- دار القلم- دبي- ط١/ ١٤١٤ هـ.

٢١- كيف تحفظ القرآن- د/ محمد محمود عبدالله- دار النعمان للعلوم- دمشق- ط١ / ١٤١٩ هـ.

٢٢- مذكرة في أحكام التجويد ملخصة من دروس الدكتور أيمن سويد بقناة اقرأ، جمعها خالد عبد الرؤوف مكي.

٢٣- مقاليد التصريف، العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليلي ، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٢٤- معارج الآمال على مدارج الكمال- الإمام السالمي- وزارة التراث القومي والثقافة- سلطنة عمان- ١٤٠٢ هـ.

٢٥- المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية- علي القارئ- المطبعة الميمنية- مصر.

٢٦- نثار الجوهر في علم الشرع الأزهر- أبو مسلم البهلاني- مكتبة مسقط- سلطنة عمان- ط١/ ١٤٢١ هـ.

٢٧- النشر في القراءات العشر- ابن الجزري- تصحيح علي محمد الضباع- دار الكتاب العربي.

٢٨- نهاية القول المفيد في علم التجويد- محمد مكي نصر- مطبعة البابي الحلبي - بتحقيق علي محمد الضباع.

٢٩- هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ- عبد الفتاح المرصفي- دار النصر- مصر- ط١/ ١٤٠٢ هـ.

٣٠- الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية ــ عبدالرزاق علي موسى - مطابع الرشيد ـ المدينة المنورة ـ ط١ ـ ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

فهرس